الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلاميّة – قسنطينة-
الرقم التسلسلي:.....

كلية أصول الدّين
قسم: الكتاب والسنة
تخصص: السّنّة وعلومها

عنوان البحث:

# ألفاظ التّعديل و مدلولاتها
# في كتاب الجرح و التّعديل للإمام ابن أبي حاتم الرّازي

مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
سليمان بن داودية

إشراف الأستاذ:
أ.د. نصر سلمان

لجنة المناقشة:

| الأستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| د. حسان موهوبي | رئيسا | جامعة الأمير عبد القادر |
| أ.د. سلمان نصر | مشرفا و مقررا | جامعة الأمير عبد القادر |
| د. مختار نصيرة | عضوا | جامعة الأمير عبد القادر |
| د. صالح عومار | عضوا | جامعة الأمير عبد القادر |

السنة الجامعية:
1432-1433هـ/ 2011-2012 م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الإهـــــداء

أهدي هذا البحث إلى:

من ربّياني صغيرا... واعتنيا بتنشئتي على

حبّ الإسلام...

وربّياني على الخلق والإيمان ... والديّ الكريمين...

زوجتي الفاضلة أم عبد الرحمن....

قرة عيني وثمرة فؤادي ..ولدي عبد الرحمن...

سليمان بن داودية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# ﴿ شُكْرٌ وعِرفَانٌ ﴾

**لا يفوتني أن أعرف لأهل الفضل فضلهم، ولأهل المعروف معروفهم، ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم:" ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل".[1]**

**لذا أتقدم بجزيل الشُّكر، وجميل الثَّناء، وبالغ التقدير لكل من ساعدني في هذا البحث، سواء كان تشجيعا أو توجيها، أو إعارة كتاب أثناء إعدادي لهذا البحث، وأخص بالذِّكر:**

**أستاذي الفاضل المشرف الأستاذ الدّكتور نصر سَلمان، فله منّي الشُّكر الوافر، والثَّناء العاطر، وأسأل الله أن يعظم له المثوبة والأجر ويجزيه في الدنيا والآخرة.**

**كما أشكر كل أساتذة قسم الكتاب والسّنة كلٌّ باسمه الخاصّ...**

**لِمَا لهم مِنْ سابقِ الفضل عليّ**

---

[1]- أخرجه : أبو داود، السنن، كتاب: الأدب، باب : في شكر المعروف، (403/4)، والترمذي: الجامع، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، (437/4)، والحديث صححه الشيخ الألباني في: السلسلة الصحيحة، (رقم:417)، و صحيح الجامع: (رقم:6541).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# المقدّمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إنّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله.

﴿ يَآ أَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾. (آل عمران: 102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء:1)

﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُم أَعْمَالَكُم و يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ( الأحزاب: 70- 71)

أمّا بعد :

فإنّ أعظم نعم الله تعالى على البشريّة نعمة النبوّة والرّسالة، التي أنقذهم بها من التّعاسة في الدّنيا و الهلاك في العقبى، وهداهم بها إلى الحياة الطّيبة في الأولى، والسعادة الأبدية في الأخرى. قال تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (طه:123-124).

وقد أتم الله هذه النعمة ببعثة خاتم النّبيّين وإمام المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، فأكمل به الدّين وأتمّ به النّعمة، وقضى جلّ في عُلاه بحكمته ولطفه بحفظ ذلك النّور الذي أرسله به، فحفظ الكتاب في الصّدور والصّحف ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت:42).

ولما كانت السّنّة النّبويّة المصدر الثّاني من مصادر التّشريع الإسلاميّ فقد حظيت بعناية منقطعة النّظير، وقيّض الله تعالى لها من الحملة الصّادقين الموثوقين والعلماء الرّبانيين الذين

رزقهم من الحفظ والذكاء ما مكّنهم به من حفظها وتدوينها منذ صدر الإسلام؛ إذ حرص الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ على العناية بها و نقلها بدقّة و أمانة إلى من بعدهم، وكان الأمر كذلك في التّابعين وتابعيهم، فرحلوا في أقطار الأرض لجمع السّنّة وحفظها وكتابتها، وبمرور الزّمن واتّساع رقعة الدّول الإسلاميّة شرقا و غربا، دخل في الحديث ما ليس منه؛ لوقوع الوهم والخطأ، بل حتّى الكذب من بعض الرّواة أحيانا، فانبرى الأئمة لغربلة الحديث وكشف الثّابت من الدّخيل، و الصّحيح من المعلول، فبيّنوا الأسانيد وكشفوا عن أحوال الرّجال، فأثمرت تلك الجهود أسفارا جليلة في تاريخ الرّواة و أحوالهم، و كذا التّصحيح و التّعليل، لاسيما في القرنين الثّالث والرابع للهجرة؛ والّذي يعدّ العصر الذّهبي للسّنّة، ومن هذه المؤلّفات الجليلة :**كتاب "الجرح و التّعديل" للإمام أبي محمد عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازي (ت327هـ)**؛ إذ حوى هذا الكتاب على أغلب رواة الحديث مع الحكم على أكثرهم جرحا أو تعديلا.

## أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

– من أهم الأسباب والدوافع التي جعلتني أختار هذا الموضوع والمتعلق أساسا بالجرح والتعديل، هو بعض الغموض الذي مازال يحيط بمناهج الأئمة في الجرح والتعديل، لذلك كان لزاما على الباحثين أن تتجه جهودهم إلى دراسة مناهج هؤلاء الأئمة لمعرفة مصطلحاتهم ومعانيها التي أطلقوها على الرواة، خاصة كتاب الجرح والتعديل للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الذي انطوى على العشرات من الألفاظ و العبارات في تعديل الرواة وجرحهم .

– المكانة العلميّة للإمام ابن أبي حاتم في علوم الحديث عموما و الجرح و التّعديل والنّقد خصوصا، و قد شهد له أقرانه و شيوخه بذلك، ولأنّ كتاب **"الجرح و التّعديل"** هو أكبر موسوعة حديثية أصيلة في علم الرّجال و تاريخ الرّواة، و من جاء بعده فإنّما جلّ اعتماده عليه، لاسيما و أنه جاء ثمرة لتلك الجهود الجبّارة الّتي اكتملت في القرنين الثّالث و الرّابع للهجرة .

– أنّ الأئمّة تختلف اصطلاحاتهم و مدلولاتها أحيانا، والخطأ في فهم اللّفظ في الجرح أو التّعديل ينجرّ عنه الخطأ في الحكم على الرّاوي، و بالتّالي على الحديث .

– عدم وجود دراسة استقرائيّة لألفاظ التّعديل في كتاب " **الجرح و التّعديل** " لابن أبي حاتم حسب اطّلاعي واستشارتي لأساتذتي الأفاضل.

**أهداف البحث:**

– إنّ الهدف و الغاية من هذا البحث هو بيان ودراسة جهود للإمام ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل من خلال كتابه " الجرح والتعديل " .

– الوقوف على ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب "**الجرح والتّعديل**"لابن أبي حاتم، وبيان مدلول كل لفظ من هذه الألفاظ ومرتبته النّقدية .

**إشكاليّة البحث:**

الإشكاليّة في هذا البحث هي: أنّ أئمة الجرح والتّعديل يستعملون ـ عند حكمهم على رواة الحديث ـ ألفاظا وعبارات كثيرة ، حيث تختلف مدلولات المصطلحات التي يستعملونها من عصر لعصر، بل من إمام لإمام في كثير من الأحيان .

فما هي ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب"**الجرح و التّعديل " لابن أبي حاتم؟** وما هو مدلول كل لفظ من هذه الألفاظ ؟ وما هي مرتبته؟

وإذا كان ابن أبي حاتم قد ذكر في مقدّمة كتابه بعض ألفاظ التّعديل التي يستعملها أئمّة الحديث وبيّن مراتبها، فما هي مدلولات ألفاظ التّعديل الأخرى التي جاءت في ثنايا الكتاب؟

والبحث كفيل – إن شاء الله – بتقديم الجواب الكافي عن كل هذه التّساؤلات، و ذلك وفق خطّته المرسومة – والله الموفّق –.

## المنهج المتّبع في البحث :

والمنهج الذي سلكته في هذه الدّراسة هو المنهج التّاريخي؛ وذلك في التّعريف بالإمام ابن أبي حاتم الرّازي ، ثمّ المنهج الاستقرائيّ التحليليّ : منهج الاستقراء و التّحليل؛ باستقراء ألفاظ التّعديل الواردة في كتاب " **الجرح والتّعديل**"، ثمّ دراسة كل لفظ ببيان مدلوله اللّغويّ ـ إذا دعت الحاجة لذلك ـ ثمّ أبيّن مرتبته عند أئمة الجرح والتعديل ـ إن كانت مذكورة عندهم ـ ، و أتتّبع مواطن استعمال تلك اللّفظة في كتاب " الجرح والتّعديل"، فإن كان أحد الأئمّة قد نصّ على مرتبتها عنده أو عند غيره ذكرت ذلك ونسبته إلى قائله، وإلاّ نظرت في تراجم من وصفوا بذلك اللّفظ لإدراك مرتبتهم ؛ وبالتّالي إدراك مدلول اللّفظ الّذي وصفوا به، مع الاستفادة في تحليل هذه المعلومات ممّا ذكره علماء مصطلح الحديث في باب مراتب الجرح والتّعديل، وكذلك الاستفادة من الدّراسات المعاصرة الخاصّة ببيان مدلولات ألفاظ الجرح والتّعديل للخلوص إلى إدراك المعنى الصّحيح لهذه الألفاظ.

- حرصت قدر المستطاع على جمع ألفاظ التعديل الواردة في كتاب " **الجرح والتّعديل**" ودراستها، لكنني لم أتمكن من استيعابها كلّها.

- أذكر عند كل لفظة الرّواة الذين وصفوا بها إن كان عددهم يسيرا ، فإن كثر العدد اكتفيت بذكر بعضهم وأشرت في الهامش إلى بقيّتهم ، أمّا إن كان العدد كبيرا جداً فإنّني أذكر نماذج منهم أبرز من خلالها استعمالات هذه اللّفظة أو العبارة عند أئمّة الحديث وذلك أنَّ بعض هذه الألفاظ قد ورد في الكتاب حوالي ألف وتسعمائة مرة، وبعضها أكثر من ألف مرّة، ومثل هذه الألفاظ يحتاج كل واحد منها إلى بحثٍ مستقلٍّ، لذا اكتفيت بالاستقراء الجزئي في دراستها وتحليلها مستفيدا من تنبيهات العلماء والباحثين حولها.

وأما منهجية صناعة الهوامش وعزو الأقوال والأحاديث فهي كالأتي:

– عزوت النصوص المنقولة إلى مصادرها مع ذكر اسم الكتاب، ثم اسم مؤلفه، والجزء والصفحة، حيث اعتمدت في الأول الاسم الكامل ؛ وإن كان طويلا اكتفيت بجزء منه أو اسم الشهرة، واعتمدت في الثاني اسم الشهرة ، إلا نادرا، ثم إذا تكرر استعمال المصدر أو المرجع اكتفيت بذكر اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه غالبا، أما ما تعلق بمعلومات الطبع والتحقيق النشر، فأرجأت ذلك إلى قائمة المصادر والمراجع تخفيفا للهوامش.

– وأما تخريج الأحاديث فالعزو يكون للكتب الستة ومسند الإمام أحمد عادة، ولكتب السنة الأخرى أحيانا، وإن كان الحديث فيه ضعف فقد حاولت استيعاب المصادر التي خرجته أو تكلمت عليه، خاصة كتب العلل والموضوعات والتخريج العامة، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما ربما اقتصرت في العزو إليهما، وأما ترتيب الآيات في الفهارس العلمية فجاءت وفقا لترتيب المصحف، والأحاديث جعلتها على حروف المعجم، وكذلك صنعت في ترجمة الأعلام وقائمة المصادر والمراجع وغيرها، قد خصصت فهرسا لمصطلحات الجرح والتعديل ليسهل الرجوع إلى اللفظ المراد دراسته، وميزت ما كان في مطلب خاص بإشارة (*).

– أما ترجمة الأعلام، فقد عرفت بمن أرى أنه يجب أن يعرف بهم؛ مما يخدم البحث، وله علاقة بأحد قضاياه المدروسة في أحد مطالبه، أو للتعرف أكثر على أئمة المسلمين في هذا العلم، مع الاختصار وترك الإمعان والطول، وقد أكتفي أحيانا بالإحالة إلى مصادر ترجمته.

– شرحت ألفاظه غير المشهورة، وعرفت ببعض الأماكن والبلدان، وكذا بعض المذاهب والطوائف التي جرى ذكرها أثناء الدراسة مع الإحالة في الهامش على المراجع لمن أراد التوسع، حرصا على إزالة أي غموض في البحث وإفادة لقارئه، كما جعلت لها فهرسا خاصا، مع دمجها معا، وذلك أنّ بعض الدول سميت وفق طوائفها أو مذاهبها.

**الدّراسات السّابقة:**

- **ابن أبي حاتم الرّازي و أثره في علوم الحديث**: للدّكتور رفعت فوزي عبد المطّلب: قسّم كتابه إلى قسمين؛ الأوّل :خاصّ بترجمة الإمام ، و الثّاني لآثاره في علوم الحديث؛ تكلّم فيه عن مؤلّفات ابن أبي حاتم في علوم الحديث و منها فصل خاص بكتاب "الجرح والتّعديل" و "تقدمته " ، تطرّق فيه لمضمونيهما و ترتيبهما، وأمّا بيان مدلول كل لفظ من الألفاظ فإنّه لم يقم إلاّ بذكر مراتب الرّواة التي ذكرها ابن أبي حاتم في "تقدمة الجرح والتعديل " ثم قارن هذه المراتب بما ذكره من بعده كالحافظ ابن الصّلاح و الذّهبيّ والعراقيّ وابن حجر.
- **"قضايا الجرح و التّعديل عند ابن أبي حاتم"**: تأليف: بدر عبد الحميد بدر، وطريقته أشبه بالكتاب السّابق: " إذ أطال في الكلام عن ابن أبي حاتم، و حياته الشّخصية، والعلميّة، و دراسة مؤلّفاته، و تكلّم عن ألفاظ التّعديل في حوالي اثنتي عشرة صفحة " من (ص 435 إلى 346).

ولقد اعتمدت في هذا البحث على عدّة مصادر ومراجع للمتقدّمين والمتأخّرين وكذا المعاصرين، خاصّة كتب الجرح والتّعديل والطّبقات والسّير؛ وفي مقدّمتها كتاب "الجرح والتّعديل" لابن أبي حاتم، الذي هو محلّ الدّراسة، وكتب السّؤالات، وكتب متون الحديث، كالصّحيحين، والسّنن، و المسانيد، والمعاجم و وكتب التّخريج المختلفة...، وأغلب كتب مصطلح الحديث، ومعاجم اللّغة العربيّة، ومن المراجع المعاصرة: كتاب " ابن أبي حاتم الرّازي وأثره في علوم الحديث: للدّكتور رفعت فوزي عبد المطّلب، وكتاب:"قضايا الجرح والتّعديل عند ابن أبي حاتم: لبدر عبد الحميد البدر، وكتاب "ألفاظ وعبارات الجرح والتّعديل" لأحمد معبد عبد الكريم، وكتاب "شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتّعديل" لمصطفى بن إسماعيل وغيرها من الكتب.

## صعوبات البحث:

لا يخلو بحث علميّ من صعوبات سواء كانت ذاتيّة أم موضوعيّة، لا تكاد تنفكّ عن الباحث خاصّة إذا تعلق الأمر بالسّنّة وعلومها، ومن أهمّ الصّعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

- صعوبة استقراء كتاب ضخم مثل كتاب "الجرح والتّعديل" للرّازي للإحاطة بكل ألفاظ وعبارات التعديل التي استعملها أئمّة الحديث في أحكامهم على الرّواة مما استدعى تفحص الكتاب من أوله إلى آخره مرّات عديدة من أجل استخراج هذه الألفاظ وتمييز ما اختصّ منها بالتعديل، ثمّ دراسة كل لفظ وحده بالنظر في الرّواة الذين أطلق عليهم لإدراك مدلوله ومرتبته.
- كون البحث من الدراسات الحديثيّة التي يحتاج صاحبها إلى حظ وافر من علوم الحديث والمعرفة بعلم الرجال و التي لا تدرك إلاّ بسعة الاطّلاع وسبر كتب أهل العلم والممارسة الطويلة لهذا الفنّ، مع تحرّي أقصى درجة الصواب، إضافة إلى الصّبر على النّظر فيها والتّجرد من الهوى، حتى يكون الإنسان على بصيرة ويجانب نسبة شيء لغير قائله، أو تأويل كلامٍ لم يقصدْه صاحبُه.
- أنَّ ألفاظ وعبارات التّعديل لا يكاد يحصرها عدّ، ثم إنّ بعض الألفاظ أطلق على عدد هائل من الرّواة مما يجعل دراسة هذه الألفاظ وتمييز الفروق بينها عسيرا جدّا.

والحمد لله فقد منَّ عليَّ بفضله وكرمه بإتمام هذا البحث، والذي جاء في فصل تمهيدي وفصلين آخرين، وهذا تفصيلها:

المقدمة: وبينت فيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ثم خطة الدراسة.

أما الفصل التّمهيدي: فقد خصّصته للتّعريف بالإمام عبد الرّحمن بن أبي حاتم، بيّنت في مبحثه الأول أهمّ ملامح الحالة السّياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة للعصر الذي عاش فيه ابن أبي حاتم بين النّصف الثّاني من القرن الثّالث إلى النّصف الأول من القرن الرّابع، ثم بيّنت في مبحثه الثّاني شخصيّة هذا الإمام من حيث اسمه ونسبه ونشأته...، أما المبحث الثّالث فبيّنت فيه سيرته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومذهبه الفقهيّ والعقديّ ، وثناء العلماء عليه، وأهم مؤلفاته.

أمّا الفصل الأول: فقد خصصته للحديث عن كتابه الفذّ " الجرح والتّعديل" ومنهج ابن أبي حاتم فيه؛ فعرّفت في مبحثه الأوّل بالكتاب مبيّنا اسمه و سبب تأليفه وموضوعه، ونسخه وطبعاته، وترتيبه وطريقته في التراجم ومصادره في الكتاب ، وبيّنت في المبحث الثّاني القيمة العلمية للكتاب والمقارنة بينه وبين كتاب التاريخ الكبير للبخاري، عالجت فيه قضية أثيرت قديما، وأثارها بعض الباحثين حديثا وهي دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب البخاري. و أمّا المبحث الثالث فكان لبيان مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم، بينت فيه صفات أئمة الجرح والتّعديل وطبقاتهم، ومراتب الرّواة. وختمتُ هذا الفصل بمبحث رابع وهو العدالة والضبط وشروطهما عنده لأنهما المعيار لتعديل الراوي وعلى أساسهما يحكم عليه، وذيلته ببيان مراتب ألفاظ الجرح والتّعديل وقرنتها بمن جاء بعده.

وأمّا الفصل الثاني: فخصّصته لألفاظ التّعديل الواردة في الكتاب و بيان مدلولاتها، جعلت المبحث الأول منه لألفاظ التّعديل المفردة مثل ثقة و صدوق...وغيرها، أما المبحث الثاني فللألفاظ المضافة مثل مستقيم الحديث وصالح الحديث وغيرها ، و كان المبحث الثّالث لعبارات التّعديل مثل لا يسأل عن مثله، أما المبحث الرابع ففيه الألفاظ المكررة مثل ثقة ثقة وغيرها.

وأخيرا ختمت البحث بمجموعة من النّتائج المتوصّل إليها، ثم توصيات لمزيد بحث.

وأسأل الله جلّ وعلا أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، نافعا لطلبة العلم، ولا يفوتني أن أشكر مرة أخرى المشرف فضيلة الأستاذ الدكتور نصر سلمان على إشرافه وتوجيهاته، كما أشكر كل أعضاء لجنة المناقشة التي تجشمت عناء قراءة هذه الرسالة وتقويم ما فيها من أخطاء من أجل أن تخرج على أكمل وجه وفي أحسن صورة، فأسأل اللهَ أن يُجزِل لهم المثوبة و أن يجزيهم خير الجزاء.

هذا فما كان في البحث من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما كان من فيه نقص وزلل فمن نفسي والشيطان، وعذري فيه أن بضاعتي في هذا العلم الجليل مزجاة، والعذر عند كرام الناس مقبول.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل التمهيدي

﴿ ترجمة الإمام عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرَّازي ﴾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وفيه ثـــلاثـــة مبـــاحث:

المبحث الأول : عصره و بيئته

المبحث الثاني : سيرته الذاتية

المبحث الثالث : سيرته العلمية

# المبحث الأول:

# ﴿عصر ابن أبي حاتم الرّازي و بيئته﴾

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول:** الحالة السياسية

**المطلب الثاني:** الحالة الاجتماعية

**المطلب الثالث:** الحالة الاقتصادية

**المطلب الرابع:** الحالة العلمية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الأول: عصر ابن أبي حاتم وبيئته

ما من شك أن للأوضاع السياسية والاجتماعية أثرها البارز في حياة أي إنسان قبل وبعد نبوغه العلمي، وقبل الحديث عن حياة الإمام ابن أبي حاتم العلمية فلا بأس أن نتحدث عن تاريخ هذه الحقبة التي عاش فيها، لندرك العوامل التي أثرت في شخصيته وتكوينه العلمي.

### المطلب الأول: الحالة السياسية

ولد ابن أبي حاتم في العصر العبّاسي الثّاني، وعاش ما بين النّصف الأخير من القرن الثّالث إلى قرب المنتصف من القرن الرابع الهجري، وكانت فترة ضعف و تفرق بسب ضياع السلطة من الخلفاء و انتقالها إلى الأتراك والسلاجقة[1].

عاصر في تلك الفترة التي عاشها من ( 240 هـ ) إلى وفاته عام (327 هـ) اثني عشر خليفة من خلفاء الدولة العباسية وهم: المتوكل، المنتصر، والمستعين والمعتزّ والمهتدي والمعتمد، والمعتصم والمكتفي والمقتدر، ومحمد الطّاهر، وأحمد الرّاضي وإبراهيم المتّقي.

ويكاد يجمع المؤرّخون على أن القرن الأوّل للخلافة العبّاسيّة، وهو الذي سبق هذه الفترة، (132هـ232هـ) كان عصرا ذهبيا تجلت فيه هيبة الخلفاء، واستقرّ سلطانهم السّياسي، ونفذت كلمتهم على الحكومة المركزيّة، وعلى ولّاة الأقاليم شرقا غربا.

وشهدت تلك الفترة نشأة الدّويلات في شرق الدّولة الإسلاميّة و غيرها والتي كانت سببا في انهيار الدولة العبّاسية و تقويض أركانها حتى ظهرت ثورات الخوارج والعلويين والزنادقة،

---

[1] ينظر لمعرفة تاريخ السلاجقة كتاب: السلاجقة للدكتور محمد علي الصّلابي. ويتحدث فيه عن السلاجقة وأصولهم وسلاطينهم ومواطنهم وبداية ظهورهم، وعن اتصال الأتراك بالعالم الإسلامي، وعن المشرق الإسلامي قبيل ظهور السلاجقة وعن الدولة السامانية والغزنوية والصراع الغزنوي السلجوقي، ... وقيام السلطنة السلجوقية... وعن البويهيين وتشيعهم وإهانتهم للخلفاء العباسيين، وعن صلتهم بالقرامطة، وموقفهم من حماية حدود الدولة الإسلامية، وعن جهودهم في مناصرة حركة التشيع وإثارة التفرقة والنّعرات الضيقة... إلى عهد التفكك وضعف وانهيار الدولة السلجوقية". مقدمة المؤلف ص 1-2.

كما انتشرت الرشوة في سبيل الحصول على المناصب الكبرى، وشمل الضعف معظم مظاهر الحياة خاصة العاصمة بغداد[1].

وكان الأمر على النقيض خلال القرن الثاني من حكم الدولة العباسية ـ في عصر نفوذ الأتراك ـ إذ بدأت تظهر دلالات الضعف على الحكومة المركزية، وفسدت الإدارة، وسيطر الترك على الخلفاء، وأدى ذلك إلى تجاسر الولاة، واستبدادهم على الخلفاء، واستقلالهم بالأمر في ولاياتهم، ولم يبق في حوزة الخلافة إلا العراق، وما يحيط بها من البلاد الفارسية[2].

وفي عصر هؤلاء ـ الأتراك ـ الذي دام ما يقارب مائة عام (247- 334هـ) ظهرت شوكة آل بويه[3] من الشيعة فساد الفساد والمنكرات، وعمت الفوضى بشكل أكبر، وكثر الخلاف بين الشيعة والسنة، فظهرت إمارات ودول شيعية؛ كالحمدانيين[4] في بلاد

---

[1] تاريخ الأمم والملوك، الطبري: (330/1) .
الكامل في التاريخ، ابن الأثير: (254/6).
التاريخ الإسلامي العام ، علي إبراهيم حسين: ص 425.
حضارة العرب- مصطفى الرافعي: ص 210.

[2] تاريخ الأمم و الملوك، الطبري : (330/1).
الكامل في التاريخ- ابن الأثير : (254/6).

[3] البويهيون قوم من الشيعة الذين يعودون في أصولهم إلى الفرس، وينتسبون إلى أبيهم أبي شجاع بويه، وفي الفترة التي دب فيها الضّعف إلى دولة الخلافة العباسية؛ تولى هؤلاء البويهيون الحكم الفعلي في عاصمة الخلافة بغداد مدة 113 سنة، وقد بدرت منهم أعمال منكرة، منها: ظهور قوم من التناسخية فيهم شاب يزعم أن روح علي انتقلت إليه! وآخر يدّعي أنه جبريل! وفي عهد البويهيين هاجم الرّوم البلاد الإسلامية، واستولوا على الكثير من المدن والحصون واستولوا على حلب، ولم يكد يمر عام إلاّ والهزائم تتوالى على المسلمين... كانت نهايتهم على أيدي السلاجقة الذين أعادوا الأمور إلى نصابها. ينظر تاريخهم في:البداية والنهاية لابن كثير(173/11)، التاريخ الإسلامي محمود شاكر (145/6).

[4] ينظر للمزيد عنهم: تاريخ الإسلام للذهبي: (12/22). الكامل في التاريخ لابن الأثير: (254/6).

الشام، والفاطميين[1] في المغرب ومصر، وسيطر القرامطة[2] على أغلب الجزيرة، وكثرت الدول في المشرق فكانت الصفارية[3]، والسامانية[4]، والغزنوية[5]، ولم تكن هذه الدول سوى صورة مصغرة عما كانت عليه الخلافة في بغداد، فالعسكريون هم المسيطرون سواء كانوا تركا أم فرسا.[6]

---

[1] ويسمون العبيديين نسبة إلى عبيد الله المهدي، "وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: إنّ القدّاح جدّ عُبَيد الله كان مجوسيّاً، ودخل عُبَيد الله المغرب، وادّعى أنّه علويّ، ولم يعرفهُ أحدٌ من علماء النَّسَب، وكان باطنيّاً خبيثاً، حريصاً على إزالة مِلّة الإسلام. أَعْدَمَ العلماء والفقهاء ليتمكّن من إغواء الخَلْق، وجاء أولاده على أُسلوبه، أباحوا الخُمور والفُرُوج، وأشاعوا الرَّفْض... وهو أصل دُعاة القرامطة". تاريخ الإسلام للذهبي: (23/22).

[2] "القرامطة وهم الباطنية وهؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين وجحدوا الشرائع... فأمّا البدايات التي بنوا عليها؛ فإنه لما كان مقصودهم الإلحاد تعلقوا بمذاهب الملحدين مثل زراداشت ومزدك... فلما جاء نبينا صلى الله عليه وسلم، وقهر الملك ومنع الإلحاد؛ أجمع جماعة من الثنوية والمجوس والملحدين ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين فأعملوا آراءهم وقالوا: " قد ثبت عندنا أنّ جميع الأنبياء كذبوا وتخرقوا على أممهم... وأعظم كل بليّة علينا محمد!... وقد طالت مدتهم، والآن قد تشاغل أتباعه... وعلماؤهم يتلاعبون ويكفر بعضهم بعضا وقد ضعفت بصائرهم فنحن نطمع في إبطال دينهم..."! المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي: (110/5). "ولهم ثمانية أسماء: الباطنية، الإسماعيلية، السبعية، البابكية، المحمرة، القرامطة، الخرمية، التعليمية". تلبيس إبليس لابن الجوزي، ص 124-125.

[3] الدولة الصفارية (254هـ 867م): أسسها يعقوب بن الليث الصّفاري وأنهى حكم الدولة الطاهرية (205هـ/820م)، وتمكن يعقوب من بسط نفوذ الصفاريين على كرمان وفارس وأصفهان، وحاول أن يغزو دار الخلافة بغداد... ولم يلبث يعقوب أن مات متأثرا بجراحه سنة 256هـ في سابور. تاريخ الطبري: (416/7)، (32/8).

[4] في سنة 263هـ: عين الخليفة المعتمد "نصر بن أحمد بن أسد بن سامان" والياً على بلاد ما وراء النهر بأكملها وقد تولى مناصب الولاية والحكم في مرحلة مهمة جداً في تاريخ السّامانيين حيث يمكن اعتبارها البداية الحقيقية لقيام الدولة السّامانية، فقد هيأت الظروف السائدة في هذا الإقليم البعيد عن مركز الخلافة العباسية. السلاجقة للصلابي ص 28، ينظر تاريخ هذه الدولة في: تاريخ ابن خلدون: (226/4)، الكامل في التاريخ لابن الأثير: (291/3).

[5] الغزنوية: نسبة إلى "محمود الغزنوي" كان سدا منيعا في وجه الباطنية، وقد دحر دعوتهم وأبطل مذهبهم في بلاد الهند وما جاورها، قال فيه ابن كثير في ترجمته: «الملك الكبير، المجاهد الغازي أبو القاسم صاحب بلاد غزنة وما والاها، فتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند، لم يتفق لغيره من الملوك لا قبله ولا بعده، وغنم مغانم كثيرة، وكان مع هذا في غاية الديانة وكراهة المعاصي وأهلها، كان يحبّ العلماء والمحدّثين، ويحبّ أهل الخير والدّين». البداية والنهاية: (12/ 28-32).

[6] التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر: (14/6).

## المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية :

فتحت مدينة الري في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، على يد الصحابي الجليل قرظة بن كعب[1] –رضي الله عنه– سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، ومنذ ذلك الحين بدأ دخول أهلها في الإسلام.

وقد نزل المهدي إلى الرّيّ في خلافة المنصور(136 ـ158 هـ)، وبناها وبها ولد ابنه الرشيد، وقد أقام بها عدة سنين، وسماها"المحمدية" وبنى بها بناء عجيبا...، كما بنى بهذا البناء المسجد الجامع[2].

ومكوث المهدي بها سنين عديدة، ومعه بعض العرب، كان له التأثير في تعريب هذه المدينة أكثر من غيرها من بلدان الخلافة الشرقية، لكن اليعقوبي يذكر أنّ أهل الري أخلاط من العجم، وعربها قليلون[3].

وحينما فتحت بلاد الفرس والروم حدثت عملية مزج قوية بين الأمة الفاتحة والأمة التي تم فتحها مما أنتج جيلا جديدا يسمى المولّدين[4] إضافة إلى طبقة الأرقاء والعبيد، وظهور حياة

---

[1] قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عَمْرو بن كعب الأَنْصارِيّ الخزرجي، أبو عَمْرو المدني، حليف بني عبد الأشهل، صحابي جليل، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدًا وما بعدها، ثم فتح الله على يديه الري في زمن عُمَر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الذين وجههم عُمَر إلى الكوفة من الأنصار، وكان فاضلا، وولّاه علي بن أَبي طالب الكوفة، وتوفي بها في ولاية علي. كانت وفاته في حدود 50 هـ تقريبا، على الصحيح بالكوفة روى له: (النسائي– ابن ماجه). ترجمته في: (أسد الغابة 422/4)، الاستيعاب : (1306/3)، تهذيب الكمال للمزي: (563/23).

[2] البلدان لليعقوبي ص 42، فتوح البلدان للبلاذري: (391/2-392).

[3] البلدان لليعقوبي ص42.

[4] المُوَلَّدُون هم: "أبناء سبايا الأمم"، وهم: "الذين تزوج آباؤهم من العرب بعد الفتح"، والمُوَلَّدُ: المُحْدَثُ من كل شيء، ومنه: المُوَلَّدُونَ من الشعراء سموا بذلك لحدوثهم، ومن الرّجال: العربيُّ غيرُ المَحْض، ومن وُلِدَ عند العرب ونشأ مع أولادهم وتأدب بآدابهم، ومن الكلام : كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال، واللفظ العربي الذي يستعمله النّاس بعد عصر الرواية، ويقال كتاب مُوَلَّدُ: مُفْتَعَل. تاريخ بغداد(413/13)، لسان العرب، مادة: (467/3)، المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات... (1056/2)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

الترف والإفراط في الملذات في قصور الأمراء، مقابل فقر شديد في حياة العامة مما كان له أثر في انتشار نزعة التصوف، وكان للفرس اليد الطولى في إقامة الدولة العباسية و قد سيطر على كل شيء ، حتى ظهرت حركة صراع طاحنة في المجتمع العباسي، شملت العرب والفرس جميعا، عرفت هذه الحركة بالشعوبية[1] .

أما من حيث التنوع الطبقي للسكان فهم يتكونون من:

1- جنود الوالي اللذين يناصرونه ضد أعدائه الطامّعين في ولاية الرّيّ.

2- طبقة الأغنياء من أصحاب الضيّاع من أتباع الخليفة وأغنياء المدينة.

3- الزرّاع الذين كانوا يزرعون القطن والفواكه مثل البطيخ والخوخ.- الصناع الحرفيين اللذين ينسجون البرود، ويعملون القصاع والمسالّ والأمشاط. وهؤلاء السّكان جميعهم "لهم دهاء وتجارب" و"يرجعون إلى مروءة"[2].

## المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية

يصف الاصطخري ــ وهو معاصر لابن أبي حاتم (ت 340) ــ عمران الري، فيذكر:أنك إذا جاوزت العراق إلى المشرق لم تجد مدينة أعمر ولا أكبر ولا أيسر أهلا منها إلى آخر بلاد الإسلام إلا نيسابور، فإنّها في العرصة أوسع، فأمّا في اشتباك الأبنية والعمارة واليسار فإن الري تفضلها، ... ثم ذكر لها أبوابا وأسواقا كثيرة[3].

---

[1] ظهر الإسلام- أحمد أمين: (121/1)، . (بتصرف)، والشعوبية حركة تزدري العرب مطلقاً، وتفضل العجم عليهم، وكثير من الشعراء - وإن كانوا شعراء باللغة العربية وتعربت ألسنتهم - كانوا دعاةً للشعوبية، أي: لتفضيل العنصر الفارسي أو غيره من الشعوب على العنصر العربي، ويعرفهم عبد القاهر البغدادي بأنّهم: "الذين يرون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عود الملك الى العجم". الفرق بين الفرق ص 242.

[2] البلدان لليعقوبي ص42، المسلك والممالك للإصطخري ص 122.

[3] المسالك والممالك للإصطخري ص 122.

ويقول المقدسي: وهو يصف الحالة الاقتصادية بالري: إنها بلد"كثير المفاخر والفواكه، فسيح الأسواق، حسن الحانات، كثير الإدامات، غزير المياه مفيد التّجارات"، ويقول: "كورة حسنة الفواكه خطيرة الرساتيق"[1] ويذكر المنتجات والصناعات التي تصدرها الري، وهي البرود النّيّرات، والقطن، والقصاع، والمسال، والأمشاط، وأنها تختص بالبطيخ والخوخ[2].

و حينما ضعفت الدّولة العبّاسيّة وانقسمت إلى دويلات متفرقة، وكثرت الثّورات، بدأ الخلفاء يسعون لإيجاد أبواب جديدة في الدّاخل لإنعاش الحالة الاقتصادية المتدهورة فوجدوا بغيتهم في الخراج وفرض نظام الضّرائب على التجار وغيرهم، وعند اشتداد الثّورات والضّعف غلت الأسعار وانتشر الوباء، حتى قصرت الأكفان، وكفّنوا في اللبّود[3] ثم بقوا مقرّحين في الطريق.[4]

ولم تكن الحالة السياسية هي كل ما يصيب الرّيّ في اقتصادها، وإنّما أصابتها نكبات طبيعية، ذهبت بأمن الناس ورفاهيتهم وأموالهم، يقول: الطبري- عن عام 250هـ-: " أصاب أهل الرّيّ في ذي الحجة زلزلة شديدة، و رجفة تهدمت منها الدّور، و مات خلق من أهلها من المدينة فنزلوا خارجها"[5].

ومن ذلك أيضا ما وقع في بعض السّنوات بالرّي من الغلاء، وكان لابن أبي حاتم دور في تخفيفه عن النّاس، إذ أرسل إليه بعض أصدقائه حبوبا من أصبهان، ليشتري له بها دارا بالرّيّ، ليقيم بها عند قدومه إليها، فأنفقها ابن أبي حاتم على الفقراء، وكتب إليه: "قد اشتريت لك بها قصرا في الجنة"[6].

---

[1] الرساتيق: جمع رستق، وهو كل موضع فيه مزروعات وقرى. تاج العروس

[2] أحسن التقاسيم ص 290.

[3] اللبود: ج. لِبْد: كل شعر أو صوف متلبد، وما يوضع تحت السرج، وضرب من البسط. لسان العرب. مادة(لبد) 385/3.

[4] تاريخ الأمم و الملوك، الطبري: (330/7).

[5] تاريخ الطبري: (427/7) حوادث سنة 250هـ.

[6] تذكرة الحفاظ للذهبي: (831/3).

## المطلب الرابع: الحالة العلمية و الفكرية:

كانت الري في عصر ابن أبي حاتم تموج فيها ألوان الحياة العلمية والفكرية التي كانت تموج في بلدان الخلافة الأخرى التي اشتهرت بذلك مثل بغداد والكوفة والمدينة ومصر.

ولقد شهدت "الري" نهضة علمية بفضل العلماء اللذين نشأوا بها، والذين رحلوا إليها منذ أن فتحت، ولا شك في أن أول من رحل إليها من العلماء إنما كان بعضا من صحابة الرسول "صلى الله عليه وسلم" مع الجيوش التي فتحتها، وذلك ليبلغوا رسالة ربهم، ومن الصحابة الذين ذكر أنهم رحلوا إلى الري: قرظة بن كعب الأنصاري- رضي الله عنه-.

ورحل إليها من التابعين[1]:

- الإمام الشعبي[2].
- وسعيد بن جبير[3].

---

[1] فتوح البلدان للبلاذري ص 447.

[2] الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار – وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل – الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي، من الطبقة الثالثة الوسطى من التابعين، مولده في إمرة عمر بن الخطاب لست سنين خلت منها وكانت أمه من سبي جلولاء. قال سفيان بن عُيَيْنَة: كان النّاس بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه، وفاته بعد 100 هـ، روى له: ( البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه). ترجمته في: طبقات ابن سعد (246/6) ، أخبار القضاة (2/ 413)، الجرح والتعديل (322/6)، تاريخ بغداد (227/12)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص81، وفيات الأعيان (12/3)، تهذيب الكمال (28/14)، تاريخ الإسلام (130/4)، تذكرة الحفاظ (74/1)، البداية والنهاية (230/9).

[3] سَعِيْدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ هِشَامٍ الوَالِبِيُّ مَوْلاَهُم: قال الذهبي: "الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُفَسِّرُ، الشَّهِيْدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ – وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ – الأَسَدِيُّ، الوَالِبِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. رَوَى عَنِ: ابْنِ عَبَّاسٍ... وَعَائِشَةَ، وَعَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، وَأَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ... قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى: ابْنِ عَبَّاسٍ، و قَرَأَ عَلَيْهِ: أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاَءِ، وَطَائِفَةٌ. وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ، وَآدَمُ بنُ سُلَيْمَانَ وَالِدُ يَحْيَى... وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ". من الطبقة الثالثة الوسطى من التابعين توفي سنة 95 هـ روى له: (البخاري – مسلم – أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه)، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه.
ترجمته في تذكرة الحفاظ (76/1)، سير أعلام النبلاء (355/7).

- الضحاك بن مزاحم الهلالي[1] بها، فكتب عنه التفسير.

كما رحل إليها علماء أجلاء في شتى العلوم، مثل الإمام الكسائي النحوي المقرئ[2].

ويعد القرن الثالث الهجري من أزهى عصور الإسلام في شتى العلوم والمعارف وما من علم إلا وبرع فيه أعلام، ولم يكن للضعف السياسي أثر في العلوم وتطورها، فقد عرفت ازدهارًا كبيرا و اتسع نطاق الحركة الفكرية بعد تدوين العلوم وتصنيفها، وقد أسهمت الرّيّ بجهد كبير في خدمة السّنّة بفضل علمائها الذين برزوا في هذا المجال، ولقد كان فيها من يعتبر من أساطين علم الحديث والمعدودين من أئمته الكبار، وكان من أهمهم منذ ابتداء عهد التصنيف في الحديث في أوائل القرن الثاني الهجري حتى عصر ابن أبي حاتم.

وقد أسهمت الرّيّ بجهد كبير في خدمة السّنّة بفضل علمائها الذين برزوا في هذا المجال، ولقد كان فيها من يعتبر من أساطين علم الحديث والمعدودين من أئمته الكبار، وكان من أهمهم منذ ابتداء عهد التصنيف في الحديث في أوائل القرن الثاني الهجري حتى عصر ابن أبي حاتم:

- جرير بن عبد الحميد الرازي(188 هـ)[3].

---

[1] هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني، أبو محمد ( أخو محمد بن مزاحم، و مسلم بن مزاحم )، وقيل أبو القاسم، صاحب التفسير كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه ، من الطبقة الخامسة من صغار التابعين، توفي سنة:105هـ . روى له : أبو داود – الترمذي – النسائي – ابن ماجه، قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال، قال الذهبي: وثقه أحمد و ابن معين، وقال شعبة: كان عندنا ضعيفا. ترجمته في: سير أعلام النبلاء (598/4)، ميزان الاعتدال (277/3). جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي: (199/1).

[2] "علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن بهمن بن فيروز مولى بني أسد، أبو الحسن المعروف بالكسائي النحوي المقرئ، وسمي بالكسائي لأنه أحرم في كساء، وهو معلم الرشيد وفقيهه وبعده لولديه الأمين والمأمون، وكان إماماً في فنون عديدة: النحو والعربية وأيام الناس، وقرأ القران على حمزة الزيات أربع مرات، واختار لنفسه قراءة صارت إحدى القراءات السبع، وتعلم النحو على كبر سنه، وخرج إلى البصرة وجالس الخليل بن أحمد". النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (130/2).

[3] كان من أوائل الذين صنفوا في علم الحديث، وبه صارت الري دار علم يرتحل إليها، قال عنه الإمام أحمد: "لو كان عندي خمسون درهما كنت خرجت إلى الري إلى جرير بن عبد الحميد..."، قال عنه أبو حاتم: "جرير يحتج به"، وقال ابن عمار: "كان حجة وكانت كتبه صحاحا"، وقال اللالكائي: "جرير مجمع على ثقته". المحدث الفاصل للرامهرمزي ص420.

- هشام بن عبيد الله الرازي(221 هـ)[1].
- إبراهيم بن موسى الرازي (230 هـ)[2].
- محمد بن مهران الجمال الرازي (239 هـ)[3].
- محمد بن حميد الرازي (248 هـ)[4].
- يحي بن الضريس الرازي[5].
- سهل بن زنجلة الرازي[6]، وغيرهم.

"وهؤلاء جميعا لم يدركهم ابن أبي حاتم، لكنهم مهدوا الجو العلمي له، إذ أخذ عنهم واستفاد منهم كثيرا من هم في عداد شيوخه أمثال أبيه وأبي زرعة وغيرهما"[7].

أمّا المذاهب الفقهية بالري كانت فهي[8]:

- مذهب الحنابلة: الذين كانوا يتبعون اتجاه الإمام أحمد في الاشتغال برواية الحديث، واستنباط الأحكام منه بحيث يغلب على فقههم الأثر، "وكان لهم فقه متميز مخالف لبقية المذاهب وقسيم لها"، وهؤلاء هم أهل الحديث، ومنهم أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان.
- مذهب الأحناف: الذين كانت لهم الغلبة أيام المقدسي (ت 375)، ومنهم بالري:

---

[1] أحد الأعلام في عصره، وكان فقيها روى عن مالك بن أنس وحماد بن زيد وغيرهم، وروى عنه أبو حاتم والحسن بن عرفة وآخرون.قال أبو حاتم: "ما رأيت في بلدنا أحدا أعظم قدرا وأجلّ قدرا من هشام بن عبيد الله بالريّ". الجرح والتعديل (67/9)، تذكرة الحفاظ (387/1).

[2] ترجمته في: الجرح والتعديل (137/2)، تذكرة الحفاظ (300/4).

[3] ترجمته في: الجرح والتعديل (93/8).

[4] ترجمته في: الجرح والتعديل (232/7).

[5] ترجمته في: الجرح والتعديل (158/9-159)، وفيه قول وكيع: " يحي بن الضريس من حفّاظ النّاس لولا أنه خلط في حديثين".

[6] ترجمته في: الجرح والتعديل (198/4).

[7] ابن أبي حاتم الرازي، رفعت فوزي ص24.

[8] أحسن التقاسيم ص391.

- موسى بن نصر الرازي[1]، ومحمد بن مقاتل الرازي[2]، ومنهم أبو بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصّاص[3].

- ومذهب الشافعية، ومذهب المالكية: وكان من أهم رجاله علي بن الحسين بن الجنيد[4] الذي كان يعرف في بلده بالمالكي.

أما المذاهب العقدية فكانت[5]:

مذهب أهل الحديث: وهم المتمسكون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام –رضي الله عنهم– و لهم مواقف متميزة عن الفرق الكلامية الأخرى، وكانت هذه المواقف ناتجة عن تمسكهم بظواهر النّصوص في مسائل العقيدة من غير تأويل لها، وقد يقال: أهل السنة والجماعة[6].

- مذهب المعتزلة[7]: وكان منهم فرقتان:

---

[1] طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، ص139، تهذيب: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1970.

[2] طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، ص139.

[3] طبقات الفقهاء ص144.

[4] ترجمته في: الجرح والتعديل (169/6).

[5] الملل والنحل للشهرستاني 71، أحسن التقاسيم ص331. ابن أبي حاتم الرازي رفعت فوزي ص33-34.

[6] قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فلفظ أهل السنة يراد به: من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطّوائف إلا الروافض وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: "إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة". منهاج السنة (221/2). ينظر للفائدة: مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي ص 13.

[7] المعتزلة: هي فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة، والقدرية، والعدلية، وأهل العدل والتوحيد...، وقد انقسمت إلى عشرين فرقة! ومذهبهم مبني على خمسة أصول.

ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي ص: 83-150. الملل والنحل للشهرستاني ص: 34-68. موسوعة الفرق والأديان، إسلام محمود دبالة ص:381-397.

1- النّجارية: أصحاب الحسين بن محمد النجار(ت230). وهؤلاء-مثل أغلب المعتزلة- يقولون: إن القرآن مخلوق، ويقول الشهرستاني: "أما النّجارية فإنها اليوم بالرّي أكثر من عشر فرق ومرجعها في الأصل إلى ثلاث فرق برغوثية، زغفرانية، ومستدركة"[1].

2- الزعفرانية[2]: يقول المقدسي عنهم:

إنهم يقفون في خلق القرآن، فلا يقولون إنه مخلوق، أو غير مخلوق[3].

- الشيعة: يشير ياقوت إلى أن الشيعة كانت موجودة بالري[4]، ولكنه لم يبين إن كانوا موجودين في عصر ابن أبي حاتم أو بعده في عصر بني بويه (334-447هـ ) الذين كانت لهم ميول شيعية، وقد كانت هناك شيعة في عصر ابن أبي حاتم، في بلاد الدّيلم[5] وما جاورها من البلدان، ومنها الري؛ لأن الدولة الزيدية[6] قامت هناك واستمرت من سنة 250 هـ إلى سنة355هـ، وقد استولت على الري مرات عديدة خلال هذه الفترة[7].

---

[1] الملل والنحل للشهرستاني ص71-72، وينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: (283/1)، الفرق بين الفرق للبغدادي ص157-158.

[2] "هؤلاء أتباع الزعفراني الذي كان بالري وكان يناقض بآخر كلامه أوله فيقول إن كلام الله تعالى غيره وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق ثم يقول مع ذلك الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق" الفرق بين الفرق ص158.

[3] أحسن التقاسيم ص331، ويرى الشهرستاني أن هذه الفرقة من النجارية- الفرقة السابقة- ويقول: إن النجارية اختلفت أصنافا، لكنها لم تختلف في الأصول التي يؤمن بها المعتزلة، والزعفرانية صنف منها. الملل والنحل ص71.

[4] معجم البلدان مادة(الري): (398/8).

[5] "منطقة جبلية غاية في الخصب والرفاهية في شمال غرب إيران، قرب طبرستان وجيلان، ويقال إن الديلم قبيلة تنتمي إلى ضبة. وديلم: اسم ماء لبني عبس". أطلس الحديث النبوي، شوقي أبو خليل ص178، وينظر في وصف حسنها وخصائصها: أحسن التقاسيم ص127، المسالك والممالك 178.

[6] نسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي، وترجمته في: تاريخ الإسلام: (105/8).

[7] كما تغلب على الري في عام 285 أحمد بن الحسن المرداني الشيعي، الذي أظهر التشيع، وأكرم أهله وقربهم وقد كان من أهل الري داعية كبيرة من دعاة الشيعة، وهو أحمد بن حمدان الورسامي أبو حاتم الليثي ذكره أبو الحسن بن بأبويه في تاريخ الري وقال كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة وسمع الحديث كثيرا وله تصانيف ثم أظهر القول بالإلحاد وصار من دعاة الإسماعيلية وأضل جماعة من الأكابر ومات في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة ، كما يقول الحافظ ابن حجر في لسان الميزان(523/1)، وله كتاب: الزينة.

والرّيّ كغيرها من الأقاليم الإسلامية لم تسلم من الصراع بين المذاهب الفقهية والمذاهب الكلامية، وقد كان أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان من أهل الحديث ومن أصحاب الإمام أحمد فرأيا ما رآه من خلافه مع المعتزلة، وتابعهما ابن أبي حاتم فلزم الطريق... وأما الصراع بين أهل الحديث[1] وأهل الرأي[2] فقد بلغ ذروته في عصر ابن أبي حاتم، وتبادلا الاتهامات فيما بينهما[3].

وقد تضافرت جهود المحدثين في مختلف المجالات، وتميّز الحديث الصحيح وأفرد بالتصنيف، ووضعت قواعد الجرح و التّعديل لمعرفة الرجال، وما كاد هذا القرن ينتهي حتى جمع أغلب الحديث ودُوّن، وبدأ عصر التّرتيب والتّهذيب، كما شهد هذا القرن وجود أئمة كبار من نُقّاد الحديث الذين استفادوا من جهود من سبقهم وأضافوا إليها خبرتهم منهم أبو حاتم أبو زرعة الرّازيان، البخاري و غيرهم.

كما استكملت المذاهب الفقهية، ووضحت معالمها، وظهر "**علم أصول الفقه**"، أمّا اللغة العربية فبقيت مسيطرة على الحياة الفكرية لصلتها بالقران الكريم.[4]

---

[1] أصحاب الحديث وهم: أهل الحجاز؛ هم: أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي بن محمد الأصفهاني. وإنما سموا: أصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم: بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص؛ ولا يرجعون إلى القياس الجلي والخفي ما وجدود: خبراً، أو أثراً. الملل والنحل: ص166.

[2] "أصحاب الرأي: وهم: أهل العراق؛ هم: أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ومن أصحابه: محمد بن الحسن، وأبو يوسف يعقوب ابن إبراهيم بن محمد القاضي، وأبو مطيع البلخي، وبشر المريسي... وإنما سموا: أصحاب الرأي؛ لأن أكثر عنايتهم: بتحصيل وجه القياس، والمعنى المستنبط من الأحكام، وبناء الحوادث عليها؛ وربما يقدمون القياس الجلي على آحاد الأخبار". الملل والنحل: ص 166-167.

[3] ابن أبي حاتم الرازي رفعت فوزي ص 33 -34.

[4] تاريخ الشعوب الإسلامية -كارول بروكلمان، ص 192.

# المبحث الثاني:

## ﴿ سيـــــــرتُه الذّاتـــــــــيّة ﴾

**وفيه خمسة مطـالب:**

**المطلب الأول** : اسمه و نسبه.

**المطلب الثاني** : مولده و نشأته.

**المطلب الثالث** : أخلاقه و عباداته.

**المطلب الرابع** : وفاته.

**المطلب الخامس** : ثناء العلماء عليه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني: ســـيرته الذّاتـــــــــية

### المطلب الأول: اسمه و نسبه[1]

هو الإمام والحافظ الناقد شيخ الإسلام "أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود مهران، مولى تميم بن حنظله الغطفاني الحنظلي الرازي "، وهو ابن الحافظ أبي حاتم الرازي، من تميم بن حنظلة بن يربوع، عُرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة بمدينة الرّي[2]، وقد أشار الذهبي لوجود اختلاف في نسبته إلى حنظلة.

وقال السمعاني: " الحنظلي (بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون، وفتح الظاء المعجمة ) هذه النسبة إلى بني حنظله، وهم جماعة من غطفان ... وبالرّي دربٌ مشهور، يقال له درب حنظلة، منها أبو حاتم محمد بن إدريس إمام عصره والمرجوع إليه في مشكلات الحديث وهو من هذا الدرب...ثم قال: قال محمد بن طاهر المقدسي: أبو حاتم الرازي الحنظلي، منسوبٌ إلى درب حنظلة بالرّي، وداره ومسجده في الدرب، رأيتُه ودخلتُه ... قال أبو محمد عبد الرحمن بن

---

[1] الأنساب: السمعاني : (186/3).
- طبقات الحنابلة: أبو يعلي القراء (283/1).
- التقييد لمعرفة السنن و المسانيد: ابن نقطة: ص 331.
- طبقات علماء الحديث، الصالحي: ص 17.
- تذكر الحفاظ ، الذهبي: (829/3).
- مختصر تاريخ دمشق (لابن عساكر)- ابن منظور: (19/15).
- فوات الوفيات: ابن شاكر: (287/2).
- طبقات المفسرين: السيوطي : ص 62.
- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي : (513/1).
- معجم المؤلفين، رضا كحالة : (170/5).

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي.(13/ 247).

أبي حاتم الرازي، قال أبي: نحن من موالي تميم بن حنظلة، من غَطَفَان. قال المقدسي – يعني: محمد بن طاهر –: "والاعتماد على هذا أولى، والله أعلم"[1].

وتعقَّب ياقوت الحموي هذا قائلاً: "وهذا وهمٌ، ولعله أراد حنظلة بن تميم، وأما غَطَفَان؛ فإنه لا شك في أنه غلط؛ لأن حنظلة هو: حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وليس في ولده من اسمه تميم، ولا في ولد غَطَفَان بن سعد بن قيس بن غيلان مَنْ اسمه تميم بن حنظلة البتة – على ما أجمع عليه النسَّابون – إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان، وليس له ولد غير غَطَفَان، وليس في ولد غَطَفَان مَنْ اسمه تميم"[2].

قال المعلِّمي اليماني: "فإن صحَّ السند إلى ابن أبي حاتم؛ فهم من موالي بني حنظلة من تميم، والتخليط ممن بعده"[3].

ويرى الإصطخري أن موالي بني حنظلة بن تميم قد عبروا البحرين إلى فارس، في أيام بني أمية، فسكنوا إصطخر أصبهان ونواحيها، وملكوا الأموال الكثيرة، ثم نزح بعض من أسرة أبي حاتم إلى الرّي، واتخذوها وطناً جديداً[4]. يقول أبو حاتم: "نحن من أهل أصبهان، من قرية جروكان، وأهلنا كانوا يقدمون علينا في حياة أبي، ثم انقطعوا عنا"[5].

أما عن نسبه الحنظلي: قال السّمعاني: "أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر (بن داود مهران) الرازي الحنظلي،..."[6].

---

[1] الأنساب للسمعاني (279/2 – 290).

[2] معجم البلدان، ياقوت الحموي (46/5).

[3] تقدمة المعرفة ، مقدمة المحقق: ص و د.

[4] المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الإصطخري ص85،

[5] سير أعلام النبلاء للذهبي (250/13).

[6] الأنساب السمعاني: ( 3 / 251 -252).

## المطلب الثاني: مولده و نشأته

أغلب الروايات على أنه ولد سنة أربعين و مائتين من الهجرة النبوية[1] (240 هـ) قال الذهبي: " ولد ابن أبي حاتم سنة أربعين ومائتين، أو إحدى أربعين ومائتين "[2].

والرّاجح أنّ ولادته سنة أربعين ومائتين للهجرة، ويوافق سنة 754 من الميلاد، وكان في ذلك الزمن الخليفة المتوكل العباسي الذي تولى الخلافة من سنة 232 هـ إلى سنة 247هـ.

والسّنة التي ولد فيها ابن حاتم الرازي مات فيها أبو ثور إبراهيم بن خالد اليماني[3] صاحب الشافعي، وسحنون الفقيه المالكي[4]، وقتيبة بن سعيد[5] و غيرهم[6].

كان للحركة العلمية ونشاطها في مدينة "الرّي" أثر كبر في نشأة ابن حاتم الرازي، وعلى تحصيله العلمي، وبخاصة جو الأسرة التي ترعرع فيها، فقد استفاد من توجيهات والده وكذا شيخه أبي زرعة الرازيين، فضلا عن رحلاته الماتعة ولقاؤه بكبار العلماء المحدثين.

قال البغدادي: " كان من هبة الله على عبد الرحمن أنه ولد بين قماطر العلم والروايات وتربّى بالمذاكرات مع أبيه وأبي زرعة، فكانا يزقانه كما يزق الفرخ الصغير، ويعنيان به، فاجتمعا له مع جوهر نفسه كثرة عنايتها، ثم تمت النعمة برحلته مع أبيه، فأدرك الإسناد وثقات الشيوخ الحجاز والعراق والشام والثغور وسمع بانتخابه، حتى عرف الصحيح من السقيم، فترعرع في ذلك

---

[1] الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليلي: ص 83.
- طبقات علماء الحديث - الصالحي : ص 18-19.
- طبقات الحفاظ - السيوطي : ص 345 .
[2] سير أعلام النبلاء -الذهبي : (263/13).
[3] تاريخ الإسلام: (29/17).
[4] المصدر نفسه، وفيات الأعيان (92/4).
[5] الجرح و التعديل لابن أبي حاتم: (140/7)، تاريخ الإسلام: (29/17).
[6] المختصر في أخبار البشر ، أبو الفداء : (329/2).
- حوليات الإسلام ، أحمد عطية : (377/1).

ثم كانت رحلته الثانية بنفسه، وذلك بعد تمكين معرفته، وتقدمه وحسن فهمه، وديانته وقديم سلفه"[1].

من هذه الروايات يظهر لنا أهم العوامل التي أثرت في شخصية ابن أبي حاتم الرازي فضلا وتكوينه العلمي وهي ما فطر عليه من الموهبة الفذّة والذكاء البارع، فضلا عن حبّه للعلم وحرصه عليه، إضافة إلى البيئة التي نشأ فيها، مع حرص والده أبي حاتم على تعليمه وكذا شيخه أبي زرعة الرازي .

وقد حرص أبوه على تعليمه القرآن قبل الحديث كما دأب عليه أهل العلم سلفا، قال ابن أبي حاتم: "لم يدعني أبي أشتغل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان[2]، وكان حافظا للقرآن الكريم، و يصلي التراويح بنفسه ثم كتبت الحديث"[3].

## المطلب الثالث: أخلاقه و عبادته

كان عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي على درجة عالية من الأخلاق والزهد والعبادة رغم انكبابه على الحديث و اشتغاله به، وذلك راجع إلى نشأته الطيبة بين أحضان العلم والعلماء.

قال ابن عساكر: "كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلا على العبادة منذ صغره والسهر بالليل للذكر، ولزوم الطهارة، فكساه الله بهاء ونورا سرّ به من نظر إليه "[4].

وأثنى والده عليه فقال: "ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن، لا أعرف لعبد الرحمن ذنبا، لا يتهيأ لي أنّ أعمل ما يعمل عبد الرحمن"[5].

---

[1] مختصر تاريخ دمشق- ابن منظور : (20/45).

[2] ترجمته في: الجرح و التعديل لابن أبي حاتم: (63/7)، تاريخ الإسلام: (149/21) وفيه: قال أبو عمرو الدّانيّ: "لم يكن في دهره مثله في عمله وفهمه، وعدالته وحسن اطلاعه".

[3] طبقات الشافعية الكبرى، السبكي : (325/3).

[4] مختصر تاريخ دمشق – ابن منظور : (20/15).

[5] المصدر نفسه : (20/15).

قال عنه الإمام ابن كثير: " وكان من العبادة والزهد والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير – رحمه الله – وقد صلى مرة، فلما سلم قال له رجل " من بعض من صلى معه: لقد أطلت بنا ولقد سبحت في سجودي سبعين مرة: فقال عبد الرحمن: لكنّي والله ما سبّحت إلاّ ثلاثا "[1].

وقد عرف بكرمه وشهامته وعطفه على الفقراء والمساكين، وله في ذلك قصّة "عجيبة"[2].

ومن خصاله بُعده عن المناصب، وكان يردّد قول سفيان الثّوري: " إيّاك أن تكون ممّن يحبّ أن يُعْمَل بقوله و يتشرفوا له، أو يُسْمَع منه، وإيّاك و حبّ الرّياسة، فإنّ من النّاس من تكون الرّياسة أحبّ إليه من الذّهب و الفضّة، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء "[3].

## المطلب الرّابع: وفاته:

توفي عبد الرحمن بن أبي حاتم بالري سنة سبع وعشرين وثلاثة مائة للهجرة (327هـ) وله بضع وثمانون سنة[4] و فيها توفي الكثير من أفاضل أهل العلم منهم: أبو بكر الخرائطي، وحمدان الأندلسي، وغيرهما[5].

---

[1] البداية و النهاية ، ابن كثير : (119/11) ، طبقات الفقهاء الشافعيين : (254/1).

[2] تذكرة الحفاظ ، الذهبي : (881/3)، و ابن كثير : البداية و النهاية (119/11).

[3] تقدمه الجرح و التعديل لابن أبي حاتم : ص 88.

[4] الأنساب للسمعاني : (286/3).

- طبقات الشافعية ، الأسناوي : (578/1).
- تاريخ مولد العلماء و وفياتهم ، الربعي : ص 273.
- الإعلام بوفيات الأعلام ، الذهبي : (208/2).
- مرآة الجنان و عبرة اليقظان ، اليافعي : (189/2).

[5] دول الإسلام ، الذهبي : ج (197/1).

- الكامل في التاريخ ، ابن الأثير : (358/8).

قال علي بن إبراهيم: سمعت أحمد بن محمد بن عمر الرّازي بعد وفاة عبد الرّحمن والنّاس مجتمعون للتعزية، و المسجد غاص بأهله فقرأ قول الله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (سورة المؤمنون الآيات 1- 11 ).

فضج المسجد بالبكاء، قالوا: "نرجو أن يكون عبد الرحمن من أهل هذه الآيات فإنّ هذه الخصال كانت فيه"[1].

## المطلب الخامس : ثناء العلماء عليه

لقد نال ابن أبي حاتم من ثناء أهل العلم العاطر عليه لما كان عليه من سعة علم وجودة الفهم و كرم النفس، وحسن الخلق:

- قال علي بن أحمد الفرضي: "ما رأيت رجلا ممن عرف عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط"[2].
- وقال عنه أبوه: " لا أعرف له ذنبا قط، و لا جهالة له طول عمره"[3].
- قال أبو حاتم: " ابني عبد الرحمن حجّة، وجرت مسالة عند أبي حاتم فأفتى فيها عبد الرحمن ابنه، فقال أبو حاتم، عبد الرحمن أفقه منا، ثم قال: قد شاركني ابني عبد الرحمن في مائة ألف حديث "[4].
- وقال أبو الحسن الرازي: "كان رحمه الله قد كساه الله، بهاء و نورا يسرّ من نظر إليه"[5].

---

[1] ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق (20/15).

[2] سير أعلام النبلاء: (265/13).

[3] المصدر نفسه: (265/13).

[4] المصدر نفسه: (265/13).

[5] طبقات علماء الحديث، الصالحي : ص 19.

- قال علي بن محمد المصري: " قلنسوة عبد الرحمن من السماء وما هو بعجب رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق ساعة واحدة "[1].
- قال الإمام ابن منده: "... وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته"[2].
- قال أبو يعلى الخليلي[3]: "أخذ أبو محمد علم أبيه، وأبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال، صنف في الفقه، وفي اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار... وكان زاهدا، يعد من الأبدال"[4].
- وقال أيضا: "كان يعد من الأبدال، وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل"[5].
- وقال أيضا: "يقال: إن السّنة بالري ختمت بابن أبي حاتم"[6].
- قال الإمام أبو الوليد الباجي: "عبد الرحمن بن أبي حاتم ثقة حافظ"[7].

---

[1] مختصر تاريخ دمشق- ابن منظور : (20/15)، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى : (125/3).

[2] فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي: (288/2).

[3] هو الخليل بن عبد الله صاحب كتاب: (الإرشاد في معرفة علماء الحديث).

[4] سير أعلام النبلاء: (264/13)، الأبدال ذكروا في أحاديث ضعيفة وواهية منها، حديث: «لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم يعافون، وبهم يرزقون، وبهم يمطرون ».موضوع: أخرجه ابن حبان في " الضعفاء والمتروكين " (61/2) ومن طريقه ابن الجوزي في" الموضوعات " (150/3 - 152 ) عن عبد الرحمن بن مرزوق ... عن أبي هريرة مرفوعا. أورده ابن حبان في ترجمة ابن مرزوق هذا، وقال : "كان يضع الحديث، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه"، قال ابن الجوزي – بعد ذكر أسانيده لهذه الأحاديث-: "ليس في هذه الأحاديث شيء يصح"، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة: (278/2)، وقال: " لا يصح، فيه من لا يعرف".
قال الألباني: " موضوع ". سلسلة الأحاديث الضعيفة (575/3) حديث رقم 1392.

[5] فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي: (288/2).

[6] سير أعلام النبلاء: (267/13).

[7] المصدر نفسه: (265/13).

- قال ابن تيمية عن علماء الحديث: "...فلكل علم رجال يعرفون به، والعلماء بالحديث أجلّ هؤلاء قدرا، وأعظمهم صدقا، وأعلاهم منزلة، وأكثرهم دينا وهم أعظم الناس صدقا وأمانة و علما و خبرة فيما يذكرونه من الجرح و التعديل...ثم ذكر منهم: ابن أبي حاتم الرازي"[1].
- قال الحافظ الذهبي: " العلامة، الحافظ، ..."[2].
- قال ابن تغرى بردى في النّجوم الزاهرة: "عبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ كان إماما".
- قال الكتبي: "الإمام ابن الإمام الحافظ ابن الحافظ..."[3].

[1] منهاج السنة النبوية لابن تيمية: (7/ 34- 35).

[2] سير أعلام النبلاء (264/13).

[3] فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي: (287/2).

# المبحث الثالث :

## ﴿ ســـــــيرته العلمـــــــــيّة ﴾

**وفيه خمسة مطـالب:**

**المطلب الأول:** طلبه للعلم و رحلاته

**المطلب الثاني:** شيوخه و تلاميذه

**المطلب الثالث:** مذهبه الفقهي و مذهبه العقائدي

**المطلب الرابع:** مؤلفاته و آثاره

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثالث : سيرته العلمية

### المطلب الأول: طلبه للعلم و رحلاته

سافر عبد الرحمن الرازي إلى الحواضر الإسلامية باكرا لسماع مبكرا وإدراك الأسانيد العالية، وذلك أنّ أباه رأى منه ميلا شديدا إلى الحديث وشغفا بحضور حلقات العلم والدرس والجلوس إلى الأئمة، مع ما توسم فيه من الذكاء والنبوغ، وقد استفاد من رحلاته كثيرا .

- **الرحلة الأولى (255 هـ / 257 هـ):**

وكان عمره خمس عشرة سنة، وخرج مع أبيه ولم يبلغ الحلم، و قصد العراق ثم مكة لأداء فريضة الحج، و في هذه الرحلة أدرك حجّة الإسلام وسُرَّ به والده كثيرا أدرك البلوغ في الميقات، يقول ابن أبي حاتم :"...رحل أبي في سنة خمس وخمسين ومائتين وما احتملت بعد فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت؛ فسرّ بي أبي حيث أدركت حجة الإسلام، سمعت في هذه السنة من محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ"[1].

كما سمع عبد الرحمن أيضا في هذه الرحلة من: علي بن المنذر بن يزيد الطريقي الكوفي (ت:256 هـ)[2]، والحسن بن عرفة (ت : 257 )[3]، والفضل بن يعقوب البغدادي[4](ت: 258 هـ) وغيرهم.[5]

---

[1] طبقات علماء الحديث، الصالحي: ص 18 -19.
- العبر في خبر من غبر للذهبي: (208/2).
- طبقات الحنابلة - أبو يعلي : (55/2).
- طبقات الحفاظ - السيوطي : (345/2).
- شذرات الذهب - ابن العماد : (309/2).

[2] ترجمته في الجرح و التعديل: (206/6).

[3] ترجمته في سير أعلام النبلاء: (547/11).

[4] ترجمته في الجرح و التعديل: (70/7).

[5] الجرح و التعديل: (31/3 – 206/6).
- تهذيب التهذيب، ابن حجر (2 /293 ، 386/7 ، 288/8 ).

**و أما الرحلة الثانية (260 هـ –262 هـ ) :**

فهي التي ارتحل فيها بنفسه وكان قد بلغ العشرين من عمره ليحقق ما فاته من المرحلة الأولى ويشهد حلقات العلم والدرس في مصر والعراق والشام ومكة والمدينة وقد استغرقت مدة الرحلة عامين أو يزيد، فقد خرج من الري سنة ستين ومائتين وعاد إليها سنة اثنتين وستين ومائتين[1].

**و أما الرحلة الثالثة:**

فهي التي خرج فيها إلى أصفهان سنة أربع وستين و مائتين و عاد سنة خمس و ستين ومائتين بعد وفاة أبي زرعة الرازي، قال الذهبي: " قال أبو الحسن: رحل مع أبيه، و حجّ مع محمد بن حماد الطهراني سنة ستين ومائتين ، ثم رحل بنفسه إلى الشام ومصر سنة اثنتين وستين ثم رحل إلى أصفهان سنة أربع وستين "[2].

وقد حكى ابن أبي حاتم معاناته في هذه الرحلات منها صبرهم على الجوع وعن ملذات الطعام، وقد اضطروا إلى أكل السمك نيئا، ثمّ قال مقولته المشهورة: " لا يستطاع العلم براحة الجسد".[3]

و قد استفاد عبد الرحمن من رحلاته علوما كثيرة، فضّلها على نوافل الصّلاة كما تعلّم الحكمة و الآداب.[4]

وحرص بعد جمعه للروايات على عرضها على أبيه وأبي زرعة .

---

[1] علل الحديث، ابن أبي حاتم : (6/1) .

– تذكرة الحفاظ ، الذهبي : (830/3).

[2] تذكرة الحفاظ، الذهبي : (831/3).

[3] تذكرة الحفاظ ، الذهبي : (830/3) ، سير أعلام النبلاء (66/13).

[4] الجرح و التعديل (284/6).

## المطلب الثاني : شيوخه و تلاميذه[1]

أول شيوخه وأعظمهم أثرا عليه: أبو حاتم الرازي[2]، ومن شيوخه بالريّ: أبو زرعة الرازي، وأحمد الحسن بن عبادة البغدادي، وأحمد بن سهل وأبو أحمد الإسفراييني وأحمد بن سلمه بن عبد الله النيسابوري، وأحمد بن محمد بن عاصم الرازي، وإبراهيم بن إدريس الرازي ، والحسن بن أحمد بن الليث الرازي وعلي بن طاهر أبو الحسن الرازي، وعبد الله بن إسماعيل البغدادي ومسلم بن الحجاج النيسابوري ...

وسمع بهمذان من: أحمد بن محمد بن سعيد بن أبان، وعبد الحميد بن عاصم الجرجاني ويزداد بن عمر الهمذاني .

و سمع بالعراق من: أحمد بن إسحاق بن صالح الواسطي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان والحسن بن عرفة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني و ابن أبي الدنيا...

و سمع بمكة المكرمة من: أحمد بن حاتم البغدادي، وابن الباغندي الواسطي، ويحي بن أكثر التميمي.

وسمع بالمدينة المنورة من: محمد بن أحمد بن يزيد ومحمد بن إبراهيم الكثيري، ومحمد بن الحارث أبو عبد الله المدني.

---

[1] التقييد لمعرفة رواة السنن و المساند ، ابن النقطة : ص 331.
- طبقات الحنابلة ، أبو يعلي : (55/2) .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي: (587/2).
- لسان الميزان، ابن حجر: (432/3).
- السيوطي : طبقات المفسرين ، ص 62 .

[2] هو الإمام الحافظ، الناقد، شيخ المحدثين محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني ولد عام195هـ له معرفة واسعة برواة الحديث يكاد يعرفهم جميعا إلى عصره، توفي سنة: 277هـ.
ترجمته في سير أعلام النبلاء (247/13).

وسمع بالشام من: أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو حمد الرملي، وسعيد بن عبدوس الرملي و صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل.

وسمع بمصر من: أحمد بن عبد الرحيم بن البرقي البصري، وإسماعيل بن يحي المزني المصري، وبحر بن نصر الخولاني المصري، ويونس بن عبد الأعلى الصيفي المصري.

- **ومن أهم التلامذة الذين أخذوا عنه :**

الحسين بن علي حسنك، وأبو أحمد الحاكم ومحمد بن حبان، وأبو الشيخ بن حبان وأبو زرعة الرازي الصغير، وابن الحسين الرازي والقاسم بن جعفر الصقري وغيرهم.

## المطلب الثالث: مذهبه الفقهي و العقدي

كانت عقيدته هي عقيدة السلف في جمع مسائل الإيمان و الغيب، وقد عدت مصنفاته من جملة مصنفات عقائد السلف.[1]

قال ابن أبي حاتم : "سألت أبي و أبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه أئمة العلم في ذلك فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان مذهبهم الإيمان قول وعمل، يزيد و ينقص، والقرآن كلام الله تعالى ، غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره، من الله عز وجل خير هذا الأمة بعد نبينا أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسول الله صلى الله وعليه وسلم بلا كيف، أحاط بكل شيء علما : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشّورى:11)، وأنه سبحانه يرى في الآخرة، ويراه أهل الجنة بأبصارهم و يسمعون لكلامه، كيف شاء، كما شاء، والجنة حق والنار حق، وهما مخلوقتان ولا تفنيان أبدا "[2] .

---

[1] لوامع الأنوار البهية، السفاريني : (21/1) ،ت ط 2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1985.

[2] اجتماع الجيوش الإسلامية ، ابن القيم : ص 21 ، ط 1 ، دار المسيرة ، بيروت.

ثم قال عبد الرحمن: " هذا مذهبنا واختيارنا، وما نعتقده وندين الله به، ونسأله السلامة في الدنيا: أن الإيمان قول وعمل، وتصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان "[1].

وقد اتهمه أبو الفضل السليماني بالتشيّع، وقد ردّ عليه الذّهبي هذه التهمة فقال: " بئس ما صنعه أبو الفضل السليماني : فإنه قال : ذكر أمامي الشيعة من المحدثين الذين يقدمون عليا على عثمان، ومنهم : الأعمش والنعمان بن ثابت و شعبة بن الحجاج وعبد الرزاق وعبيد بن موسى وعبد الرحمن بن أبي حاتم ... ثم قال: بل كان من حقه ألا يذكر ابن أبي حاتم صاحب كتاب "الجرح و التعديل"[2].

فابن أبي حاتم أبعد ما يكون عن هذا المذهب الباطل، فقد قال: "مذهبنا واختيارنا اتّباع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين، والتمسك بمذاهب أهل الأثر"[3].

وقد أطال الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب في تفنيد هذه الشبهة بما لا يدع مجالا للشك في بطلانها[4].

## المطلب الرابع : أهم مؤلفاته و آثاره :

1- كتاب "**تقدمة المعرفة لكتاب الجرح و التعديل** " مطبوع .

2- كتاب **الجرح و التعديل و هو أجل مصنفاته ، و أشهرها**" و يأتي الكلام عنه في الفصل الأول ).

3- كتاب "**علل الحديث** " أغلب سؤالاته لأبيه و لأبي زرعة عن الأحاديث (مطبوع).

وقد نسبه ابن رجب مع "**كتاب الجرح و التعديل** " إلى الرازيين.[5]

---

[1] طبقات الحنابلة – أبو يعلى (286/1).

[2] لسان الميزان – ابن حجر: ج (433/3).

[3] سير أعلام النبلاء – الذهبي: (260/13).

[4] ابن أبي حاتم وأثره في علوم الحديث ص: 104-115.

[5] شرح علل الترمذي- ابن رجب : 5 ب ، تحقيق : السيد صبحي السامرائي، ط 1، اليماني ، بغداد ، 1396 هـ.

4- كتاب " **بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه**" (مطبوع).

5- كتاب "**المراسيل**" (مطبوع).

6- "**أداب الشافعي و منافعه**" (مطبوع).

7- كتاب "**المسند في ألف جزء**"[1](مفقود).

8- كتاب " **أصل السنة و اعتقاد الدين** " (موجود بالمكتبة الظاهرية بدمشق ).[2]

9- كتاب " **الرد على الجهمية** " ، نقل عنه الذهبي في مختصر " العلو " و ابن تيمية في منهاج السنة.

10- "**زهد الثمانية من التابعين** " ( مطبوع).

11- "**حديث** " جزء صغير (محفوظ بالمكتبة الظاهرية )[3].

12- **تفسير القرآن العظيم** (مطبوع).

13- "**السنة** "[4].

14- "**فضائل الإمام أحمد** " ذكره أبو بعلي الحنبلي،[5] و نقل عنه الحافظ الذهبي[6].

15- "**الكنى**"[7].

16- "**الفوائد الكبير** " .

17- "**فوائد الرازيين**" ذكره باسم فوائد أهل الرّيّ.

---

[1] الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنة المشرفة، الكتاني: ص 72.

[2] تاريخ التراث العربي ، سزكين: (354/1).

[3] مجامع المدرسة العمرية، فهرس ص 20. ، ط1 ، 1987.

[4] طبقات الحنابلة، أبو بعلي: (55/2).

[5] المصدر نفسه.

[6] العلو للعلي الغفار، الذهبي : ص 130.

[7] سير أعلام النبلاء، الذهبي : (265/13)، الكتبي : فوات الوفيات ، (542/1).

18- **"فضائل أهل البيت "**[1].

19- **فضائل مكة** [2] .

20- **فضائل قزوين**[3] .

21- **ثواب الأعمال**[4].

22- **اختلاف الصّحابة و التابعين.**[5]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] معجم البلدان ، ياقوت الحموي:(مادة الري ).

[2] الإعلان بالتوبيخ، السخاوي : ص 132.

[3] الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، السيوطي: (193/1 - 125/2).

[4] الأنساب -السمعاني: (286/3).

[5] المصدر السابق.

# الفصل الأول

﴿كتاب الجرح و التعديل و منهج ابن أبي حاتم فيه﴾

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بكتاب "الجرح والتعديل".

المبحث الثاني : القيمة العلمية لكتاب الجرح والتعديل والمقارنة بينه وبين كتاب التاريخ الكبير للبخاري .

المبحث الثالث : مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم

المبحث الرابع : العدالة والضّبط وشروطهما عند ابن أبي حاتم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# المبحث الأول

## ﴿ التعريف بكتاب "الجرح والتعديل"﴾

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول**: سبب تأليف الكتاب ومضمونه

**المطلب الثاني**: نسخ الكتاب وطبعاته

**المطلب الثالث**: ترتيبه و طريقته في التراجم

**المطلب الرابع**: مصادره

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# المبحث الأول التعريف بكتاب "الجرح والتعديل "

## المطلب الأول: سبب تأليف الكتاب ومضمونه

### أولا: سبب تأليف الكتاب:

كان ابن أبي حاتم يهدف من وراء تأليف هذا الكتاب إلى جمع كل رواة الحديث إلى طبقته مع ذكر أقوال الأئمة المعتمدين في الجرح والتعديل، وحرص على تدوين جميع الرواة حتى أولئك الذين لم يجد فيها كلاما لأهل النقد ، قال ابن أبي حاتم : " وقصدنا بحكايتنا الجرح و التعديل في كتابنا هذا العارفين به، العالمين له متأخرا بعد متقدم إلى أن انتهت بنا الحكاية إلى أبي وأبي زرعة...على أنّا ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها ليشمل الكتاب على كل من روي عنه العلم"[1].

وعلم الجرح والتعديل: " هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ"[2].

أما كتاب "تقدمة المعرفة لكتاب الجرح و التعديل " فهو مقدمة ومدخل لكتاب " الجرح و التعديل " و الهدف منه شرح بعض أوصاف أئمة الجرح والتعديل الذين يعتمد عليهم في بيان أحوال الرواة، مبينا المؤهلات العلمية التي مكنتهم من الكلام على الرواة والأحاديث تقوية و توهينا ، حتى تؤخذ أقوالهم و أحكامهم بالرضى و القبول كما بيّن ذلك في كتابه[3]وسيأتي بيان فوائده في المبحث الرابع والمخصص لبيان مراتب الرواة و كذا ألفاظ الجرح و التعديل عنده.

---

[1] الجرح و التعديل لابن أبي حاتم : (38/2).

[2] كشف الظنون، حاجي خليفة: (390/1).

[3] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم : ص 219.

**ثانيا: مضمونه:**

قد سمّى ابن أبي حاتم كتابه "الجرح و التعديل"، فهو في الأصل قد وضع لبيان أقوال أئمة الجرح و التعديل في الرواة من حيث بيان كونهم عدولا أو مجرّحين.

وقد جمع في كتابه هذا رواة الحديث من طبقة الصحابة إلى طبقته، وكان قصده الإلمام بكل الرواة، وقد بلغ عددهم أكثر من ثمانية عشر ألف راو.

ومع أن الكتاب قد وضع في الأصل لبيان حال الرواة من جرح أو تعديل إلا أنّه احتوى "بيانات هامة عن تاريخ الرواة، فيذكر اسم الراوي كاملا، ونسبه، وموطنه، وشيوخه الذين روى عنهم، و تلاميذه، الذين رووا عنه ومما هو قليل جدا أن يذكر وفاته[1]، وبعض الأحاديث التي رواها مبيّنا علتها"[2].

## المطلب الثاني: نسخ الكتاب وطبعاته

طبع الكتاب في حيدر آباد بالهند في ثمانية مجلدات، وقد أُبتدئ بطبع المجلد الثالث سنة 1361 هـ، ثم طبع بقيّة الكتاب بين عامي 1371 هـ و1373 هـ.

وقد اعتمد في الطبع على ثلاث نسخ:

- النسخة السّعيديّة، وهي محفوظة بمكتبة المفتي محمد سعيد المدارسي، بحيدر آباد، وهي نسخة غير كاملة.
- النسخة الإسلامبولية ، و هي نسخة كاملة موجودة في مكتبة "كوبر يلي" بتركيا.
- النسخة المصرية المحفوظة بدار الكتب المصرية.

[1] الجرح و التعديل لابن أبي حاتم: (4/ 334-335).

[2] المصدر نفسه.

و قد حقق تحقيقا جيدا على يد المحقق الكبير عبد الرحمن بن يحي المعلميّ بالاشتراك مع آخرين[1] ، وقد اعتمد في التحقيق على الكتب الخاصة بهذا الشأن للتأكد، ويقارن بينها وبين ما هو موجود في كتاب "ابن أبي حاتم " ورغم ذلك فإنه يحتاج إلى تحقيق آخر لوجود نسخ أخرى للكتاب[2] غير النسخ السابقة الذكر والتي أُعتمدت في التحقيق الأول.

## المطلب الثالث: ترتيبه و طريقته في التراجم

### أولا: ترتيبه:

قال ابن أبي حاتم -مبيننا طريقته في ترتيب أسامي الرواة- : " و خرّجنا الأسامي كلها على حروف المعجم، و تأليفها، وخرجنا ما كثر منها في الحرف الواحد على المعجم أيضا في أسماء آبائهم، ليسهل على الطالب إصابة ما يريد منها ويتجه لموضع الحاجة إليها إن شاء الله تعالى "[3].

وقد رتب الرواة كالآتي :

- رتّب أسامي الرواة على الحروف المعجم، و كذلك رتب أسامي آبائهم، دون مراعاة الحرف الثاني، ففي باب الألف مثلا ذكر "باب أحمد، باب إبراهيم، باب إسماعيل، باب إسحاق، باب أيوب..." و حرص على الترتيب حتى داخل الباب الواحد، مثلا في ترجمته لشعبة، ذكر العلماء الذين تكلّم فيهم بجرح أو تعديل و رتّبهم على حروف المعجم[4].

---

[1] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم : ج من مقدمة المحقق.

[2] تاريخ التراث العرب فؤاد سزكين: ج 1 ، ص 447 -448.

[3] الجرح و التعديل (38/2).

[4] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم : ص 132.

- إذا كثرت التراجم في الباب الواحد رتبهم حسب أسماء الآباء، فيقدم من اسم أبيه يبدأ بالألف على ما كان اسم أبيه يبدأ بالياء.
- قد يرتبهم حسب أسماء الأجداد إذا اتفقت أسماء الرواة وأسماء آبائهم، فمثلا: باب محمد بن عبد الله " رتبه حسب الحرف الأول من أسماء الجد.
- في نهاية كل باب يخصص بابا للأفراد الذين روى عنه المحدث العلم.
- يختم كل أسم من الأسماء التي يكثر فيها بباب " لمن يسمي ذاك الاسم ولم ينسب " ويختم كل حرف بباب " للأفراد".

- ختم الكتاب بستة أبواب :

**الأول:** عرفوا بأسماء آبائهم دون أن تذكر أسماؤهم ، و قد رتبهم حسب أسماء الآباء[1].

**الثاني:** من يقال له " أخو فلان " و فيه ترجمة واحدة : "أخو بكر بن سويد الصدفي"[2].

**الثالث:** للمبهمات (باب من روى عنه العلم ممن لم يسموا ولا يسمى آباؤهم )[3]، وفيه ترجمتان فقط.

**الرابع:** لمن عرف ابنه ولم يعرف هو وفيه ترجمة واحدة فقط "رشدي الهجري"[4].

**الخامس:** لمن لم يعرف إلا بكنية، ورتبها وفق حروف المعجم[5].

**السادس:** باب تسمية من تعرف من النساء بالكنى: ورتبه على حروف[6].

---

[1] الجرح والتعديل: (315/9) إلى (329/9).

[2] المصدر نفسه: (329/9).

[3] المصدر نفسه: (330/9).

[4] المصدر نفسه: (330/9).

[5] المصدر نفسه: (461/9).

[6] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم، مقدمة المحقق : ص يد، يه.

**ثانيا: طريقته في التراجم:**

أبان ابن أبي حاتم عن طريقته ومنهجه في التراجم؛ فقال:

"وقصدنا بحكايتنا الجرح و التعديل في كتابنا هذا إلى العارفين به ، العالمين له متأخرا بعد متقدم إلى أن انتهت بنا الحكاية إلى أبي و أبي زرعة رحمهما الله و لم نحك عن قوم تكلموا في ذلك لقلة معرفتهم به، و نسبنا كل حكاية إلى حاكيها، والجواب إلى صاحبه ونظرنا في اختلاف أقوال الأئمة في المسئولين عنهم فحذفنا تناقض كل واحد منهم وألحقنا بكل مسؤول عنه ما لاق به وأشبهه من جوابهم.

على أننا ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح و التعديل كتبناها ليشمل الكتاب على كل من روى العلم ، رجاء و جود الجرح و التعديل فيهم ، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى "[1].

و عليه يمكننا تلخيص منهجه في النقاط التالية :

- نقل أقوال أئمة الجرح و التعديل و أحكامهم على الراوي.
- يعتمد على أقوال الأئمة الراسخين في هذا العلم ، دون الالتفات إلى غيرهم ممن لم يبلغ درجتهم و لم يسلك في طريقتهم، لكنه إذا لم يجد حكما في الراوي لأحد الأئمة المشهورين في هذا الفن نقل عن غيرهم لاسيما إن كانوا معاصرين للراوي[2].
- ينسب الأقوال إلى أصحابها.
- إذا كانت أقوال بعض الأئمة تتناقض في الراوي الواحد، اختار منها ما رآه أشبه وأقرب للحقيقة في وصف ذلك الراوي، و أهمل ما سواه.
- ذكر كل الرواة تقريبا مع ذكر الجرح أو التعديل فيهم، أما من لم يحكم عليهم فقد كتبهم رجاء أن يتوصل إلى حكم فيهم فيلحقه بهم[3].

---

[1] الجرح و التعديل (38/2).

[2] ابن أبي حاتم الرازي : رفعت فوزي ، ص175 بتصرف.

[3] فسكوته ليس توثيقا كما زعمه بعض المحدثين المعاصرين، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، (133/1).

- " إذا ذكر **الرجل** و لم يستحضر عمن روى أو من روى عنه فإنه يدع بياضا مثال: " روى عن ..." أو " روى عنه..." ويكثر الأسماء التي ذكرها البخاري ولم ينصّ عليها وفرضه الرجوع إليها بعد معرفتها والتحقق منها".[1]

## المطلب الرابع: مصادره

اعتمد ابن أبي حاتم في كتابه الجرح و التعديل على مصادر أصلية و متنوعة، منها: أسانيده إلى الأعلام البارزين عن طريق تلميذهم، فقد اتصل بالإمام سفيان بن عيينة[2]عن طريق تلامذته : العباس بن يزيد البحراني[3]وعلي بن حرب الموصلي[4] وغيرهما ، واتصل عبد الرزاق الأصفهاني[5] بتلامذته علي محمد بن حماد الرازي[6]وعبد الرحمن بن بشير النيسابوري[7]، وقد خصص فصولا في مقدمة كتابه للتعريف بهؤلاء الأئمة الذين جعلهم مصدرا أساسيا من مصادر في الجرح و التعديل، منهم الإمام مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والثوري وغيرهم من الأعلام.

كما اعتمد أحيانا على بعض النقاد من غير المشهورين في هذا الفن مثل: أحمد بن سنان وخالد بن الحارث وبقية بن الوليد وغيرهم، لكن ذلك قليل، لذا جاءت أحكامهم قليلة في الجرح و التعديل "[8].

غير أن جلّ اعتماده كان على أربعة أئمة هم: يحي بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم الرازي. ولعلّ هذا يرجع إلى كونهم تأخّروا فتكلموا في أكبر قدر من الرواة

---

[1] قضايا الجرح و التعديل عند ابن أبي حاتم، بدر عبد الحميد بدر ص112.

[2] تقدمة المعرفة: ص 32.

[3] ترجمته في: الجرح و التعديل: (217/2)، سير أعلام النبلاء: (101/12).

[4] ترجمته في: سير أعلام النبلاء: (251/12).

[5] ترجمته في: تذكرة الحفاظ الذهبي: (364/1).

[6] ترجمته في: سير أعلام النبلاء الذهبي: (340/12).

[7] ترجمته في: سير أعلام النبلاء الذهبي : (628/12).

[8] ابن أبي حاتم الرازي : رفعت فوزي ، ص175 بتصرف.

مستفيدين ممن سبقهم كذلك، لأن هؤلاء الأئمة اهتموا بهذا الشأن و أولوه عناية كبيرة وساروا على نهج من سبقهم فكانت في أقوالهم كفاية.[1]

و أخيرا اجتهاداته الخاصة، فقد كان له من العلم والفهم والمعرفة بخبايا هذا العلم ودقائقه ما يؤهله ليدلي بدلوه فيه، شأنه شأن الأئمة الآخرين، وقد جاء في كتابه الكثير من العبارات التي حكم بها بنفسه على بعض الرواة، منها: ترجيحه بعض أقوال الأئمة على قول أبيه وغيره من الأئمة، مثاله:

- ترجيحه قول الإمام أحمد على قول أبيه في اسم " البراء بن نوفل "، و كان أبوه يقول هو: " حديث بن مالك المازني "[2].
- جاء في ترجمة إبراهيم بن مهاجر البجلي: "قال يحي بن معين يوما –وذكر إبراهيم بن مهاجر– : ضعيف، فغضب عبد الرحمن وكره ما قال"[3].
- وفي ترجمة جوثة بن أبي جوثة الديلي المديني: قال: "روى عن يزيد الرقاشي، روى عنه عياش بن عباس ومحمد بن عجلان، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: "وروى عنه نافع بن يزيد، ويقول جوثة سمعت أنس بن مالك بحديث واحد"[4].

و كذلك أحكامه الشخصية على بعض الرواة، و قد استعمل عدة ألفاظ في التعديل، مثل: **ثبت صدوق من الحفاظ**[5]، **ثقة مرْضيّ**[6]، **صدوق ثقة، ثقة يحتج بحديثه**[7]، **كان من الحفاظ ممن يحسن الحديث**[8].

---

[1] ابن أبي حاتم الرازي – رفعت فوزي ص 176 بتصرف.
[2] الجرح و التعديل لابن أبي حاتم (243/2).
[3] الجرح والتعديل: (132/2).
[4] الجرح والتعديل: (549/2).
[5] الجرح والتعديل: (195/7).
[6] المصدر نفسه: (356/2).
[7] المصدر نفسه: (67/9).
[8] المصدر نفسه: (168/3).

ومن عباراته في التضعيف: **ضعيف الحديث، سيئ الحفظ**[1]، **تكلموا فيه**[2]، **حديثه باطل**[3].

والملاحظ في العبارات والأحكام الشخصية لابن أبي حاتم أنّها تنأى عن الغلظة والقسوة، ولعلّه لا يوجد في كتابه الجرح والتعديل عبارة قاسية إلاّ ما كان من قوله في داود بن خلف الأصبهاني: "كان ضالّا مبتدعا مموها ممخرقا"[4]، ولعل ذلك بسبب "كتاب له يسميه كتاب البيوع وقصد أهل الحديث وذمهم وعابهم بكثرة طلبهم للحديث ورحلتهم في ذلك"[5].

[1] المصدر نفسه: (69/3).
[2] المصدر نفسه: (75/2- 313/5).
[3] المصدر نفسه: (47/3).
[4] المصدر نفسه: (410/3).
[5] المصدر نفسه: (410/3).

# المبحث الثاني

## ﴿ القيمة العلمية لكتاب الجرح والتعديل والمقارنة بينه وبين كتاب التاريخ الكبير للبخاري ﴾

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول** : دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب"التاريخ الكبير"

**المطلب الثاني:** المقارنة بين كتاب "الجرح والتعديل " وبين كتاب " التاريخ الكبير"

**المطلب الثالث** : القيمة العلمية لكتاب الجرح والتعديل

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثاني: القيمة العلمية لكتاب "الجرح والتعديل" والمقارنة بينه وبين كتاب " التاريخ الكبير" للإمام البخاري

### المطلب الأول:دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري

أثار بعض الباحثين "قديما و حديثا مسألة مهمة و هي أن كتاب " الجرح والتعديل" مأخوذ من كتاب "التاريخ الكبير للبخاري ".

جاء في تذكر الحفاظ أن أبا أحمد الحاكم[1] قال: "كنت بالري فرأيتهم يوما يقرؤون على أبي محمد بن أبي حاتم كتاب " الجرح و التعديل " فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق: ما هذه الضحكة أراكم تقرؤون كتاب التاريخ " لمحمد إسماعيل البخاري عن شيخكم على هذا الوجه ، وقد نسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم ".[2]

و كذلك ردّد الخطيب البغدادي هذه التهمة فقال: " ومن العجيب أن ابن أبي حاتم أغار على كتاب البخاري، و نقله إلى كتابه الجرح و التعديل، و عمد إلى ما تضمنه من أسماء فسأل عنها أباه وأبا زرعة، ودوّن عنهما الجواب"[3].

وسار بعض المعاصرين[4]في هذا السياق زاعمين أن كتاب الجرح والتعديل مأخوذ من كتاب التّاريخ الكبير للبخاري واعتبر بعضهم أنّ قيمة كتاب الجرح والتعديل "تزداد بها النّظرة التقديرية إلى أصله كتاب التاريخ الكبير للبخاري ".[5]

---

[1] " أبو أحمد الحاكم محدث خراسان الإمام الحافظ الجهبذ محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي صاحب التصانيف... توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وتسعون سنة، رحمة الله عليه ". تذكرة الحفاظ، الذهبي: (976/3).

[2] تذكرة الحفاظ، الذهبي: ج (978/3).

[3] موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي : (08/1).

[4] لاسيما في منتديات الأنترنيت الخاصة بالمشتغلين بالحديث.

[5] البخاري محدثا و فقيها، عبد الحميد هاشم الحسيني: ص272.

والمتأمل بعين العدل والبصيرة يدرك أن أبا أحمد الحاكم ومن تبعه في دعواه غير محق، ولعله "سمعهم يقرؤون بعض التراجم القصيرة التي لم يتّفق لابن أبي حاتم فيها ذكر الجرح والتعديل، ولا زيادة مهمة على ما في التاريخ، فاكتفى بتلك النظرة السّطحية، ولو تصفح الكتاب ما قال ما قال"[1].

وبالموازنة بين الكتابين يظهر لنا عدم صحة هذه الدعوى.

## المطلب الثاني: الموازنة بين كتاب الجرح والتعديل وكتاب التاريخ الكبير[2]

يختلف الكتابان الجليلان في علم الرجال، في عدة نواحٍ:

- **الترتيب :**

ابتدأ البخاري كتابه بالمحمدين ليبتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر اسمه ونسبه وبعض أحاديثه، ثم ذكر المحمدين كلهم.

ثم رتب أسماء الرواة على حروف المعجم، وفي كل حرف يرتب الأسماء، باعتبار أسماء الآباء . إلا الصحابة فإنه يبدأ بهم عند كل حرف لشرفهم.

أما ابن أبي حاتم فإنه التزم بالترتيب المعجمي من أول الكتاب، ولم يبدأ بالمحمدين كأنهم في حرف الميم، ولم يذكر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لأنه تكلم عنه بإسهاب في "تقدمة المعرفة ".

كتاب التاريخ الكبير فيه " اثنتا عشرة ألفا و خمس عشرة ترجمة "، وكتاب الجرح والتعديل فيه ثمانية عشر ألفا وأربعين ترجمة " أي بزيادة تفوق خمسة آلاف وسبعمائة ترجمة، فلعل ابن أبي حاتم أراد أن يكمل ما رآه من نقص في كتاب البخاري.

---

[1] تقدمة المعرفة –ابن أبي حاتم : مقدمة الأستاذ المعلمي ، ص ي.

[2] أول من نبّهني إلى الفرق بين الكتابين هو أستاذنا الفاضل الدكتور مختار نصيرة عند تدريسنا مادة الجرح والتعديل في مرحلة التدرج؛ فجزاه الله خيراً.

**الموضوع :**

فلا يقتصر الفرق في الترتيب فقط، بل يتعداه إلى موضوع كل منهما، فالبخاري يذكر اسم الرّاوي وشيوخه وتلاميذه، ويذكر بعض مرويّاته، ولا يذكر حكما على الرّاوي له أو لغيره من الأئمة غالبا.

أما ابن أبي حاتم فإنه يوافق البخاري في ذكر اسم الراوي وشيوخه وتلاميذه ولكنه لا يذكر مرويّاته غالبا، ويهتم بناحية أخرى هي المقصودة من تأليفه؛ وهي ذكر أقوال الأئمة في هذا الراوي، فهو إذن كتاب تاريخ وجرح وتعديل يتعلق بالشيوخ أو الكتب.[1]

وهذا لا يعني عدم تأثر ابن أبي حاتم بالبخاري مطلقا فإن للبخاري الفضل والسّبق إلى هذا الإبداع الذي آثار إعجاب أئمة الحديث كإسحاق بن راهويه حين وصفه بالسحر[2]، ولكن لكلّ كتاب طريقته وميزته وفضله.

## المطلب الثالث : القيمة العلمية لكتاب الجرح و التعديل

تتمثل أهمية الكتاب في ما يأتي:

- أنّ دراسة أسانيد تتوقّف على معرفة رجال السّند و مرتبهم من حيث التّوثيق و الجرح، من هنا تظهر أهمية كتاب " الجرح و التعديل "، لاسيما وأنه قد استوعب الكثير من أقوال أئمة الجرح والتعديل في رواة الأخبار، فحفظ بذلك جهود وتراث من سبقه.
- وهو أول كتاب بعد كتاب التاريخ الكثير للبخاري يجمع فيه صاحبه تراجم الرجال من عصر النبوة إلى عصره مع ميزة غالبة هي بيان الحكم على الراوي تعديلا أو تجريحا.

---

[1] تقدمة المعرفة : "ي"، وينظر لتمام الفائدة :ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث ص:185-197.

[2] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: (7/2).

- أنه أصل لهذا الفن (الجرح و التعديل ) لذا اعتمد عليه من جاء بعده.

**ثناء العلماء عليه :**

- قال الإمام ابن منده: "... وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وإمامته"[1].
- قال الذهبي: "كتاب الجرح و التعديل " يقضي له بالرتبة المتقنة في الحفظ[2].
- قال النووي: "و من الأشياء المهمة التي ينبغي أن يعرفها المحدث أسماء الرواة، وأحوالهم، ومن ذلك كتاب تاريخ البخاري، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.[3]
- قال الحافظ المزّيّ:" واعلم أنّ كل ما كان في هذا الكتاب [4] فعامّته منقول من كتاب الجرح والتّعديل لابن أبي حاتم.[5]
- قال الحافظ ابن كثير: "وكتاب الجرح والتعديل من أجلّ الكتب المصنّفة في هذا الشأن"[6].

---

[1] فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي: (288/2).

[2] الموقظة في علم الحديث –الذهبي : ص78.

[3] المنهل الروي في علوم الحديث النبوي–النووي : ص 148

[4] يعني كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

[5] تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المزّيّ : (152/1).

[6] البداية والنهاية: (191/11).

# المبحث الثالث:

## ﴿ مراتب الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم ﴾

**وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول** : صفات أئمة الجرح والتعديل

**المطلب الثاني**: طبقات أئمة الجرح والتعديل

**المطلب الثالث** : مراتب الرواة عند ابن أبي حاتم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثالث: مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم

### المطلب الأول: صفات أئمة الجرح و التعديل

بيّن ابن حاتم في كتابه " تقدمة المعرفة لكتاب الجرح و التعديل " أن غايته من تصنيفه هي شرح بعض أوصاف أئمة الجرح و التعديل[1] الذين يعتمد قولهم في بيان أحوال الرواة، "وأبرز أهم صفاتهم حتّى يؤخذ قولهم مأخذ القبول والرضا"[2] ، وهذه الصفات مأخوذة من خلال تراجم هؤلاء الأئمة" ، وأهمها :

- **أنّهم من العلماء الفقهاء و السنن و الآثار:**

وهذه أول الصفات التي يتحلون بها ، و عقد أولا لإثبات هذه الصفة، منها: "باب ما ذكر من علم مالك بن أنس و فقهه"[3] باب "ما ذكر من علم الأوزاعي و فقهه"، [4]"باب ما ذكر من علم علي بن المديني ومعرفته بناقلة الآثار"[5].

وفي ثنايا الكتاب الأبواب المشابهة لها والمشيرة إلى صفتي الفقه و العلم.[6]

- **أنهم حافظون للحديث، صحيحو الأخذ له، متثبتون فيه ومجردون يعرفون صحيحة من سقيمه:**
- من الأبواب الدالة على ذلك على سبيل المثال لا الحصر " باب عن صحة حديث مالك و علمه الآثار ". [7]

---

[1] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم : ص 219 ، ط1 ، حيدر آباد الهند ، 1952.

[2] ابن أبي حاتم الرازي و أثره في علوم الحديث، رفعت فوزي : ص 169.

[3] تقدمة المعرفة –ابن أبي حاتم : ص 11.

[4] المصدر نفسه: ص 184.

[5] المصدر نفسه: ص 319.

[6] المصدر نفسه: ص 219،250 ، 262 ، 281 ، 286 ، 292 ، 320 ، 355.

[7] تقدمة المعرفة، ابن أبي حاتم: ص 13.

- باب ما ذكر من معرفة ابن عيينة بالعلم و كلامه في رواه العلم و ناقليه" [1] أثبت فيه حفظه و جودة إتقانه و كذا مع باقي الأئمة في كتابه.[2]
- **معرفتهم الواسعة برواة الآثار بحيث يمكنهم الحكم عليهم جرحا أو تعديلا.**[3]
- **أنهم محل ثقة و إجلال عند العلماء :**

جاء في أبواب التقدمة[4] أن هؤلاء الأئمة كانوا محط إجلال و توقير عن العلماء ، وكذا عند الناس فاعترفوا بفضلهم و تقدمهم.

- **أنهم أهل صلاح و تقوى و تواضع و حسن خلق:**

و قد ظهرت هذه الصفات في هؤلاء الأئمة من خلال ما ذكر ابن أبي حاتم من أخبار تثبت زهدهم و تقواهم و ترفعهم عن الدّنايا.[5]

- **أنهم يجهرون بالحق، ولا يخافون لومة لائم:** ولو كان سلطانا أو منحرفا عن الدين صاحب هوى:

مثاله : "باب ما ذكر من كلام مالك عند السلطان بالحق "[6] وأنهم يقدمون النصح للسلطان مثاله : " باب ذكر من مناصحة ابن عيينة للسلطان "[7] .

---

[1] تقدمة المعرفة: ص 35.

[2] المصدر نفسه : ص 129 ، 157 ، 174 ، 177 ، 181 و غيرها.

[3] من الأبواب الدالة على ذلك ما ذكر : في التقدمة : ص 19 ، 35 ، 69، 156 ، 159 ، 1163 و غيرها.

[4] المصدر نفسه : ص 26 ، 30 ،ت 175 ، 182 ، 202 ، 256 و غيرها.

[5] المصدر نفسه : ص 25 ، 51 ، 117 ، 210 ، 216 ، 250 ، 316.

[6] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم: ص 28.

[7] المصدر نفسه : ص 53 ، و يماثلها ما جاء في ص 105 ، 114 ، 178 ، 200 ، 211 ، 347.

- **أن الناقد يكون له عقل سديد و براعة فهم و فراسة مع منطق حسن**: كما ذكره عن الأئمة مالك وابن عيينة ، والثوري ، وحماد بني زيد والأوزاعي، وأحمد بن حنبل[1].

"وهناك صفات أخرى ذكرها ابن أبي حاتم لبعض أئمة نقد الحديث وهي صفات تزيدنا اقتناعا بأن الأئمة أهل للحكم على الرواة و الأحاديث، مثل: توقّي بعضهم للفتوى إلاّ فيما يحسنه و يعلمه كالإمام مالك[2] وتخوف بعضهم من العلم ألاّ يسلم منه كالإمام الثوري[3]...."[4].

## المطلب الثاني: طبقات أئمة الجرح و التعديل

ذكر ابن أبي حاتم في كتابيه " تقدمة المعرفة أن الأئمة الذين سبق وصفهم و بيان ميزاتهم ينقسمون إلى طبقات :

### الطبقة الأولى :

مثل : مالك بن أنس بالمدينة[5]، وسفيان بن عيينة بمكة[6] ، وسفيان بن سعيد الثوري بالكوفة[7].

---

[1] تقدمة المعرفة:ص 52 ، 60 ، 182 ، 202 ، 296 (وفق هذا الترتيب).

[2] المصدر نفسه: ص 18.

[3] المصدر نفسه: ص 61.

[4] ابن أبي حاتم وأثره في علوم الحديث: رفعت فوزي، ص171.

[5] ترجمته في: السمعاني: الأنساب ص 141، البداية والنهاية لابن كثير : (174/10)، تذكرة الحفاظ الذهبي: (207/1)، تهذيب التهذيب لابن حجر: (05/10).

[6] ترجمته في: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي : (174/9).

- تذكرة الحفاظ، الذهبي :(262/1)، شذرات الذهب لابن العماد: (354/1).

[7] تاريخ بغداد -الخطيب البغدادي: (151/9).

حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، الأصفهاني: (356/6).

اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: (198/1).

وشعبة بن الحجاج[1] وحماد بن زيد بالبصرة[2]، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام.[3]

**الطبقة الثانية** : مثل:

- وكيع بن الجراح[4] ويحي بن سعيد القطان[5] عبد الرحمن بن مهدي بالبصرة[6].
- وعبد الله بن المبارك بخراسان[7] وأبو إسحاق الفزاري[8]، وأبو مسهر الدّمشقي بالشام[9].

**الطبقة الثالثة** : مثل:

- أحمد بن حنبل[10] يحي بن معين[11] وعلي بن المديني بالبصرة[12]، ومحمد بن نمير بالكوفة[13].

**الطبقة الرابعة**: وهي آخر هذه الطبقات و فيها: أبو حاتم[14] وأبو زرعة[15]الرازيان.

---

[1] ترجمته في: تذكرة الحفاظ –الذهبي : (164/1)، طبقات الحفاظ، السيوطي: ص90، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال – الخزرجي : ص 351 ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة: ط2 ، المطبوعات الإسلامية 1994.

[2] ترجمته في: العبر في خبر من غير – الذهبي : (274/1)، شذرات الذهب–ابن العماد: (292/1)، نكت الهيمان في نكت العميان– الصفدي: ص 147.

[3] ترجمته في: تهذيب التهذيب –ابن حجر: (238/6)، العبر في خبر من غير، الذهبي: (227/1).

[4] ترجمته في: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: (466/13)، – شذرات الذهب – ابن العماد: (349/1).

[5] ترجمته في: تاريخ بغداد الخطيب – البغدادي: (135/14).

[6] ترجمته في: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: (240/10).

[7] ترجمته في: تاريخ بغداد –الخطيب البغدادي: (152/10)، الديباج المذهب – ابن فرحون: ص 130.

[8] ترجمته في: تذكرة الحفاظ – الذهبي : (273/3)، تهذيب التهذيب – ابن حجر : (151/1).

[9] ترجمته في: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: (72/11)، تذكرة الحفاظ –الذهبي : (381/1).

[10] ترجمته في: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: (412/4)، تذكرة الحفاظ – الذهبي : (423/2).
– حلية الأولياء و طبقة الأصفياء – الأصفهاني: (261/9).

[11] ترجمته في: الطبقات الكبرى – ابن سعد: (91/107).

[12] ترجمته في: تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي: (458/11)، شذرات الذهب – ابن العماد : (81/2).

[13] ترجمته في: الطبقات الكبرى –ابن سعد : (289/6). – تذكرة الحفاظ –الذهبي: (439/2)، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي: ص296.

[14] ترجمته في: تقدمة المعرفة – ابن أبي حاتم :ص 349، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي : (73/2). تهذيب الكمال في أسماء الرجال – المزيّ : ، (63/1) – سير أعلام النبلاء –الذهبي: (523/1).

[15] ترجمته في: تقدمة المعرفة – ابن أبي حاتم : ص 340، تقريب التهذيب – ابن حجر : (356/1).
طبقات الحفاظ –السيوطي : ص 53.

## المطلب الثالث: مراتب الرواة عند ابن أبي حاتم

كان لابن أبي حاتم ترتيب خاص للرواة: وذلك أنهم ليسوا على مرتبة واحدة من الديانة والورع، وكذا الضبط والإتقان، وقسم الرواة إلى ثلاثة مراتب:

**المرتبة الأولى: مرتبة الصحابة[1] – رضوان الله عليهم –**

فذكر تقدمهم في الفضل وبعض مناقبهم ومحاسنهم ودورهم في نشر إسلام وإقامة الدين ثم أكدّ على عدالتهم ودلّ عليها، حتى قيل "إن ما قاله ابن أبي حاتم في عدالة الصحابة هو مذهب الجمهور من الأمة، ولا يلتفت إلى قول من قال غير ذلك مما يخدش عدالة الصحابة أو عدالة غيرهم"،[2] وقد نفى الله عنهم الشّكّ والكذب والغلط والريبة والغمز وسماهم عدول الأمّة حين قال في محكم كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (النساء:165)".

**المرتبة الثانية: التّابعون:**

ومرتبتهم تلي مرتبة الصحابة، وقد وصفهم بقوله: "هم الذين اختارهم الله عزّ وجلّ لإقامة دينه، وخصّهم بحفظ فرائضه وحدوده وأمره ونهيه وأحكامه، وسنن رسوله صلى الله وسلم...يقول الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (التوبة:100)" .[3]

**المرتبة الثالثة: أتباع التّابعين**

وقسمهم إلى خمس مراتب :

**المرتبة الأولى:**

---

[1] تقدمة المعرفة – ابن أبي حاتم : ص 7.

[2] السنة قبل التدوين –محمد عجاج الخطيب : ص394 ، ط 2 ،ت وهبة /، 1988.

[3] تقدمة المعرفة – ابن أبي حاتم:ص 8-9 بتصرف يسير.

وهم الحُفَّاظ الورعون المتقنون الجهابذة الناقدون للحديث، وقد سمّاهم: "أهل التزكية والتعديل والجرح"، وهؤلاء يحتج بحديثهم ويعتمد كلامهم في تعديل رواة الحديث وجرحهم.

**المرتبة الثانية** :

"مرتبة أهل العدالة"، وصفاتهم هي كونهم عدولا في أنفسهم متثبتين في روايتهم، صدوقين في نقلهم، ورعين في دينهم، حافظين لحديثهم متقنين في هذا الحفظ.

وأهل هذه المرتبة، يحتجّ بحديثهم، و محلّ الثقة في أنفسهم.[1]

**المرتبة الثالثة**:

وهي لمن "يكون صدوقا في روايته ورعا في دينه، ثبتا إلا أنه يهم أحيانا".[2]

وهذا الوهم في بعض الأحيان هو الذي أخرهم عن المرتبة السابقة إلاّ أنّهم مثلها في الاحتجاج بحديثهم إذ الوهم القليل لا يضرّ.[3]

**المرتبة الرابعة** :

من غلب عليهم الوهم و الخطأ مع الورع في دينهم والصِّدق.

"وهؤلاء أدنى مرتبة ممن قبلهم، ولا يحتج بحديثهم الحلال والحرام لوجود الغفلة فيهم، ولكن يكتب حديثهم في الترغيب والترهيب والزهد والآداب"[4].

**المرتبة الخامسة** :

---

[1] تقدمة المعرفة –ابن أبي حاتم : ص 10

[2] المصدر نفسه : ص 10

[3] المصدر نفسه : ص 10بتصرف ،

[4] تقدمة المعرفة: ص 6 ، 7 ، 10

من ليسوا من أهل الصدق والأمانة ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال منهم الكذب، وهؤلاء ليسوا من التابعين في رأي ابن أبي حاتم لما فيهم من الصفات المذمومة التي لا يليق بمتصفها أن ينال هذا الشرف ...."[1].

وهؤلاء "يترك حديثهم، و تطرح روايتهم وتسقط ولا يشغل بهم "[2].

هذه هي ألفاظ التعديل التي أوردها ابن أبي حاتم في ترتيبه ، وسنعرضها بالتفصيل لها ولغيرها من ألفاظ التعديل إن شاء الله في الفصل التّالي.

[1] ابن أبي حاتم الرازي و أثره في علوم الحديث – فوزي عبد المطلب : ص 225

[2] تقدمة المعرفة – ابن أبي حاتم : ص6 –7

# المبحث الرابع

## ﴿ العدالة والضبط وشروطهما عند ابن أبي حاتم ﴾

**وفيه أربعة مطالب:**

**المطلب الأول** : مفهوم العدالة عند ابن أبي حاتم

**المطلب الثاني** : شروط العدالة عند ابن أبي حاتم

**المطلب الثالث** : شروط الضبط وأنواعه عند ابن أبي حاتم

**المطلب الرابع:** مراتب ألفاظ التعديلّ عند ابن أبي حاتم ومقارنتها بمن جاء بعده

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الرابع: العدالة والضبط وشروطهما عند ابن أبي حاتم

### المطلب الأول: مفهوم العدالة عند ابن أبي حاتم

- **العدالة في اللغة:** مصدر عَدُلَ بالضم، يقال عَدُلَ فلان عَدَالة وعُدُولَة فهو عَدْلٌ أي مَرْضِيٌّ يقنع به في الشهادة، والعدل من الناس: المرضيّ قوله وحكمه، والعدل يطلق على الواحد وغيره، يقال: هو عَدْلٌ وهما عَدْلٌ وهم عَدْلٌ، ويجوز أن يطابق، **فيقال**: هو عَدْلٌ وهما عدلان وهم عدول[1].

وأما العدل الذي هو ضد الجور، فهو مصدر قولك عَدَلَ في الأمر من باب ضَرَبَ فهو عادِل، **فالعدل هو**: ما قام في النفوس أنه مستقيم[2]، ورجل عدل أي ذو عدل وصف بالمصدر مبالغة، **والاعتدال**: توسط حال بين حالين في كمٍّ أو كَيْفٍ كقولهم:يوم معتدلٌ: إذا تساوى حالاً حرُّه وبرْدُهُ .

و**تعديل الشيء**: تقويمه، يقال:عدَّله تعديلا فاعتدل: أي قوَّمه فاستقام وتعديل الشاهد نسبته إلى العدالة، والعَدَلَة والعَدُلَة: المُزَكُّونَ[3].

وقد وردت في القرآن كلمة العدل بمعنى الرّضا، قال تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (الطلاق: 2)، وقد فسرت هذه الآية بقوله تعالى في موضع آخر: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ (البقرة: 282)، يقول الإمام أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري (ت310هـ ) في تفسيره: "يعني من العدول: المرتضى دينه وصلاحهم" [4].

---

[1] لسان العرب مادة عدل (83/9)، والقاموس المحيط مع شرحه تاج العروس مادة عدل: (9/8).

[2] المصدران السابقان.

[3] لسان العرب مادة عدل: (83/9).

[4] تفسير الطبري: (168/3)، وينظر: تفسير ابن كثير: (724/1).

"**والمرضـيّ**: مـن تسـكن الـنفس إلى خـبره ويرضـى بـه القلـب ولا يرتـاب، ومنـه قوله تعالى: ﴿ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ (النساء: 29)"[1].

ووردت كذلك في السنّة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه»[2]، وبهذا المعنى استعملها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما روى الخطيب عن كريب مولى ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال لعبد الرحمن بن عوف:

« أنت عندنا العدل الرضا فماذا سمعت»[3].

---

[1] ثمرات النظر في علوم الأثر للصنعاني ، ص 55 .

[2] أخرجه الترمذي في الجامع: كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه(395/3) حديث رقم:1085، والحاكم في المستدرك 169/2، والبيهقي في السنن: كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق المرضي(82/7)، والدولابي في الكنى(25/1).قال الترمذي: حديث حسن، وأبو حاتم المزني له صحبة، ولا نعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث. وقال الشيخ الألباني في الإرواء(266/6-267): ولعل تحسين الترمذي المذكور، إنما هو باعتبار شواهده الآتية، وخصوصا حديث أبي هريرة، وإلا فإن هذا الإسناد لا يحتمل التحسين، لأن محمدا وسعيدا ابني عبيد مجهولان. والراوي عنهما ابن هرمز ضعيف كما في " التقريب ". وحديث أبي هريرة: يرويه عبد الحميد بن سليمان الأنصاري أخو فليح عن محمد بن عجلان عن ابن وثيمة البصري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه، فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». أخرجه الترمذي (201/1) وابن ماجه (1967) والحاكم (2 / 164 - 165) ... والخطيب في " تاريخ بغداد) (11/ 61) وقال الترمذي: "قد خولف عبد الحميد بن سليمان، فرواه الليث بن سعد عن ابن عجلان عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلا. قال محمد (يعني البخاري) وحديث الليث أشبه، ولم يعد حديث عبد الحميد محفوظا. قلت: ومع مخالفته لليث بن سعد الثقة الثبت، فهو ضعيف، كما في "التقريب" ولهذا لما قال الحاكم عقب الحديث: "صحيح الإسناد"! تعقبه الذهبي بقوله: " قلت : عبد الحميد، قال أبو داود: كان غير ثقة ، ووثيمة لا يعرف " قلت : كذلك وقع في "مستدرك الحاكم": "وثيمة"، وإنما هو ابن وثيمة،كما وقع عند سائر المخرجين. وهو معروف، فإنه زفر بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان النصري (بالنون) الدمشقي، وقد روى عنه أيضا محمد بن عبد الله بن المهاجر. وقال ابن القطان: " مجهول الحال، تفرد عنه محمد بن عبد الله الشعبي". قال الذهبي في "الميزان " متعقبا عليه: "قلت : قد وثقه ابن معين ودحيم". وقال الحافظ في "التقريب" : "مقبول". قلت: ومع كون الراجح رواية الليث وهي منقطعة بين ابن عجلان وأبي هريرة، فهو شاهد لا بأس به إن شاء الله لحديث أبي حاتم المزني يصير به حسنا كما قال الترمذي. والله أعلم.

[3] الكفاية للخطيب ص 85.

- **والعدالة اصطلاحا**: هي استقامة المرء التامة في دينه ومروءته[1].

والاستقامة في الدين تتحقق بفعل المأمورات وترك المنهيات، أو بعبارة أخرى: بامتثال أوامر الله تعالى وتجنب نواهيه، والاستقامة في المروءة تحصل بترك ما يشين وما يخل بالأدب وما يجعل صاحبه مستنقصا عند الناس وإن لم يكن آثما[2].

وهناك تعريفات أخرى وردت على ألسنة الأئمة لا تخرج في أصلها عن هذا المعنى، وهي:

- قال عبد الله بن المبارك: العدل: " من كان فيه خمس خصال: يشهد الجماعة، ولا يشرب هذا الشراب أي النبيذ[3]، ولا تكون في دينه خربة، ولا يكذب، ولا يكون في عقله شيء"[4].
- وقال أبو بكر محمد بن موسى الحازمي (ت .584هـ): "العدالة هي اتباع أوامر الله والانتهاء عن ارتكاب ما نهى عنه وتجنب الفواحش المسقطة وتحري الحق والتوقي في اللفظ مما يثلم الدين المروءة، وليس يكفيه في ذلك اجتناب الكبائر حتى يجتنب الإصرار على الصغائر"[5].

---

[1] توضيح الأفكار ، ص 2 /118 بتصرف .

[2] ينظر أيضا : دراسات في علوم الحديث للدكتور محمد محمد الشريف :43 .

[3] أما مسألة شرب النبيذ لمتأوّلٍ أو مجتهدٍ فقد قال أبو حاتم الرازي : "حادثة أحمد بن حنبل في من شرب النبيذ من محدثي أهل الكوفة، وسميت له عددا منه، فقال: هذه زلات لهم، لا تسقط بزلاتهم عدالتهم". الجرح والتعديل: (26/1)، وقال بن الحاجب: "من يشرب النبيذ من مجتهد ومقلد ونحوه من الفروع الظنية فالقطع أنه ليس بفاسق ظنا ولا قطعا" .منتهى الوصول والأمل : ص 89.

[4] الكفاية ، ص 89 .

[5] شروط الأئمة الخمسة ص 42 .

وقال أبو الوليد الباجي: "العدل هو من عرف بأداء الفرائض وامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه مما يثلم الدين والمروءة "[1]

- وقال ابن حزم[2]: "العدالة هي التزام العدل، وإنما هو القيام بالفرائض واجتناب المحارم"[3].

- وقال أبو عبد الله الحاكم[4]:" أصل عدالة المحدث أن يكون مسلما، لا يدعو إلى بدعة، ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته"[5].

- وقال الخطيب البغدادي: " العدالة تثبت بأن يكون الراوي بعد بلوغه وصحة عقله ثقة مأمونا، جميل الاعتقاد، غير مبتدع، مجتنبا للكبائر، متنزها عن كل ما يسقط المروءة من المجون والسخف والأفعال الدنيئة، فإن كان في الإسناد رجل ثبت فسقه أو جهل حاله فلم يعرف بالعدالة ولا بالفسق لم يصح الاحتجاج بذلك الحديث"[6].

---

[1] إحكام الفصول في أحكام الأصول لأبي الوليد الباجي 328/1 .

[2] هو الحافظ الفقيه المجتهد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد، ولد بقرطبة بالأندلس سنة 384هـ، كان على مذهب داود الظاهري، له مؤلفات نافعة، منها: المحلى، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الإحكام...توفي سنة: 456هـ، ترجمته في تذكرة الحفاظ: (146/3).

[3]- الإحكام في أصول الأحكام ص 129/1 .

[4]- هو محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري إمام عصره في الحديث، ولي قضاء نيسابور مدة من الزمن، وتوفي بها سنة 405هـ، من مؤلفاته: المستدرك، معرفة علوم الحديث...ترجمته في سير أعلام النبلاء(162/17).

[5]- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، ص 53 ت السيد معظم حسين ط مكتبة المتنبي بالقاهرة .

[6] الفقيه والمتفقه لأبي بكر الخطيب 103/1 ، وصف الخبر الذي يلزم قبوله ويجب العمل به .

- وعرفها الحافظ ابن حجر بقوله: "هي ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة"[1].

والمراد بالتّقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة[2]. وفسّر بأن يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من أسباب الفسق وخوارم المروءة[3].

ولقد **عرّف ابن أبي حاتم** العدل تعريفا دقيقا وشاملا، ضم فيه أقوال السابقين، وسار عليه المتأخرون فقال[4]: " العدل في نفسه، الثبت في روايته، الصدوق في نقله، الورع في دينه، الحافظ لحديثه المتقن فيه، فذلك العدل الذي يحتجّ بحديثه، ويوثق في نفسه"[5].

"فالعدالة لديه تعني ملازمة العبد للتقوى والإخلاص، والتّحلي بالفضائل الخلقية، مع التثبّت في الرواية والصدق في النقل..."[6].

## المطلب الثاني: شروط العدالة عند ابن أبي حاتم

لم يختلف ابن أبي حاتم مع غيره من أهل الحديث وأئمته في الشروط المعتبرة في العدالة، وإن كان ابن أبي حاتم لم ينصص صراحة على كل هذه الشروط إلاّ أنّها مبسوطة ومنثورة في ثنايا كلامه في كتاب الجرح والتعديل وتقدمته، وهذه الشروط هي:

---

[1] نزهة النظر ، ينظر: شرح نزهة النظر لابن عثيمين ص 93.

[2] فتح المغيث للسخاوي 11/2 .

[3] علوم الحديث لابن الصلاح ص 104 .

[4] قضايا الجرح والتعديل عند أبي حاتم ص129.

[5] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم ص 10 .

[6] قضايا الجرح والتعديل عند أبي حاتم ص129.

**أ- الإسلام :**

الأصل في عدالة الراوي أن يكون مسلما لا يدعوا إلى بدعة، ولا يعلن من أنواع المعاصي ما تسقط به عدالته، وقد أجمع العلماء على أن الكافر لا تقبل روايته، لقوله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** ...﴾ (الممتحنة:1).

وذلك لأنّ الكافر لا يعظم الدّين لأنه منكر له، وكافر به فلا يؤمن على شيء من الإسلام وهو جاحد به، قال الرّازي: "الكافر الذي لا يكون من أهل القبلة أجمعت الأمة على أنه لا تقبل روايته سواء علم في دينه المبالغة في الاحتراز من الكذب أو لم يعلم "[1] .

والعدالة اشترطها العلماء في حال الأداء، أمّا في حال التحمل فلا يشترط الإسلام، فيصح سماعه كافرا وفاجرا وصبيا، فقد روى جبير بن مطعم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب ب" الطور "[2] فسمع ذلك حال شركه، ثم رواه مؤمنا .

**ب- البلوغ :**

"والبلوغ يكون بالاحتلام وهو المعتبر لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فليستأذنوا...** ﴾ (النور: 59)، فلا يقبل صبي في الرواية على الأرجح، بل يقبل المميز إن لم يجرّب عليه الكذب"[3].

---

[1]- ينظر للتوسع في المسألة: معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ص 53 . والمستصفى في علم الأصول للغزالي ص 124.

[2] رواه البخاري في كتاب أبواب صفة الصلاة ، باب الجهر في المغرب (295/1) حديث رقم: 731، ورواه مسلم (1035).

[3] قضايا الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم ص129.

**ج- العقل:**

فلا تقبل رواية المجنون بالإجماع، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل"[1] .

وقد روى ابن أبي حاتم في ذلك قول الشافعي في شروط من يحتج بروايته بأن يكون: " ثقة في دينه معروفا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به"[2].

**د- السلامة من الفسق :**

وذلك يكون بأداء الفرائض والواجبات، واجتناب المعاصي والمحرمات، فملازمة التقوى باجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة من شروط الراوي.

قال ابن حزم: "قال أبو يوسف: من سلم من الفواحش التي تجب فيها الحدود وما يشبه، وما يجب منه الحدود من العظائم، وكان يؤدي الفرائض، وأخلاق البرّ فيه أكثر من المعاصي، قبلنا شهادته لأنه لا يسلم عبد من ذنب"[3] .

---

[1] الحديث رواه البخاري (329/3) كتاب الطلاق موقوفا من حديث عائشة رضي الله عنها، وأخرجه مرفوعا أبو داود في (كتاب الحدود ) باب في "المجنون يسرق أو يصيب أحدا " (546/2) ، حديث رقم 4403. والنسائي (360/3)، باب من لا يقع طلاقه على الأزواج، رقم: 5625، والدارمي (2 / 171)، كتاب الحدود (باب رفع القلم عن ثلاثة)، وابن ماجه (2041)، وابن حبان (356/1)، باب التكليف، رقم: 142، وابن الجارود في المنتقى (ص 77). والحاكم في المستدرك (67/2)، كتاب البيوع، رقم: 2350، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، قال الألباني في إرواء الغليل (4/2): صحيح.

[2] الجرح والتعديل:(29/2).

[3] المحلى لابن حزم: (295/9) .

**هـ- السّلامة من خوارم المروءة :**

السلامة من خوارم المروءة تعني ترك المرء المباحات التي قد يفعلها أقرانه، والتي قد تجر عليه سوء الظن وقيل هي: " ملكة تحمل المرء على اجتناب الكبائر، وصغائر الخسة، والرذائل المباحة وهو أولى، والصيانة عن الأدناس، والترفع عما يشين عند الناس "[1] .

وقال الشافعي: "لا يقبل خبر أحد على شيء، ويكون له حكم عليه حتى يكون عدلا في نفسه ورضا في خبره " [2].

وقال القاضي عياض: " ولا يعتمد الأخذ عن أهل الجاه والظهور تملقا لهم ليصل بذلك إلى دنياهم، ويتوسل بهم إلى من فوقهم، ويكون أخذه من أهل الثقة، لما ينقلون والمعرفة به، والضبط له"[3].

فالسلامة من خوارم المروءة قد تعد شيئا زائدا على مجرد التظاهر بالدين والورع والتقوى ، بل تتعدى ذلك إلى اختبار تصرفات الراوي ، لتكوين صورة صادقة عنه، وذلك بالاستقصاء الدقيق لكل ما يقول ويفعل ،حتى يتم الحكم عليه بعد ذلك.

وهذا ما كان يفعله ابن أبي حاتم قبل الحكم على الراوي فقد كان يستقصي حياته، ويسأل عن خبره، وبعدها يتم الحكم عليه بالتوثيق أو بالتضعيف، وقد صرح بذلك فقال: "كانوا إذا أرادوا أن يأخذوا عن الرجل نظروا إلى صلاته، وإلى هيئته، وإلى سمته"[4].

---

[1] ابن النفيس : المختصر في علم أصول الحديث النبوي ، ص 156 .

[2] اختلاف الحديث: الشافعي ص 12.

[3] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض ص 58.

[4] الجرح والتعديل: (29/2).

## المطلب الثالث: شروط الضبط وأنواعه عند ابن أبي حاتم

- **الضبط في اللغة** لزوم الشيء وحبسه، يقال: ضبط عليه وضبطه يضبطه، من باب ضرب ضبطا وضباطة، وقال الليث: الضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء: حفظه بالحزم والرجل ضابط أي حازم [1].

وقال الفيومي: ضبطه أي حفظه حفظا بليغا، ومنه ضبطت البلاد: إذا قمت بأمرها قياما ليس فيه نقص[2]، وقال محمد أبن الحسن أبن دريد أبو بكر: ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطا إذا أخذه أخذا شديدا، ورجل أضبط: يعمل بيديه جميعا، قال أبو عبيد: هو الذي يعمل بيديه جميعا، يعمل بيساره كما يعمل بيمينه، ويقال: فلان لا يضبط عمله إذا عجز عن ولاية ما وليه[3].

- **الضبط اصطلاحا :**

"هو قوة الحافظة والوعي الدقيق، وحسن الإدراك في تصريف الأمور، والثبات على الحفظ وصيانة ما كتب منذ التحمل والسماع إلى حين التبليغ والأداء"[4].

قال **الشريف الجرجاني** : الضبط: سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره[5] .

وقال **السرخسي** في تعريف الضبط:

---

[1]- لسان العرب لابن منظرو مادة ضبط 16/8 ط دار إحياء التراث العربي بيروت الثالثة 1999م.

[2]- المصباح المنير ص 357 والفيومي هو أحمد بن محمد بن على الفيومي المقرئ المتوفى سنة 770 هـ .

[3]- المصدر السابق .

[4] التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية، علي حسن عبد الحميد ص21.

[5]- التعريفات للجرجاني ، ص 189.

هو عبارة عن الأخذ بالجزم، وتمامه في الأخبار أن يسمع حق السماع، ثم يفهم المعنى الذي أريد به، ثم يحفظ ذلك بجهده، ثم يثبت على ذلك بمحافظة حدوده ومراعاة حقوقه بتكراره إلى أن يؤدي إلى غيره، لأن بدون السماع لا يتصور الفهم، وبعد السماع إذا لم يفهم معنى الكلام، لم يكن ذلك سماعا مطلقا بل يكون ذلك سماع صوت لا سماع كلام هو خبر، وبعد فهم المعنى يتم التحمل، وذلك يلزمه الأداء كما تحمل، ولا يتأتى ذلك إلا بحفظه والثبات على ذلك إلى أن يؤدي، ثم الأداء إنما يكون مقبولا منه باعتبار معنى الصدق فيه وذلك لا يتأتى إلا بهذا[1].

والظاهر من هذه التعريفات أن الضّبط هو فهم النص والإحاطة به والمحافظة عليه حفظا وكتابة وصيانته من التغيير والتحريف، وهذا هو القاسم المشترك بين معنى الضبط لغة ومعناه اصطلاحا.

- **شروط الضبط:**

اشترط الأئمة والنقاد شروطا عديدة للضبط، منها[2] :

1-أن يكون الرّاوي متيقظا وفطنا لما يقال له، ومتنبها وواعيا لما يحدث به، والمراد من اليقظة أن يعقل من صناعته ما لا يرفع موقوفا، ولا يصل مرسلا، لا يصحف اسما، والمراد من التنبه أن لا يكون متساهلا في تحمل الحديث وأدائه.

2-أن يكون الراوي حافظا لحديثه إن حدث من حفظه، بحيث يتمكن من استحضاره وروايته متى شاء على الوجه الذي سمعه.

---

[1]- أصول السرخسي 347/1 وينظر أيضا : كشف الأسرار للبخاري 835/2 وفيه: ثم الثبات عليه بمحافظة حدوده على إساءة الظن بنفسه بأن لا يعتمد على نفسه أني لا أنساه.

[2] العدالة والضبط وأثرهما في قبول الأحاديث أو ردها ص413.

3-أن يكون الراوي محافظا على كتابه الذي قيد فيه مسموعاته من التبديل والتغيير والدس والإدخال إن حدث من كتابه.

4-أن يكون الرّاوي بصيرا باللغة العربية ومدلولات الألفاظ إن كان يحدث بالمعنى حتى لا يحيل الحرام حلالا أو الحلال حراما ، فإن الأحكام إنما تؤخذ من ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني.

- **أنواع الضبط للراوي:**

ينقسم الضبط عند المحدثين إلى قسمين: ضبط صدر، وضبط كتاب.

**أما ضبط الصدر**: فهو أن يثبت الراوي في صدره ما سمعه، بحيث يتمكن من استحضاره وروايته متى شاء، قال أبو نعيم: لا ينبغي أن يؤخذ الحديث إلا عن ثلاثة، حافظ له، أمين عليه، عارف بالرجال ثم يأخذ نفسه بدرسه وتكريره حتى يستقر له حفظه[1].

**وأما ضبط الكتاب**: فهو أن يصون الراوي كتابه لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه ولا يدفعه إلى من يصونه أو يمكن أن يغير فيه أو يبدل .

قال مروان بن محمد أبو بكر الأسدي الدمشقي ( ت210هـ ) : " لا غنى لصاحب حديث عن ثلاث: صدق، وحفظ وصحة كتب، فإن كانت فيه ثنتان وأخطأته واحدة لم يضره، إن كان صدق وصحة كتب ولم يحفظ ورجع إلى كتب صحيحة لم يضره"[2].

---

[1]- الكفاية في علم الرواية، ص 165 .

[2] الجرح والتعديل 36/1/1 والكفاية في علم الرواية ، ص 230 ، والمحدث الفاصل ص 405 برقم 421، وفتح المغيث للسخاوي 110/3 .

وقال يحي بن معين المدني: " هما ثبتان: ثبت حفظ، وثبت كتاب، وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب "[1]، وقال أيضا: "ينبغي للمحدث أن يتّزر بالصدق ويرتدي بالكتب "[2].

وقد جعل ابن أبي حاتم ضبط الراوي لما كتب أو حفظ معيارا للحكم عليه، يدلّ على ذلك ماجاء في ثنايا الكتاب، ومن أمثلته:

- قوله في ترجمة حفص بن غياث النخعي: "ساء حفظه بعدما استقضى فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلا فهو كذا"[3].

- قال أبو زرعة: " إبراهيم بن موسى أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثا منه لا يحدث إلا من كتابه، لا أعلم أني كتبت عنه خمسين حديثا من حفظه، وهو أتقن وأحفظ من صفوان بن صالح"[4].

- وقال: "قال سفيان [بن عيينة]: "كان بن عقيل في حفظه شيء فكرهت أن ألقاه"[5].

## المطلب الرابع: مراتب ألفاظ التعديلّ عند ابن أبي حاتم ومقارنتها بمن جاء بعده

سبق أن بيّنا تقسيم ابن أبي حاتم للرواة باعتبارات مختلفة، وسنذكر هنا تقسيما آخر له في كتابه الجرح و التعديل[6] باعتبار ما قيل في الرّاوي ".

فقد لاحظ ابن أبي حاتم أن الأئمة اختاروا ألفاظا للحكم على الراوي ويمتنعون عن إطلاقها على راو آخر لأنه أدنى منزلة منه، وسأذكر هذه الألفاظ ثم أقوم

---

[1] تهذيب التهذيب لابن حجر 360/5 .

[2] الجرح والتعديل 36/2 والكفاية في علم الرواية ، ص 230، والجامع لأخلاق الراوي 13/2 .

[3] المصدر نفسه: (185/3).

[4] الجرح والتعديل: (137/2).

[5] تقدمة المعرفة لابن أبي حاتم ص 40.

[6] الجرح و التعديل (37/2).

بمقارنتها بمن جاء بعده، وذلك أنّ لابن أبي حاتم السبق في ترتيبها، ومن جاء بعده فإنما بنى عليها .

**أولا : مراتب التعديل عند أبن أبي حاتم الرازي [1] :**

**المرتبة الأولى**: إذا قيل للواحد إنه ثقة أو متقن، ثَبْتٌ فهو ممن يحتج بحديثه.

**المرتبة الثانية**: صدوق، أو محله الصدق، أولا بأس به: فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.

**المرتبة الثالثة**: شيخ: يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية.

**المرتبة الرابعة** : صالح الحديث: يكتب حديثه للاعتبار.

**ثانيا: مراتب التعديل عند ابن الصلاح[2]:**

**المرتبة الأولى**: قال ابن الصلاح: قال ابن أبي حاتم: " إذا قيل للواحد إنه "ثقة أو متقن" فهو ممن يحتج بحديثه "يقول ابن الصلاح: قلت: وكذا إذا قيل " ثبت أو حجة " وكذا إذا قيل في العدل إنه " حافظ أو ضابط".

**المرتبة الثانية**: من ينظر في حديثهم للاعتبار ولا يحتج بحديثه إذا تفرد وحده، وألفاظ هذه المرتبة صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به.

**المرتبة الثالثة**: قال ابن الصلاح: قال ابن أبي حاتم: إذا قيل "شيخ" فهو بالمنزلة الثالثة، يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية .

**المرتبة الرابعة**: إذا قيل: "صالح الحديث" فإنه يكتب حديثه للاعتبار.

---

[1] الجرح والتعديل: (37/2)، الكفاية للخطيب ص 23.

[2] مقدمة ابن الصلاح ص 59 .

وربما كان في حديثه ضعف، ويطلق عليه بعضهم صدوق.

**ثالثا: مراتب التعديل عند الذهبي[1]:**

**المرتبة الأولى:** ثبت حجة، ثبت حافظ، ثقة متقن، ثقة ثقة.

**المرتبة الثانية:** ثقة صدوق، لا بأس به، ليس به بأس.

**المرتبة الثالثة:** محله الصدق، جيد الحديث، صالح الحديث، شيخ وسط، شيخ حسن الحديث، صدوق إن شاء الله، صويلح.

وقد عبر الذهبي عن مراتب التعديل في كتابه: "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" بقوله: "فمنهم من هو العدل الحجة كالشابّ القوي المعافى ومنهم من هو ثقة صدوق كالشاب الصحيح المتوسط في القوة ومنهم من هو صدوق أو لا بأس به كالكهل المعافى ومنهم الصدوق الذي فيه لين كمن هو في عافية لكن يوجعه رأسه أو به دمل ومنهم الضعيف الذي تحامل ويشهد الجماعة عموما ولا يرمى جنبه"[2].

**رابعا: مراتب التعديل عند العراقي[3]:**

**المرتبة الأولى:** تكرار ألفاظ التوثيق، "كثقة ثقة" أو اجتماع عبارتي توثيق كـ :"ثِقَةٌ ثَبْتٌ" (بسكون الموحدة التحتية ).

**المرتبة الثانية:** وصف الراوي بأحد عبارات التوثيق منفردة بالإضافة إلى العدالة كـ: "ثقة " أو " ثبت " أو "حجة " أو " حافظ " أو " ضابط ".

---

[1] ميزان الاعتدال ( 1/ 4 ).

[2] معنى (لا يرمى جنبه): لا يلزم الفراش.

[3] فتح المغيث السخاوي: (344/1).

**المرتبة الثالثة:** من قيل فيه: " ليس به بأس أو " صدوق " أو" مأمون" أو "خيار ".

**المرتبة الرابعة:** من قيل فيه:" محله الصدق" أو " رووا عنه " أو " ليس بعيدا عن الصدق "أو "شيخ وسط " أو " وسط" أو " شيخ" أو " صالح الحديث" أو "مقارب الحديث " أو "جيد الحديث" أو حسن الحديث" أو " صويلح " أو " صدوق إن شاء الله " أو" أرجو أن ليس به بأس ".

**خامسا : مراتب التّعديل عند ابن حجر[1]:**

**المرتبة الأولى:** الصّحابة، قال ابن حجر: أصرح بهم لشرفهم.

**المرتبة الثانية:** من أكد مدحه إمّا بأفعل كـ: " أوثق الناس " أو بتكرير الصفة لفظا كـ: "ثقة ثقة" أو معنى كـ: " ثقة حافظ ".

**المرتبة الثالثة:** من أفرد بصفة كـ: " ثقة " أو " متقن " أو " ثبت " أو " عدل ".

**المرتبة الرابعة:** من قصر عن درجة الثالثة قليلا وإليه بالإشارة بـ: "صدوق" أو ليس به بأس".

**المرتبة الخامسة:** من قصر عن درجة الرابعة قليلا وإليه إشارة بـ: " صدوق سيء الحفظ " أو "صدوق يهم" أو له أوهام" أو يخطئ" أو"تغير بأخرة"، ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة كالتشيّع والقدر والنّصب والإرجاء والتّجهّم مع بيان الدّاعية من غيره.

ويلاحظ جليّا أنّ كل من جاء بعد ابن أبي حاتم ممن قعّد لمراتب الرواة – بدْءً من أبي عمرو بن الصالح – قد تأثر بتقسيمه واعتمده في ترتيبه، ثمّ أضاف ألفاظا

[1]-تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص 10.

لهذه المراتب، أو أضاف مرتبة أو مرتبتين، ويبقى لابن أبي حاتم السبق والفضل في ذلك.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# الفصل الثاني

## ﴿مدلولات ألفاظ التعديل الواردة في كتاب الجرح والتعديل﴾

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول : ألفاظ التّعديل المفردة.

المبحث الثاني : ألفاظ التّعديل المضافة.

المبحث الثالث: عبـــــارات التّـــعديل.

المبحث الرابع : ألفاظ التّعديل المكرّرة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**تمهيد :**

سأذكر – إن شاء الله – في هذا الفصل "ألفاظ التّعديل" الواردة في كتاب الجرح والتعديل للإمام ابن أبي حاتم فقط، دون غيرها من ألفاظ التعديل الأخرى ولو كانت مشهورة وأبين مراتبها وفق الترتيب الذي اخترته وهو ترتيب ابن أبي حاتم مع جعل المرتبة الأولى مرتبتين مفرقا بين ما دل على التوثيق وما دل على المبالغة فيه، وعليه فالترتيب يكون كالآتي :

**المرتبة الأولى**: من وصف بما دل على المبالغة في الوصف، كصيغة التفضيل "أفعل" كأثبت الناس، وما كرّر فيه لفظ التوثيق مثل: "ثبت ثبت".

**المرتبة الثانية**: ما انفرد فيه لفظ التّوثيق كثقة.

**المرتبة الثالثة**: ما أشعر بخفة الضبط دون أصحاب المرتبة السابقة.

**المرتبة الرابعة**: مرتبة الاختبار أي يختبر حديثه بحديث الثقات ، فإذا وافقهم وإلا رد حديثه إذ لا يقبل تفرده .

**المرتبة الخامسة** :وهي أضعف درجات التعديل، وضابطها ما أشعر بالقرب من التجريح، فيعتبر بحديث أصحابها، فإذا وافق الثّقات عُلم أنّ للحديث أصلا.

# المبحث الأول :

## ﴿ ألفاظ التّـــعديل المـــــفردة ﴾

وفيه تسعـــة مطالب:

المـــطلب الأول: لفظة ثَبْتٌ

المطلب الثـــاني: لفظة ثـــقة

المطلب الثـالث: لفظة مـتقن

المطلب الـــرّابع: لفظة حُـجّة

المطلب الخامس: لفظة مصحف أو المصحف

المطلب السادس: لفظة حلو أو أحلى

المطلب الســابع: لفظة أسطوانة

المطلب الـــثامن: لفظة صدوق

المطلب الـتاسع : لفظة شـيخ

## المبحث الأول: ألفاظ التعديل المفردة

### المطلب الأول: لفظة "ثَبْتٌ"

معناها لغة: " ثَبَتَ الشيءُ يَثْبُتُ ثَباتاً وثُبوتاً فهو ثابتٌ وثَبِيتٌ، وقد ثَبُتَ ثَباتَةً وثُبوتةً، وتَثَبَّتَ في الأَمْر والرَّأْي واستَثْبَتَ تَأَنَّى فيه ولم يَعْجَل، قال الزجاج: "معنى تَثْبِيت الفُؤادِ تَسْكِينُ القَلْب"، ورجل ثَبْتٌ أَي ثابتُ القَلْب"[1]، وعليه فمعنى ثَبْتٌ لغة: بسكون الموحّدة: ثابت القلب واللسان، والحُجَّة".

وقد عدّها ابن أبي حاتم من جملة ألفاظ المرتبة الأولى عنده وكذلك عند ابن الصلاح والثانية عند العراقي والثالثة عند ابن حجر[2].

وعدّ ابن أبي حاتم لها في المرتبة الأولى من مراتب التّعديل "ممن يحتج بحديثه "[3] يدلّ على عدالة الراوي وضبطه واطمئنان النفس لذلك، كما أشار إليه الذهبي.[4]

و قد قيلت مفردة في واحد وثلاثين راويا منهم :

- قول أحمد بن حنبل : ابن العطار ثبت في كل المشايخ[5].
- وقوله في "حرب بن شداد ثبت في كل المشايخ "[6].
- قول يحي بن معين: حرملة بن قيس النخعي ثبت[7].
- وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي[8].

---

[1] لسان العرب لابن منظور (755/1)، ط1. دار الكتب العلمية .بيروت .1426هـ.

2 الجرح و التعديل (37/2)، مقدمة ابن الصلاح ص 59، فتح المغيث السخاوي: (344/1).

[3] الجرح والتعديل –ابن أبي حاتم . (38/1). ينظر مثلا: (356/4) (418/4).

[4] الميزان – الذهبي: (121/2).

[5] الجرح والتعديل –ابن أبي حاتم: (299/2).

[6] المصدر نفسه: (250/3).

[7] المصدر نفسه: (273/3).

[8] المصدر نفسه: (37/9).

- هشام بن حسان القردوسي[1]

وفي ترجمة "سيف ابن سليمان " شرح من ابن معين لهذه اللّفظة وأنها تدلّ على الصّدق والحفظ.

قال ابن معين فيه: "كان ثَبْتًا ممن يصدق ويحفظ"[2].

"وقولهم ثبت لا ينفي النادر من الوهم"[3]، ولا يخرج صاحبه عن كونه ثبتا، ومما يدل على ذلك ما قاله: "ابن مهدي في الحكم بن عتيبة: ثقة ثَبْت ولكنه يختلف، يعني في حديثه "[4] .

ويؤكد هذا المعنى ما قاله ابن أبي مريم عن ابن معين في ترجمة حبيب ابن أبي ثابت قيس بن دينار: "ثقة حجّة ، قيل له : ثبْت ؟ قال نعم : إنّما روى حديثين ، قال ابن أبي مريم: "يريد منكرين : حديث "المستحاضة" وحديث " القبلة للصائم"[5].

---

[1] الجرح والتعديل: (54/9).

[2] المصدر نفسه: (274/4).

[3] شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مصطفى بن إسماعيل ص28.

[4]الجرح والتعديل – ابن أبي حاتم:(124/3).

[5]تهذيب التهذيب– ابن حجر : (178/2).وحديث المستحاضة: عن عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ فَلاَ أَطْهُرُ أَفَأَدَعُ الصَّلاَةَ؟ قَالَ:« لاَ ، إِنَّمَا ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، اجتنبي الصَّلاَةَ أَيَّامَ مَحِيضِكِ ، ثُمَّ اغتسلي وتوضئي لِكُلِّ صَلاَةٍ ، **وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الْحَصِيرِ** ». رواه ابن ماجة في السنن، باب ما جاء في المستحاضة...(204/1) حديث رقم:(624). والبيهقي في السنن الكبرى:باب المستحاضة تغسل عنها الأثر(344/1). وروى بسنده ..قَالَ أَبُو دَاوُدَ السجستاني: "حَدِيثُ الأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبٍ ضَعِيفٌ".ورواه ابن أبي شيبة في المصنف(118/1) حديث رقم: 1345. والمنكر في الحديث هو زيادة: "**وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُ عَلَى الْحَصِيرِ**".

أمّا حديث "القبلة للصائم"، (حديث عائشة رضي الله عنها : (كان رسول الله (ص) يقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم، ولكنه كان أملككم لإربه) . رواه الجماعة إلا النسائي. البخاري (1 / 480) ومسلم (3 / 135) وأبو داود (2382) والترمذي (1 /141) وابن ماجه (1687). إرواء الغليل :(89/4).

وانطلاقا من المعنى اللغوي للفظة "ثبت" وهو الثبات ولزوم المكان وثبات القلب واللسان، واستعمالات الأئمة لها في حكمهم على الرواة يتجلى لنا أنّ المدلول الاصطلاحيّ للفظة "ثبت" هو: "الثبات في الحفظ ولزومه وعدم التزحزح عنه" ومنه هذه اللفظة يحتجّ بأصحابها، وهي مثل " ثقة" في المرتبة الثانية من مراتب التعديل.

**المطلب الثاني: لفظة ثقة:**

أصلها لغة "وثق" يقول ابن فارس" الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام ووثقت الشيء أحكمته، وهو ثِقَةٌ، وقد وثقت به "[1]، والثِّقَةُ تعني القوّة والثّبات والكفاية، والموثَّق: المؤتمَن، والذي يُعَوَّل عليه، و الأوثق: الأشدّ والأحكم، ووَثَّقَ فلانا: قال: إنّه ثِقَة، أي: مؤتمن"[2].

أمّا اصطلاحا فقد ذكرها ابن أبي حاتم في المرتبة الأولى من مراتب التعديل عنده[3].

تعني كلمة "الثقة" عند جمهور المحدثين العدل الضابط التام الضبط، ويصفون حديث من يوصف بها بأنه حديث صحيح.

و الرّواة الموصفون بهذا الوصف في كتاب الجرح والتعديل فهم بالمئات منهم:

- إبراهيم بن أبي حرة، قال ابن معين: ثقة"[4].
- إبراهيم بن دينار البغدادي فأبو زرعه...وكان بغداديا ثقة"[5].

---

[1] معجم مقاييس اللغة- ابن فارس: (85/6) مادة "وثق".

[2] تاج العروس – الزبيدي : مادة "وثق".

[3] الجرح والتعديل: (37/2).

[4] الجرح والتعديل: (96/2).

[5] المصدر نفسه: (98/2).

وهي عند أهل الحديث تطلق على من جمع بين وصفي العدالة والضّبط، يقول الإمام الذهبي: "الثقة في عرف أئمة النقد تقع على العدل في نفسه المتقن لما حمله الضّابط لما نقل، وله فهم ومعرفة بالفنّ"[1].

ولا يلزم منه أن لا يقع منه الخطأ، بل إنّ الأئمّة قد يقع منهم الوهم والخطأ أحيانا، فإذا روى الثّقة حديثا قبل منه، فإن ظهر خطؤه في حديث رد الخطأ وقبلت باقي رواياته.

يقول العلّامة المعلمي: "وليس من شرط الثقة أن يتابع في كل ما يقوله، بل من شرطه ألا ينفرد بالمناكير عن المشاهير ويكثر منه ذلك"[2].

وهذه اللفظة يحتج بأصحابها اتّفاقا، قال أبو زرعة في (حصين بن عبد الرحمن السّلمي): ثقة، فقال ابن أبي حاتم: يحتج به ؟ قال:" إي والله"[3].

ومن خلال المدلول اللغوي للفظة "ثقة" و هو الأمانة والعقد والإحكام، ومن استعمالات أئمة الحديث لها في حكمهم على الرواة؛ يتبين بجلاء أن مدلولها الاصطلاحي مأخوذ من معناها اللغوي ومطابق له، فيوصف بها من كان مؤتمنا وأحكم حفظ الحديث وعقد عليه حافظته أو كتابه.

وعليه فإنها تكون في المرتبة الثانية من مراتب التعديل، وهي أشهر ألفاظ التوثيق وأكثرها استعمالا عند المحدثين.

---

[1] سير أعلام النبلاء – الذّهبي: (70/16).

[2] "التنكيل" – عبد الرحمن المعلمي. ص 712.

[3] الجرح والتعديل (193/3).

## المطلب الثالث: لفظة "متقن".

في اللغة: "أَتْقَنَ الشيءَ أَحْكَمَه، وإِتْقانُه إِحْكامُه والإِتْقانُ الإِحكامُ للأَشياء، وفي التنزيل العزيز ﴿صُنْعَ الله الذي أَتْقَنَ كلَّ شيء﴾ ورجل تِقْنٌ وتَقِن مُتْقِنٌ للأَشياء حاذِقٌ ورجل تِقْنٌ وهو الحاضرُ المِنْطِق والجواب... قال أَبو منصور: الأَصل في التِّقْن ابنُ تِقْنٍ هذا ثم قيل لكل حاذق بالأَشياء تِقْنٌ ومنه يقال أَتْقَنَ فلانٌ عمَله إذا أَحْكَمَه"[1].

ذكرت هذه اللفظة مفردة أربع مرات في ترجمة:

- زهير ابن معاوية، قال عنه أبو حاتم : "متقن صاحب سنة"[2].
- سلمة ابن كهيل، قال أحمد بن حنبل: "متقن الحديث"[3].
- أبو الوليد الطيالسي، قال أحمد: "متقن"[4].
- هشام بن عبد الملك الحمصي، قال أبو حاتم "متقن في الحديث "[5].

ولفظة "متقن" تحتمل العدالة والضّبط معا وتحتمل الضّبط والاجتهاد فقط ، وقد ذهب السّخاوي إلى أنها " لا تدلّ على العدالة ، وإنما تدل على زيادة في الضبط"[6]، واستدلّ بأن ابن أبي حاتم سأل أبا زرعة عن رجل؛ فقال: "حافظ"، فقال: "أهو صدوق؟"[7].

---

[1] لسان العرب لابن منظور، مادة (تقن).
[2] الجرح والتعديل: (589/3).
[3] المصدر نفسه: (171/4).
[4] المصدر نفسه: (65/9).
[5] المصدر نفسه: (66/9).
[6] فتح المغيث: (364/1).
[7] المصدر نفسه: (363/1).

ولكنّ السؤال عن صدقه لا يدل على خلوّ المتقن من هذا الوصف؛ إذ يكثر أن يسأل الإمام عن رجل فيقول: هو ثقة فيسأل: أيحتج به؟ وهذا لا يعني أن الثّقات لا يحتج بهم، بل السؤال مزيد تثبّت وتأكّد.

فكذلك ما أورده السّخاوي من سؤال عن أبي زرعة لا يزعزع "المتقن" عن رتبته، مما يدلّ على ذلك النّظر في تراجم من وصفوا بكونهم "متقنين"؛ مثاله:

- زهير بن معاوية[1]: قال فيه أبو حاتم: "متقن صاحب سنة". وقال ابن معين: "ثقة"، وسئل عنه أبو زرعة؛ فقال: "ثقة إلا انه سمع من أبي إسحاق قبل الاختلاط".

أمّا سلمة بن كهيل[2]؛ فقد قال عنه أحمد: "سلمة متقن الحديث"، وقال يحي بن معين: "سلمة بن كهيل ثقة متقن".

وكذلك من قيل فيهم هذا الوصف، فكلهم ثقات لكن ما لاحظته أنها تقرن كثيرا بوصف "ثقة"؛ فيقال في الراوي "ثقة متقن"[3] كما سبق في ترجمة سلمة.

وقد جاء عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري البصري ما يدل على معنى هذه اللفظة وأنها تدلّ على العدالة والضّبط معا، قال أبو زرعة :" كان حافظا ثقة"، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم – مفسِّرا-: "يعني أنه كان متقنا "[4].

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للإتقان وهو الإحكام والحَذاقةُ وحضور الذهن، وتتبع إطلاقات أهل الحديث لها يتبين أنّ مدلولها هو إحكام الحفظ للحديث والضبط

---

[1] الجرح والتعديل . (589/3).

[2] المصدر نفسه: (171/4).

[3] المصدر نفسه: (331/2-289/3)-(260/4)،(337/4)،(71/9).

[4] المصدر نفسه: (119/5).

لـه والمهـارة فيـه. وعليـه فلفظـة "مـتقن" تـدل علـى العدالـة والضّـبط معـا، وهـي في مرتبـة الثقة، أي المرتبة الثّانية من مراتب التعديل.

## المطلب الرابع: لفظة حجة

الحجـة لغـة:" البُرْهـان وقيـل الحُجَّـة مـا دُوفِـعَ بـه الخصـم وقـال الأَزهـري الحُجَّـة الوجـه الـذي يكـون بـه الظَّفَـرُ عنـد الخصـومة... وحَجَّـه يَحُجُّـه حَجّـاً غلبـه علـى حُجَّتِـه... قال الأَزهري إِنما سميت حُجَّة لأَنها تُحَجُّ أَي تقتصد"[1].

و هـي مـن ألفـاظ التّعـديل لم يـذكرها ابـن أبي حـاتم، وزادهـا ابـن الصـلاح، فهـي في المرتبـة الأولى عنـده، والثانيـة عنـد الـذهبي والعراقـي، والثالثـة عنـد ابـن حجـر والسيوطي[2].

وهـي أرفـع مـن كلمـة ثقـة, قـال السّـخاوي: " فكـلام أبي داود يقتضـي أن الحُجّـة أقـوى مـن الثّقـة, وذلـك أن الآجـرّيّ سـأله سـليمان بـن شـرحبيل فقـال" ثقـة يخطـئ كمـا يخطـئ النـاس. فقلـت: هـو حجـة؟ قـال: الحجّـة أحمـد بـن حنبـل، وقـال ابـن معـين في محمد بن إسحاق: "ثقة وليس بحجة"[3].

وعلّـق المنـذري علـى مقولـة ابـن معـين بقولـه: "وقـول يحـي بـن معـين في محمـد بـن إسـحاق ثقـة ولـيس بحجـة ، يشـبه أن يكـون هـذا رأيـه في أن الثقـة دون الحجـة ، وهـو خلاف المحكي عنهم في ذلك"[4].

أما الذهبي فقال: " الحافظ أعلى من المفيد، كما أن الحجة فوق الثقة "[5].

---

[1] لسان العرب لابن منظور، مادة (حجج).

[2] الجرح والتعديل (37/2)، مقدمة ابن الصلاح ص 59، ميزان الاعتدال (4/1)، فتح المغيث السخاوي: (344/1) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص 10.

[3] فتح المغيث –السخاوي: ص364 .

[4] رسالة في الجرح والتعديل –المنذري: ص31 .

[5] تذكر الحفاظ–الذهبي: (979/3).

والمتأمل في تراجم الرواة الموصوفين بأنهم "حجة" في كتاب الجرح والتعديل يدرك أن لفظة "حجة " أقوى من لفظة "ثقة".

فقد قالها أبو حاتم عن الإمام أحمد فقال: "هو إمام وهو حجة "[1].

وقال عن عبد الله بن مسلمة القعنبي : "بصري ثقة حجة"[2].

وقال أبو حاتم حين سئل عن عمرو بن عون الواسطي: " ثقة حجة"[3].

ووصف بها أبو حاتم أئمة كبارا فقال " الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس سفيان الثوري و شعبة و حماد بن زيد وسفيان بن عينية، و بالشام الأوزاعي[4]. وقال: "حديث ابن إدريس حجة يحتج بها".

ولم أجد في كتاب الجرح و التعديل من وصف بهذا الوصف "حجة" غير من ذكرته، وجاء في بعض المواضع ما يدلّ على أنهم يقصدون الاحتجاج، مثاله: "... قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب؟ فقال: ومن كان مثل سعيد بن المسيب؟ ثقة من أهل الخير، قلت: سعيد عن عمر حجة؟ قال: هو عندنا حجة، قد رأى عمر وسمع منه، إذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟[5].

فالسؤال إذن عن حجيّة سماع سعيد بن المسيب من عمر رضي الله عنه.

ومثاله ما جاء في ترجمة عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان[6].

---

[1] الجرح والتعديل –ابن أبي حاتم: (70/2).

[2] الجرح و التعديل: (181/5).

[3] المصدر نفسه .(252/6).

[4] الجرح و التعديل: (11/1).

[5] المصدر نفسه: (61/4).

[6] المصدر نفسه: (198/5).

والظّاهر – والله أعلم– أنّ لفظ "حجة" أعلى من لفظ "ثقة"، وإن كانت في مرتبة واحدة، لاسيما وأنّه لم يوصف بها إلاّ الأئمة في كتاب الجرح والتّعديل، وقد سبق في كلام الحافظ الذهبي التنصيص على ذلك.

**المطلب الخامس: لفظة "مصحف " أو "المصحف" :**

جاء في كتاب الجرح والتعديل[1]: " قال شعبة كنا نسمى مسعرا **المصحف**"، وقال سفيان الثوري: "كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا مسعرا عنه"، قال أبو محمد : "سألت أبي عن مسعر بن كدام إذا اختلف الثوري ومسعر ؟ فقال: "يحكم لمسعر فإنه قيل : "مسعر **مصحف**". قال ابن أبي حاتم: " سئل أبي عن مسعر وسفيان الثوري فقال: مسعر أتقن وأجود حديثا وأعلى إسنادا من الثوري، ومسعر أتقن من حماد بن زيد" .

ففي كلام أبي حاتم بيان أنهم أرادوا بهذه اللّفظة الضّبط و الإتقان . وقد فسّر ابن حاتم كلام شعبة بقوله: " كأنه يريد إتقانه وضبطه "[2].

وقال شعبة هذه اللّفظة في الأعمش :" ... حدثنا عبد الله بن داود قال: سمعت شعبة – إذا سمع ذكر الأعمش– قال :"المصحف المصحف " ... وقال أبو حفص عمر بن علي : " كان الأعمش يسمى المصحف من صدقه "[3].

قال صاحب كتاب معجم لسان المحدثين: "في جعل هذه اللفظة – وهو صنيع بعض المعاصرين – واحدة من مصطلحات التوثيق : نظرٌ ، بل الحقيقة أنها ليست كذلك وإنما هي وصف كاللّقب كان يستعملها بعض النقاد في الثناء على

---

[1] المصدر نفسه:(360/8).

[2] شرح علل الترمذي لابن جب :(171/1).

[3] تاريخ بغداد: (12/17).

بعض الحفاظ لشدة ضبطهم وكمال إتقانهم ولذلك فإنه لم يرد – فيما أظن – في كلامهم في باب تعديل الرواة : فلان مصحف، أو: كان مصحفاً، بتنكير لفظة مصحف"[1] ا.هـ.

ولا شكّ أنّ صاحب هذه المقالة قد تسرّع في حكمه وأنكر قبل التثبّت، إذ سبق في كلام أبي حاتم ما ينقض هذا القول، وهو قوله: "مسعر **مصحف**"، "بتنكير لفظة مصحف".

وهذه اللفظة من الألفاظ الرفيعة في التّوثيق، وإن كانت تذكر في جملة الألفاظ المفردة بالتوثيق إلاّ أنّ مرتبتها أعلى من لفظة " ثقة".

**المطلب السادس : لفظة – (حلو) ، أو ( أحلى) :**

هذه اللفظة : (حلو) قيلت في :

**1- زكريا بن أبي زائدة[2]:**

– قال أحمد : " ثقة **حلو الحديث** ما أقربه من إسماعيل بن أبي خالد ".

– قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول : "كان زكريا بن أبي زائدة لين الحديث، كان يدلس".

– قال يحي بن مَعِين: "صويلح"، وقال أبو زُرْعَة: "صويلح يدلس كثيرا عن الشعبي".

فحلاوة الحديث تحمل على معناها اللغوي من حسن في اللفظ وجمال في المعنى، أو علوّ في الإسناد وغير ذلك من المعاني.

ولعلّ ما يؤكد هذا ما قاله ابن سعد في طبقاته في يونس بن يزيد الأيلي : "كان حلوَ الحديث، كثيرَه، وليس بحجة ، وربما جاء بالشيء المنكر"[3]، فقد وصفه بكونه حلو الحديث مع الحكم عليه أنه لا يحتجّ به ، و يؤيِّد كلام ابن سعد ما نقله

[1] معجم لسان المحدثين، محمد خلف سلامة: (99/1)، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

[2] الجرح والتعديل : (593/3). العلل للإمام أحمد، برواية: عبد الله (338/2) .

[3] طبقات ابن سعد :(520/7).

المزي في (تهذيب الكمال)[1]عن أبي زرعة الدمشقي قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : " في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري، منها عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « فيما سقت السماء العشر»[2].

وقد يكون المقصود بحلاوة الحديث ما يستهوي النّفوس ممّا يوافق هواها، قال حذيفة[3] لرجل : «خذوا عنّا فإنّا لكم ثقة ، ثم خذوا عن الذين يأخذون عنّا فإنّهم لكم ثقة ، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم ، قال: لم ؟ قال : لأنهم يأخذون **حُلْوَ الحديثِ** ويَدَعُون مُرَّه ، ولا يصلح حلوه إلا بمرِّه "[4].

و جاء في الجرح والتعديل وصف بعض الرواة بلفظ : " أحلى" ؛ منهم :

2- **زيد بن عوف أبو ربيعة القطعيّ**[5] :

قال فيه أبو حاتم : " ما رأيت بالبصرة أكيس و لا **أحلى** من أبي ربيعة"، وسئل عنه – أيضا فقال : " تعرف و تنكر.... وحرَّك يده".

3- **سليمان بن أحمد الدمشقيّ** قال: "كتبت عنه قديما وكان حلوا "[6].

4- **شعيب بن الليث بن سعد** قال: "شعيب أحلى حديثا، يعني: من عبد الله بن الحكم"[7].

---

[1] تهذيب الكمال :(555/32).

[2] أخرجه البخاري ( 1 / 377 )، وأبو داود ( 1596 )، والنسائي ( 1 / 344 )، والترمذي ( 125/1 )، وابن ماجه ( 1817 ) عن ابن عمر، قال الشيخ الألباني: "أما لفظ الحديث بزيادة "في قليله و كثيره" فموضوع، والحديث أورده الزيلعي في " نصب الراية " ( 2 / 385 )". إرواء الغليل:(282/3 )، سلسلة الأحاديث الضعيفة: (676/1).

[3] حذيفة بن اليمان العبسي: صحابي جليل، ترجمته في:الاستيعاب:(334/1)،الإصابة في تمييز الصحابة:(39/3).

[4] تاريخ دمشق لابن عساكر: (289/12) ، تهذيب الكمال: (508/5) .

[5] الجرح والتعديل : (570/3).

[6] المصدر نفسه : (101/3).

[7] المصدر نفسه : (351/4).

5- وقيلت في: **قيس بن الربيع الكوفيّ**[1] .

6- **وقيس بن عقبة السُّوائيّ**[2] .

7- **وقطبة بن العزيز الحمانيّ**[3].

وقد ورد هذا اللفظ في كتاب الجرح و التعديل إحدى عشرة مرة [4].

ويتّضح ممّا سبق أنّ هذا اللّفظ يستخدمه أهل الحديث عند الموازنة بين راويين للمفاضلة بينهما، أو يسأل عن رجل مقرونا بأخر، فيقول : أحلى ، و يعني به : أفضل أو أحسن؛ سواء كانا ثقتين أو ضعيفين ، وهي من الألفاظ التي يندر استعمالها عند أهل الحديث.

**المطلب السابع : لفظة "أسطوانة" :**

ومعناها **لغة** : " السّارية، و سميت بذلك لارتفاعها، و **الأُسْطُوانُ** الرَّجلُ الطويل الرِّجْلينِ والظهرِ يقال : **جَمَل أُسْطُوانٌ** ؛إذا كان طويل العنق مرتفعا "[5].

و يظهر أنهم أخذوا منها معنى التثبت و الرُّسوخ و القوة، ولم ترد في الكتاب إلا في هذا الموضع:

- قال إسماعيل بن أبي خالد [6]: " حدثنا قيس بن أبي حازم هذه **الأسطوانة** " .
- قال أبو محمد معلقا : يعني أنه في الثقة مثل أسطوانة .
- قال يحيى بن معين:" قيس بن أبي حازم كوفي ثقة".

---

[1] الجرح والتعديل: (97/7).

[2] المصدر نفسه : (128/7).

[3] المصدر نفسه : (141/7).

[4] المواضع الأخرى في المصدر نفسه : (84/2)، (324/2)، (425/2)، (504/2).

[5] لسان العرب، مادة ( سطن )، ( 208/13). معجم مقاييس اللغة لابن فارس ( 71/3).

[6] الجرح و التعديل :(102/7).

ويشبه هذه اللفظة قول يحي بن معين في إسماعيل بن سالم الأسدي[1] : " ثقة **أوثق من أساطين المسجد**" .

سئل أحمد بن حنبل عنه فقال:" ثقة"، وقال أبو زرعة : " ثقة" ، قال أبو حاتم : "مستقيم الحديث".

فهذه اللفظة كما فسّرها ابن أبي حاتم بمعنى : " ثقة"، لكنها تدل على التوثيق القوي و يؤكد ذلك التراجم السابقة فضلا عن مدلولها اللغوي، فهي إذن في المرتبة الثانية من مراتب التّعديل.

## المطلب الثامن : لفظة "صدوق" :

صدوق لغة مأخوذة من صَدَقَ يَصْدُق صِدْقا ، و"الصِّدْق نقيض الكذب... وصَدَّقه قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث أَنبأَه بالصِّدْق.. ويقال صَدَقْتُ القومَ أي قلت لهم صِدْقاً... ورجل صَدُوقٌ أبلغ من الصادق"[2].

هذه اللفظة جعلها ابن أبي حاتم في الرتبة الثانية ، وتبعه على ذلك ابن الصلاح ، والنووي ، و هي الثالثة عند الذهبي و الرابعة عن لابن حجر[3]، لكنه جاء في كتاب " الجرح والتعديل"وصف أبي حاتم بعض الأئمة والحفاظ بهذا اللفظ : أيضا في الوليد بن الوليد العنسي القلانسي : " هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح "[4].

---

[1] الجرح والتعديل: (172/2).

[2] لسان العرب، مادة (صدق).

[3] الجرح والتعديل (37/2)، مقدمة ابن الصلاح ص 59، ميزان الاعتدال (4/1)، فتح المغيث السخاوي: (344/1) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ص 10.

[4] الجرح و التعديل :(19/9).

في حين وصف آخرين بهذا الوصف "صدوق" وقال عنهم:"حسن الحديث "، منهم:

- عبيد الله بن موسى العبسي[1].
- إبراهيم بن طمهان الهروي2.
- محمد بن راشد المكحولي[3].

و وصف آخرين بلفظ: " صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به "، منهم:

- أحمد بن هاشم4.
- شبابة بن سوار الفزاري[5].

وقد يستعمل أبو حاتم – خاصة- لفظ "ثقة"، و كثيرا ما يكتفي بلفظ "صدوق" أو"لا بأس به" و يريد توثيقا عاليا، و الرّفع من شأن من يقول فيه ذلك، من أمثلته:

- زهير بن حرب أبو خثيمة[6] – المتفق على توثيقه – يقول فيه ابن معين : "يكفي قبيلة"، قال عبد الرحمن: "سئل أبي عن زهير بن حرب فقال صدوق".

- و قال ابنه عبد الرحمن : سمعت أبي يجمل القول في أبي زيد النّحوي – هو سعيد بن أوس – و يرفع شأنه و يقول: " هو صدوق "[7].

---

[1] الجرح والتعديل: (5/334-335).
[2] المصدر نفسه : (7/107).
[3] المصدر نفسه : (7/454).
[4] المصدر نفسه : (2/80).
[5] المصدر نفسه: (4/392).
[6] المصدر نفسه : (3/591).
[7] المصدر نفسه: (4/4).

و قد قال أبو حاتم في ترجمة محمد بن عمران بن محمد عبد الرحمن بن أبي ليلى: أملى علينا الفرائض عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي من حفظه الكتاب كله لا يقدّم مسألة على مسألة "، ولما سئل عنه أبو حاتم قال: " صدوق "[1].

و قد قال أبو حاتم في الإمام الشّافعي – و هو من هو – لفظ: " صدوق "[2] فقط.

قال المعلّمي: " أبو حاتم رحمه الله معروف بالتّشدّد ، قلما وجدته يقول في رجل " هو صدوق " إلاّ وقد وثقه غيره"[3].

فالحاصل أنّ من وصف بهذا اللّفظ " أنه يحتج" بحديثهم ، و يكون حسنا ، أي أنهم في المرتبة الثالثة ، فإن أضيف إليها لفظ أعلى منها كلفظة "ثقة "صار الموصوفون بها في رتبة أعلى ، مثاله" قول أبي حاتم في (سماك بن حرب ) : "صدوق ثقة"[4].

قال عبد الله بن يوسف الجديع: "وقد تأتي ( صدوق ) وصفاً للثقة المبرز في الحفظ والإتقان، فيكون إطلاقها عليه مجردة لا يخلو من قصور من قبل القائل، لا ينزل بدرجة ذلك الحافظ من أجل ما استقر من العلم بمنزلته، وذلك مثل قول أبي حاتم الرازي في (عمرو بن علي الفلاس): "كان أرشق من علي بن المديني، وهو بصري صدوق "[5] "[6].

---

[1] الجرح والتعديل: (41/8).

[2] المصدر نفسه : (30/9).

[3] التنكيل: (547/1).

[4] الجرح و التعديل: (280/3).

[5] المصدر نفسه: (249/6).

[6] تحرير علوم الحديث: (571/1-572).

"و ربما جمعت إلى وصف أدنى فتنزل بذلك رتبة الراوي عند الناقد له لأبي تلك المرتبة مع بقاء الوصف بالصدق في الجملة ، مثل (عباد بن عباد المهبلي) ، قال أبو حاتم "صدوق لا بأس به " ، قيل أيحتج به ؟ قال : لا [1] "[2].

## المطلب التاسع : لفظة "شيخ"

في اللغة: " الشَيْخُ الذي استبانتْ فيه السّنّ وظهر عليه الشّيبُ وقيل هو شَيْخٌ من خمسين إلى آخره وقيل هو من إحدى وخمسين إلى آخر عمره وقيل هو من الخمسين إلى الثمانين والجمع أَشياخ وشِيخانٌ وشُيوخٌ وشِيَخَة وشِيخةٌ ومَشْيَخِة ومِشِيخة ومَشْيُوخاء ومَشايِخُ... والأُنثى شَيْخَة... وشَيَّخْته دَعَوْتُه شَيْخاً للتبجيل... أَنشده ثعلب عن ابن الأَعرابي:

يَحْسَبُه الجاهلُ ما لم يَعْلَما شَيْخاً على كُرْسِيِّه مُعَمَّما"[3]

و هذا اللفظ و إن كان من ألفاظ التعديل عند علماء النقد، إلا أنه من أدناها، وهو مشعر إجمالا بالضعف ، ولكنه أيضا من الألفاظ العامة ، متسع المعنى فقد يطلق على حالات متعددة و لم يطّرد في معنى واحد معين و قد ورد هذا اللّفظ في كتاب الجرح والتعديل كثيرا جدا ، في مئات التراجم ، سواء أكان مفردا أو مقرونا بألفاظ أخرى، و قد قدم بعض العلماء تفسيرا لمعنى هذا اللّفظ عند أبي حاتم ، فقال الذهبي في ترجمة العباس بن الفضل العدني: " سمع منه أبو حاتم وقال: "شيخ " فقوله: " هو شيخ " ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك،

---

[1] الجرح و التعديل: (162/4).

[2] معجم ألفاظ و عبارات الجرح و التعديل – سيد الفوري: ص 407.

[3] لسان العرب، مادة (شيخ ).

ولكنها أيضا ليست عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة، ومن ذلك قوله : "يكتب حديثه " :أي ليس بحجة[1].

و قد فسّر ابن القطان لفظة "شيخ" عند أبي حاتم؛ فقال: " وسئل عنه الرازيان – يعني: طالب بن حجير[2]– فقالا: شيخ، قال ابن القطان " يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومتقنيه، و إنّما هو رجل اتّفقت له رواية الحديث، أو أحاديث أخذت عنه "[3].

قال ابن رجب: " إنّ الشيوخ أهل العلم عبارة عمّن دون الأئمة الحفاظ وقد يكون فيهم الثقة وغيره "[4].

وهذه بعض التراجم التي تدلّ على اتساع معنى هذا اللفظ إلى حدّ ما، والله أعلم.

– شيب بن بشير البجلي، قال أبو حاتم: "هو لين الحديث، حديثه حديث الشيوخ"[5].

– صالح بن حيان القرشي، قال أبو حاتم: " ليس بالقوي هو شيخ"[6].

– عبد العزيز بن محمد الدراوردي، سئل أبو حاتم عنه و عن يوسف بن الماجشون، فقال: "عبد العزيز محدث ، و يوسف شيخ "[7].

فقد فرق أبو حاتم هنا بين شيخ و محدث:

---

[1] ميزان الاعتدال –الذهبي : (385/2) .

[2] ترجمته في: الجرح والتعديل: (496/4).

[3] بيان الوهم والإيهام –ابن القطان الفاسي : (482/3).

[4] شرح علل الترمذي.ت: همام سعيد. (658/2) ت: همام سعيد مكتبة الرشد، الرياض، ط1421،2هـ.

[5] الجرح و التعديل: (357/4).

[6] الجرح و التعديل: (398/4).

[7] المصدر نفسه: (396/5).

– عمر بن رديح، سئل عنه؛ فقال: " شيخ "، فقيل له: قال يحي بن معين هو صالح الحديث ؟ فقال أبو حاتم: "بل هو ضعيف الحديث "[1]، فلفظة شيخ هنا لا تدلّ على التّعديل.

– محمد بن عمرو بن علقمة، قال: "صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ"[2].

– يحي بن مسلم البكاء : قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي؛ قلت: يحي البكاء أحبّ إليك أو أبو جناب ؟ قال : " لا هذا ولا هذا "، قلت: إذا لم يكن في الباب غيرهما، أيّهما أكتب؟ قال: " لا تكتب منه شيئا "، قلت: ما قولك فيه ؟ قال: "هو شيخ"[3].

قال مصطفى بن إسماعيل– معلقا على كلام أبي حاتم–: "فهذا ظاهر الترك إلاّ أن تكون الكتابة بمعنى الاحتجاج...وأيضا قد يقولون: "شيخ" ويقرنونه بعبارات تعديل أو تجريح كقولهم: "شيخ ثقة" أو "شيخ ضعيف" أو "شيخ كذّاب" فهذا ليس من الباب الذي نحن فيه"[4] .

– سليمان بن زياد الخضرمي ، سأله ابنه عبد الرحمن عنه : فقال : "صحيح الحديث " فقال له : ما حاله ؟ قال : "شيخ "[5].

– وقال أبو حاتم في ترجمة ناجية بن كعب العنزي : "شيخ"[6]، وسأله ابنه عن ناجية بن المغيرة؛ فقال: "ثقة"، ثم سأله ابنه : أيّهما أوثق : ناجية بن كعب أو ناجية بن المغيرة؟

---

[1] الجرح والتعديل: (108/6).

[2] المصدر نفسه: (30/8).

[3] المصدر نفسه: (186/9).

[4] شفاء العليل: ص 140.

[5] الجرح و التعديل: (117/4).

[6] المصدر نفسه: (486/8).

فقال: "جميعا ثقات "[1].

فهو هنا حكم على الرّاوي مرة بأنه "شيخ "وفي أخرى بأنه "ثقة".

فيظهر مما سبق بيانه أن لفظة "شيخ" من أدنى مراتب التعديل، لكنّ ذلك غالبا ، فقد تطلق على الثقة أحيانا وتطلق على الضعيف أحيان أخرى ، فهي تحتاج إلى تمعن وترو مع النظر في القرائن والسياق الذي وردت فيه لإدراك المعنى المراد منها و الله أعلم.

[1] المصدر نفسه: (487/8).

# المبحث الثاني:

## ﴿ ألفاظ التّعديل المضافة ﴾

وفيه عشـــرة مطالب:

المـــطلب الأول: لفظة مستقيم الحديث، مستقيم الأمر بالحديث

المطلب الثـــاني: لفظة مـــستوي الحـــديث

المطلب الثالث: لفظة مقارب أو مقارب الحديث

المطلب الـــرّابع: لفظة نَسِيجُ وَحْدِهِ

المطلب الخامس:لفظة أمير المؤمنين في الحديث، أمير المحدثين

المطلب السادس: لفظة إمام الدّنيا، إمام أهل زمانه

المطلب الســابع: لفظة أضبط الناس

المطلب الـــثامن: لفظة أحفظ الناس

المطلب التـــاسع: لفظة أحد الأحدين

المطلب الـــعاشر: لفظة صالح الحديث

## المبحث الثاني: ألفاظ التّعديل المضافة

### المطلب الأول: لفظ "مستقيم الحديث"، "مستقيم الأمر بالحديث"

وردت هذه اللفظة؛ أي: " مستقيم الحديث" في حوالي أربعين موضعا في كتاب الجرح والتعديل؛ أحيانا مفردة وأحيانا مقترنة بلفظ "ثقة "أو "صدوق"، أو "لا بأس به"...

أما مفردة فأطلقت على اثني عشر راويا؛ منهم:

عبد الله بن خالد أبو عثمان البجلي[1]، عبد الله بن أبي موسى التستري[2]، عبد الله بن معاوية أبو معاوية الزبيري[3]، عمران بن مسلم أبو بكر القصير البصري[4].

والكثير ممن وصفوا بهذه اللفظة نجد أن هناك من أطلق عليهم وصف: "ثقة"؛ من أمثلة ذلك:

- إسماعيل بن سالم الأسدي: قال أبو حاتم:" مستقيم الحديث"، قال أحمد بن حنبل: "ثقة"، قال يحي بن معين: "ثقة أوثق من أساطين مسجد الجامع"، وقال أبو زرعة: "ثقة"[5].

- عمران بن مسلم أبو بكر القصير البصري: قال عبد الرحمن بن مهدي: "كان مستقيم الحديث"، قال يحي بن معين: "كان مستقيم الحديث"، وقال أحمد بن حنبل: "ثقة"[6].

وقد جاء مقترنا بلفظ: "ثقة" في ثلاثة مواضع:

---

[1] الجرح و التعديل: (44/5).
[2] المصدر نفسه: (167/5).
[3] المصدر نفسه: (178/5).
[4] المصدر نفسه: (304/6).
[5] المصدر نفسه: (172/2).
[6] المصدر نفسه: (304/6).

- ذكوان أبو صالح السمان الزيات،قال أبو زرعة: "ثقة مستقيم الحديث"[1].
- عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر؛ قال أحمد بن حنبل : "ثقة مستقيم الحديث"[2].
- معاوية بن سلمة النّصري، قال أبو حاتم:"كان ثقة مستقيم الحديث"[3].

وقد يقترن أحيانا بلفظة "لا بأس به"، مثاله:

- كثير بن خنيس الليثي: قال أبو حاتم: "مستقيم الحديث لا بأس بحديثه"[4].
- سئل أبو زرعة عن هارون بن عنترة فقال:" لا بأس به مستقيم الحديث"[5].
- زهرة بن معبد القرشي": قال أبو حاتم: "ليس به بأس مستقيم الحديث"، قلت يحتج بحديثه قال: "لا بأس به"[6].

و مثله لفظ: " مستقيم الأمر "، و قيل هذا الوصف – فقط- في:

- عبد الله بن نمير الهمداني[7]، وعثمان بن عبيد الرّاسبي[8].

" فهذه ألفاظ تدلّ على أن الرّاوي ثقة لأن استقامة الحديث معناها أن الرّاوي وافق الثّقات ، ومن وافق الثّقات فهو ثقة "[9].

يؤكّد ذلك ما قاله ابن حبّان في ترجمة سفيان بن مسكين : " تفقدت حديثه على أن أرى فيه شيئا يغرب فلم أره إلا مستقيم الحديث"[10]، وقال

---

[1] الجرح و التعديل: (450/3).
[2] المصدر نفسه: (46/5).
[3] المصدر نفسه: (348/8).
[4] المصدر نفسه: (170/5).
[5] المصدر نفسه: (92/9).
[6] المصدر نفسه: (615/3).
[7] المصدر نفسه: (186/5).
[8] المصدر نفسه: (158/6).
[9] شفاء العليل- أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل ص124.
[10] الثقات لابن حبّان: (289/8).

الخطيب في عبد الله بن خيران الكوفي: " اعتبرت له أحاديث كثيرة فوجدها مستقيمة تدلّ على ثقته"[1].

ومما سبق بيانه من كلام أهل العلم يتبيّن أنّ هذه اللّفظة تكون في المرتبة الثانية من مراتب التّعديل، ما لم يظهر بالقرائن خلاف ذلك.

## المطلب الثاني : لفظ مستوي الحديث:

و هو قريب من مستقيم الحديث، وقد ورد في كتاب الجرح والتعديل في هذه المواضع:

- سليمان بن عامر المروزي[2].
- عبد العزيز بن المختار[3].
- عمران بن وهب الطائي[4].

ومعنى هذا اللفظ هو أنّ حديثه مستقيم، قال الخطيب في (الكفاية) (باب ما جاء في ترك السماع ممن اختلط وتغير) :

"أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أنا أحمد بن سلمان النّجاد قال ثنا جعفر بن أبي عثمان قال : سمعت يحي بن معين يقول: قلت لوكيع بن الجراح: تحدّث عن سعيد بن أبي عروبة وإنما سمعتَ منه في الاختلاط ! قال : رأيتَني حدثتُ عنه إلا بحديث مستو"[5].

ومعنى مستوٍ ظاهر كونه صحيحا ثابتا مما لم يَشُبْهُ وهم أو غلط من المختلط، أي أنه قد انتقى من حديثه ما ثبت صحته، وعبّر عنها بالاستواء، فدلّ على أن معنى استواء الحديث صحّته واستقامته.

---

[1] سير أعلام النبلاء : ( 424/10).

[2] الجرح و التعديل: (4/ 133).

[3] المصدر نفسه: (393/5).

[4] المصدر نفسه: (306/6).

[5] الكفاية للخطيب البغدادي ص136.

قال أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل: " فلان مستوي الحديث؛ أي: أنّ حديثه مستقيم وموافق لحديث الثّقات و ليس مخالفا لهم، ألا ترى قول أبي حاتم في عبد العزيز بن المختار: " مستوى الحديث ثقة "، و قد يقولون عن إسناد : " أنه ليس بالمستوي" بمعنى الانقطاع،كما قال ابن عدي[1] -في حديث وإسناده فيه "الزهري عن أبي إسحاق"-: "وهذا الإسناد ليس بالمستوي لأن الزهري لا يحدث عن أبي إسحاق"[2].

و عليه فالمختار أن هذه اللفظة تدلّ على الوثاقة، فتكون في المرتبة الثانية من مراتب التعديل.

## المطلب الثالث : لفظ مقارب أو مقارب الحديث

بفتح الراء أو بكسرها وهما بمعنى واحد تقريبا، وهو لفظ تعديل، وهو وسط، يعني أنه يقارب أحاديث، الثقات وأحاديث الثقات تقارب أحاديثه، وقد ورد في عدد من الرواة منهم :

- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذئب[3]: قال أحمد بن حنبل: "إسماعيل السدي مقارب الحديث صالح"، وقال مرة: "ثقة"، وقال أبو زرعة: "مدني ثقة"، وسئل يحي بن معين عن إبراهيم بن المهاجر والسدي فقال: متقاربين في الضعف.
- حماد بن نجيح السدوسي[4]: قال أحمد بن حنبل: "ثقة مقارب الحديث"، قال يحي بن معين: "حماد بن نجيح ثقة".

---

[1] الكامل لابن عدي : ( 1575/4).

[2] شفاء العليل -أبو الحسن : ص 130.

[3] الجرح والتعديل: (183/2-184).

[4] المصدر نفسه: (149/3).

– الزبير بن عدى أبو عدي قاضى الري[1]: قال أحمد بن حنبل: " ثقة صالح الحديث مقارب الحديث"، قال يحي بن معين وأبو حاتم: "ثقة".

وهذه اللفظة قد جعلها الكثير من علماء الحديث من أدنى مراتب التعديل، أي من يعتبر بحديثه، ولا يحتجّ به إذا تفرّد؛ مثل السّخاوي[2]، وجعلها ابن الجزري والبلقيني[3] والقسطلاني من ألفاظ التجريح.

و يدلّ عمل الأئمة المتقدمين أن هذه اللفظة أرفع من ذلك:

روى الترمذي بسنده إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم : « مفتاح الصّلاة الطّهور»[4]، وقال هذا الحديث أصحّ شيء في الباب وأحسن...قال محمد -يعني البخاري-: " وهو مقارب الحديث"، أي: "لم يبعد حديثه عن حديث الثقة إلا قليلا، بقدر أوهامه القليلة بالنسبة لمجموع مروياته "[5].

قال الدّكتور أحمد معبد عبد الكريم معلّقا على مذهب من يرى أن هذه اللفظة "مقارب الحديث " من ألفاظ التّضعيف أو أدنى مراتب التعديل : " وليس لأي الفريقين دليل غير المعنى اللغوي، وهو غير معتمد عند مخالفته للإطلاق الاصطلاحي عند من أطلقها من النّقاد بمعنى الاحتجاج بالرّاوي بدرجة التركيب الجزئي الموصوف به راوي الحسن لذاته والمذكور في

---

[1] الجرح والتعديل: (579/3).

[2] فتح المغيث -السخاوي : (114/2-115)

[3] محاسن الاصطلاح - البلقيني : ص 240.

[4] سنن الترمذي : كتاب أبواب الطهارة، باب: ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور، حديث رقم: (02-03)، وأبو داود: (22/1)، رقم: 62، كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء ، وابن ماجه: (275)، وكذا ابن أبي شيبة في (المصنف) (2 / 72)، رقم: 2539، والدارقطني (145)، والبيهقي (2 / 15) رقم: 2353، باب مَا يَدْخُلَ بِهِ فِي الصَّلاَةِ مِنَ التَّكْبِير، وأحمد (1 / 123)، رقم: 1006، ومسند البزار: (125/1)، رقم: 633، وأبو نعيم في (الحلية): (8 / 372).

والحديث صححه الشيخ الألباني في: الإرواء: (8/2-9)، رقم: 301.

[5] ألفاظ عبارات الجرح و التعديل -عبد الكريم معبد : ص 134.

تعريفه.. و هذا موافق للحديث المتفق عليه : «سدّدوا وقاربوا»[1] وقد جمع البخاري بين هذه اللفظة و بين "لا بأس به" التي هي من ألفاظ تلك المرتبة باتّفاق"[2].

ويؤكد ما ذهب إليه الدكتور أحمد معبد ما جاء في تراجم الرواة الذين وصفوا بها اللفظة أنّهم ثقات[3].

و عليه فالمختار أن هذه اللفظة تكون في المرتبة الثالثة من مراتب التعديل على الأقلّ، فيحتجّ بأصحابها عند تفردهم ويكون حديثهم حسنا، إلاّ إذا ظهر بالقرائن خلاف ذلك .

## المطلب الربع: لفظة " نَسِيجُ وَحْدِهِ "

هذه العبارة أصلها مثل عربي : "رُبَّ **نَسِيجِ وحدِه** قد رأَيت ، وربّ واحد أُمّه قد أَسَرْتُ ". و معناها **لغة** : "لا نَظيرَ له في العلمِ وغَيرِهِ ،وهو منفرد بخصال محمودة لا يشركه فيها غيره ، وذلك لأنَّ الثَّوْبَ إذا كان رَفيعاً لم يُنْسَجْ على مِنْوالِه غيرُه". ويُضْرَبُ مثلاً لكل "مَنْ بُولِغَ في مَدْحِه"، وهو كقولك:" فلان واحدُ عصرِه وقَرِيعُ قَومِه، وهو الذي لا يقارعه في الفضل أحد"[4].

---

[1] حديث: « لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ، **سَدِّدُوا وَقَارِبُوا** وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنْ الدُّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»، أخرجه: البخاري في الصحيح عن أبي هريرة وعائشة: باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم: 6098-9099-6102، ومسلم في صحيحه عن عائشة: باب لن يدخل الجنة أحد بعمله بل برحمة الله، (141/8)، رقم: 7300.

أمّا حديث: « **سددوا وقاربوا**، واعملوا وخيروا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة.. ». أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: باب الْقَصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْجُهْدِ فِي الْمُدَاوَمَةِ (18/3)، رقم:4923، وأحمد (5 / 282)، والطبراني في (المعجم الكبير): (72/1) عن الوليد بن مسلم ثنا ابن ثوبان حدثني حسان بن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه به . قال الألباني: "وهذا إسناد حسن متصل بالحديث، ورجاله كلهم ثقات رجال البخاري غير ابن ثوبان، وهو عبد الرحمن بن ثابت وهو حسن الحديث"، وقد صحح هذا الحديث ونقل عن ابن الصلاح تصحيحه. الإرواء: (135/2).

[2] ألفاظ عبارات الجرح و التعديل -عبد الكريم معبد: ص 135.

[3] الجرح والتعديل: (8/6-110)، (201/8-308-435).

[4] لسان العرب لابن منظور، مادة:(نسج) (620/4)، ومادة (وحد)(402/8)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (424/5)، ونحوه في (أدب الكاتب) لابن قتيبة ص43، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري (239/2) و(مجمع الأمثال) للميداني (40/1) .

جاء في الأثر أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: «من يَدُلُّني عَلَى نَسِيجِ وَحْدِه ؟ فقال له أَبو موسى: ما نعلمه غَيْرُك »[1]. ووصفته عائشة –رضي الله عنها – فقالت: « كان واللهِ أَحْوذِيّاً نَسِيجَ وحدِه»[2].

أمّا في كتاب الجرح والتّعديل مع تقدمته؛ فقد وردت ثلاث مرّات فقط، وقد قالها جماعة من النُّقاد في بعض كبار الحفاظ :

1- **قتادة بن دعامة السدوسي**: قال أبو محمد:" وكان قتادة بارع العلم **نسيجَ وَحْدِهِ** في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد"[3].

2- **عبد الله بن المبارك**: قال عبد الرحمن بن مهدي: "حدثني بن المبارك وكان نسيج وحده"[4] .

3- **عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي**: قال أحمد بن حنبل عند ذكره ابن إدريس: " وكان نسيج وحده "[5].

فهذه العبارة من أعلى وأرفع مراتب التّوثيق، وهي من العبارات نادرة الاستعمال.

## المطلب الخامس: لفظة "أمير المؤمنين في الحديث"، "أمير المحدثين":

وردت عبارة :" أمير المؤمنين في الحديث" في كتاب الجرح والتّعديل في المواضع التّالية:

1- قالها سفيان الثّوري في شعبة[6]، وقالها شعبة في سفيان (في التّقدمة)[7].

---

[1] غريب الحديث لابن قتيبة :(618/1) ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (73/9-337).

[2] السنن الكبرى للبيهقي : (200/8)، حديث رقم(17300)، المعجم الأوسط للطبراني: (319/4)، حديث رقم: (4319)، إتحاف الخيرة المهرة للبويصري: (157/7)، رقم (6559).

[3] تقدمة الجرح والتعديل ص 127، وترجمته في: الجرح والتعديل: (133/7).

[4] تقدمة الجرح والتعديل ص 268، وترجمته في: الجرح والتعديل: (180/5).

[5] الجرح والتعديل: (8/5).

[6] الجرح و التّعديل: (369/4 )، تقدمة المعرفة ص:126

[7] تقدمة المعرفة ص 128.

2- و قالها يحي بن معين في سفيان الثوري[1].

3- و قالها أحمد بن حنبل في :عبد الله بن ذكوان أبو الزناد [2].

4- و قالها أبو داود في هشام الدستوائي[3] .

وقد فسّر ابن أبي حاتم هذه العبارة كتاب تقدمة المعرفة فقال: "يعني فوق العلماء في زمانه "[4].

و أمّا عبارة: " أمير المحدثين"، فقد جاءت في هذه المواضع:

1- هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي[5]: قال أحمد بن سنان الواسطي :" أبو الوليد **أمير المحدّثين**"، وقال أبو حاتم :"أبو الوليد إمام فقيه عاقل ثقة ".

2- محمد بن إسحاق صاحب المغازي، قال عنه شعبة :" محمد بن إسحاق **أمير المحدثين**"[6].

و كلا العبارتين من ألفاظ المرتبة الأولى من مراتب التعديل.

**المطلب السادس: "إمام الدّنيا" ، " إمام أهل زمانه ":**

1- " **إمام الدّنيا** " : هذه العبارة من أعلى عبارات التوثيق وأندرها استعمالا، و قد وردت في كتاب الجرح و التعديل مرة واحدة فقط:

- قال قتيبة بن سعيد : " أحمد بن حنبل **إمام الدّنيا** "[7].

وقد وصف بها – في غير كتاب الجرح والتّعديل – بعض الأئمّة، منهم :

---

[1] الجرح و التّعديل: (224/4 )، تقدمة المعرفة ص:118.

[2] المصدر نفسه: (49/5 ).

[3] المصدر نفسه: (60/9 ).

[4] تقدمة المعرفة ص:126.

[5] الجرح و التّعديل: (65/9 ).

[6] الجرح و التّعديل : (192/7 )، تقدمة المعرفة ص:152.

[7] الجرح و التعديل: (69/2).

- عكرمة مولى ابن عباس[1]، ويحي بن يحي بن بكير الحنظلي التميمي[2]، إبراهيم الحربي[3].

و مما يشاكل هذه اللّفظة:

2- " **إمام أهل زمانه** " : قال أبو محمد الرازي في تقدمة المعرفة : " باب ما ذكر في ابن المبارك أنّه كان **إمام أهل زمانه** "[4] .

3- وقال الإمام ابن خزيمة :" **إمام أهل زمانه** في العلم والأخبار محمد بن بشار بندار ثنا هذا الخبر"[5].

4- " **إمام زمانه** " :

ذكر ابن أبي حاتم في التقدمة: "باب ما ذكر في أبي زرعة أنه **إمام زمانه** "[6].

نقل عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمة " الأوزاعي" قول سفيان بن عيينة:" كان الأوزاعي إماما"، فقال معلقا:يعني: "**إمام زمانه**"[7].

5- " **إمام المسلمين** " :

وردت هذه العبارة مرة واحدة فقط في كتاب الرّازي ، وذلك في قول أبي إسحاق الفزاري : " ابن المبارك **إمام المسلمين**"[8] .

أمّا في غيره فمثاله: قَول أحمد بن سهل بن بحر النّيسابوري : دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة فسمعته يقول: "كان وكيع بن الجرّاح **إمام المسلمين** في وقته"[9].

---

[1] التمهيد لابن عبد البرّ : (33/2).

[2] خلاصة تهذيب التهذيب للخزرجي: (948/1 ).

[3] سير أعلام النبلاء :(368/13)

[4] تقدمة المعرفة ص: 203.

[5] كتاب التوحيد لابن خزيمة (305/2).

[6] تقدمة المعرفة ص:344.

[7] الجرح و التّعديل : (266/5 ).

[8] المصدر نفسه: (180/5).

[9] تهذيب الكمال للمزّي : (473/30).

## المطلب السابع: لفظة "أضبط الناس":

هذه العبارة من أرفع درجات التعديل لأنّها صيغة تفضيل على وزن : " أفعل "، وهي أقوى صيغ التوثيق ؛ لأنّها أصرح في الدّلالة على المبالغة في الوصف ؛ كما ذكر الحافظ ابن حجر.[1]

ولم ترد هذه العبارة في كتاب الجرح والتعديل إلاّ مرة واحدة ؛ وذلك في ترجمة : " حمّاد بن سلمة "[2] .

قال أبو حاتم : "حماد بن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إليّ من همام، وهو **أضبط الناس** وأعلمه بحديثهما، بين خطأ الناس وهو أعلم بحديث علي بن زيد من عبد الوارث".

قال يحيى بن مَعِين : "حديثه في أول أمره وآخره واحد"، وقال:" أثبت الناس في ثابت البناني حماد بن سلمة".

وفي سؤالات ابن الجنيد ليحيى : أيهما أحب إليك في ثابت : سُلَيْمان بن المغيرة أو حماد بن سلمة ؟ قال : "كلاهما ثقة ثبت ، وحماد بن سلمة أعرف بحديث ثابت من سُلَيْمان، وسُلَيْمان ثقة".

قَال حجاج بن المنهال: "حَدَّثَنَا حماد بن سلمة ، وكان من أئمة الدين"[3].

---

[1] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص 71.

[2] الجرح و التعديل : ( 141/3)، ترجمته في: 1) طبقات ابن سعد : 2 / 282 ، وتاريخ يحيى برواية الدوري : 2 / 130 ، وتاريخ الدارمي ، رقم 37 -39 ، وطبقات خليفة : 223 ، وتاريخه 439 ، وعلل أحمد (انظر فهرس الجزء الأول) ، وتاريخ البخاري الكبير : 3 / الترجمة 89 ، والمعرفة ليعقوب : 2 / 193 - 195 والكنى للدولابي : 1 / 191 ، وثقات ابن حبان ص 103 ، والكامل لابن عدي : 2 / الترجمة 48 ، وطبقات النحويين للزبيدي ص 51 ، وحلية الأولياء : 6 / 249 - 257 ، والأنساب للسمعاني : 5 / 102 وسير أعلام النبلاء : 7 / 444 - 456 وشذرات الذهب : 1 / 262 وغيرها.

[3] تهذيب الكمال (7/ 261-164).

**المطلب الثامن: لفظة "أحفظ الناس":**

هذه العبارة مثل سابقتها، تدل على أنّ الموصوف بها بلغ على درجة عالية من الضبط والإتقان، لأنّها جاءت على صيغة "أفعل" وهي في اللّغة صيغة مبالغة، وقد وردت في كتاب الجرح والتعديل في ثلاثة مواضع؛ وهي:

1- سئل أبو زرعة: من أحفظ أصحاب أبي إسحاق؟ فقال:" أحفظ النّاس عن أبي إسحاق سفيان وشعبة وإسرائيل"[1].

2- سئل أبو حاتم عن عمرو بن الحارث المصري ؛فقال:" كان أحفظ الناس في زمانه ،ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه"[2].

3- قال ابن سيرين – قد سئل عن رؤيا- :"هو قتادة هو أحفظ الناس"[3].

**المطلب التاسع: لفظة " أحد الأحدين ":**

- **لغة:** يقال " أحَدُ الأَحَدِينَ وَواحِدُ الأَحَدِينِ ، وَواحِدُ الآحادِ و إحدى الآحَادِ؛ أي: "لا مِثْلَ له ، وهو أبْلَغُ المَدْحِ"[4].أي : لا نظير له.

أمّا في كتاب الجرح والتعديل فقد وردت هذه العبارة في ترجمة سفيان بن عيينة :

قال سفيان الثوري عندما سئل عنه : " ذاك **أحد الأحدين**"، قال أبو محمد – مفسرًا – : " يقول ليس له نظير "[5].

فهذه العبارة كذلك من أرفع عبارات التوثيق عند أئمة الحديث، وهي من العبارات النادرة.

---

[1] الجرح و التعديل : ( 224/4).

[2] المصدر نفسه: (225/6).

[3] المصدر نفسه: (134/7).

[4] لسان العرب ، مادة (وحد) ( 466/3)، القاموس المحيط: (338/1) ، تاج العروس (94/8).

[5] الجرح و التعديل : (226/4).

## المطلب العاشر : لفظة "صالح الحديث ":

هذا اللفظ قد ورد في كتاب الجرح والتعديل، وقد جعله ابن أبي حاتم من أدنى ألفاظ التعديل عنده، إلا أنه استعمل استعمالات متباينة، و هو من الألفاظ المتسعة أيضا، وقد ظهر ذلك من خلال وصف رواة متفاوتي المراتب بهذا الوصف.

فيطلق أحيانا في التعديل القوي:

- جبلة بن سحيم التميمي: قال أبو حاتم :صالح، و قال مرة : هو ثقة[1].

وقال في ذكوان أبي صالح السمان المتفق على توثيقه: "صالح الحديث، يحتج بحديثه"[2].

و يطلق هذا اللفظ على الراوي المتوسط :

فقد قال في عبيد الله بن أبي زياد القداح : "ليس بالقوي ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يكتب حديثه "[3].

وقد سأله ابنه عبد الرحمن عن هشيم بن أبي ساسان : فقال "صالح الحديث "، قال: عبد الرحمن : قلت : لا بأس به ؟ قال : " لا أقول هذا ، ولكن هو صالح الحديث "[4].

و هذا واضح في أن صالح الحديث عنده أدنى من ( لابأس به ).

و قد يستعمل هذا اللفظ فيمن لا يحتج بحديثه ، فيقول : "صالح الحديث ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به " ، و ممن وصفهم به :

- باذام أبو صالح[5].

---

[1] الجرح والتعديل: (508/2).

[2] المصدر نفسه: (450/3).

[3] المصدر نفسه: (315/5).

[4] المصدر نفسه: (116/9).

[5] المصدر نفسه: (431/6).

- علي بن حفص المدائني[1].

و قد أشار الذهبي إلى ما يفيده هذا اللفظ "صالح الحديث"، عند ابن أبي حاتم فقال: " قال أبوحاتم: صالح الحديث: " قال الذهبي: " وهذه العبارة تدل على أن غيره من رفقائه أثبت منه "[2].

و قال الذهبي في ترجمة ثابت بن عجلان : " وأمّا من وثق ومثل الإمام أحمد يتوقف فيه، مثل أبي حاتم يقول : صالح الحديث ، فلا نرقيه إلى رتبة الثّقة، فتفرد هذا يعد منكرا"[3].

والخلاصة أنّ الأصل في هذه اللفظة أنها من ألفاظ الشّواهد، وهي من أدنى مراتب التعديل كما صرّح به ابن أبي حاتم الرّازي في ترتيبه للألفاظ، وهذا غالبا فقد تأتي أحيانا وصفا للثّقات.

[1] المصدر نفسه: (508/2)

[2] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، الذهبي : ص 39.

[3] ميزان الاعتدال – الذهبي : (364/1)، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1382.

# المبحث الثالث:

## ﴿ عبـــــارات التّــعديل ﴾

**وفيه ثمانيـــة مطالب:**

**المــطلب الأول: عبارة (لا بأس به) أو (ليس به بأس)**

**المطلب الثــاني: عبارة ( الضخم عن الضخام)**

**المطلب الثـالث: عبارة ( إليه المنتهى في التَّثبُّت )**

**المطلب الــرّابع: عبارة ( درة بين مروين ضائعة )**

**المطلب الخامس: عبارة ( لا أعلم إلا خيرًا )**

**المطلب السادس: عبارة ( يكتب حديثه )**

**المطلب السابع: عبارة (لا يسأل عن مثله، لا يسأل عنه)**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

## المبحث الثالث : عبارات التّعديل ومدلولاتها

### المطلب الأول : عبارة ( لا بأس به ) أو ( ليس به بأس )

البأس في اللغة الشدة، و " والبأس الليث والبَأْساءُ اسم الحرب والمشقة والضرب، والبَأْسُ العذاب والبأْسُ الشدة في الحرب... ثم كثر حتى قيل لا بَأْسَ عليك ولا بَأْسَ أَي لا خوف... وإِذا قال الرجل لعدوّه لا بأْس عليك فقد أَمَّنه لأَنه نفى البأْس عنه"[1].

هذا اللفظ يشبه لفظ "صدوق" عند أبي حاتم استعمله فيمن يحتج بهم من الثقات، منهم: – صخر بن جندل ، أبو المعلمي الشامي ، قال فيه : " ليس به بأس، وهو من ثقات أهل الشام "[2]

– عطاء بن أبي مسلم الخراساني : قال فيه : " لا بأس به صدوق " و سأله ابنه قائلا : يحتج بحديثه ؟ فقال "نعم"[3]، وقد فسر ابن حجر قول أبي حاتم في الراوي " لا بأس به " بأنه توثيق ، إذ قال ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن أبي حرة النصيبي: وثقه أبو حاتم، فقال: " لا بأس به "، وأبو حاتم استعمل لفظ " لا بأس به " فيمن ليس بحجة عنده، فقال في ترجمة داود بن بكر بن أبي الفرات: " شيخ، لا بأس به، ليس بالمتين"[4]

وقال في عبد الحميد بن بهرام الفزاري ، وقد قال له ابنه : ما تقول فيه ؟ فقال: "ليس به بأس"، أحاديثه عن شهر بين حوشب صحاح، لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها و لا أكثر منها: " ثم سأله ابنه: يحتج به ؟ قال: " لا، ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكن يكتب حديثه"[5].

---

[1] لسان العرب، مادة (بأس).

[2] الجرح و التعديل: (427/4).

[3] الجرح و التعديل: (334/6-335).

[4] الجرح و التعديل: (407/3-408).

[5] الجرح و التعديل: (8/6-9).

وهذه اللّفظة مدلولها عند ابن معين مرادف للثّقة، لأنه صرّح بذلك: فقال " ...إذا قلت لك ليس به بأس فهو ثقة "[1]. قال أبو غدة : " ثم إنه لا خصوصية لابن معين في هذا الاستعمال، بل هو استعمال منتشر في كلام المتقدمين، من أمثال : ابن معين وابن المديني والإمام أحمد، ودحيم، وأبي حاتم الرازي و طبقتهم "[2]، وذكر أمثلة على ذلك.

وقد جعلها ابن أبي حاتم من جملة المراتب التي يكتب حديثا أهلها ولا يحتج بهم، وتبعه على ذلك ابن الصلاح، قال أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل: " والظاهر لي أن قولهم: "صدوق" أو "لا بأس به" من جملة مراتب الاحتجاج كما صرح بذلك كثير من أهل العلم، وهو الظاهر من استعمال الكثير منهم، ولو كان فيه شريطة الضبط لارتفع إلى المرتبة الثانية، ولو كانت أخطاء الراوي كثيرة لقالوا فيه: "صدوق سيئ الحفظ" أو غير ذلك من العبارات التي تدل على تليينه، فلعدم تمام الضّبط وعدم التصريح بالغلط كان أهل هذه المرتبة في الوسط وهي مرتبة الحسن لذاته..."[3].

ولعلّ ما ذهب إليه أبو الحسن المصري تبعا لمن سبقه من أهل العلم هو الصواب، أي أن لفظة " لا بأس " تكون في المرتبة الثالثة: مثل لفظة صدوق، فيكون حديث الموصوف بها حسنا، لكنّ ذلك غالبا، و إلاّ فقد يكون الرّاوي الموصوف بها أحيانا ثقة (خاصة عند أبي حاتم)، و قد يكون أحيانا أخرى ضعيفا ، فلا بد دائما من التثبت والنّظر في القرائن المحيطة بقول الناقد، والله أعلم.

---

[1] المقدمة لابن الصلاح: ص 110-111. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح: إبراهيم بن موسى الأبناسي: (269/1).

[2] قواعد علوم الحديث، التهانوي: ص 250، 251.

[3] شفاء العليل: ص 132.

## المطلب الثاني : عبارة " الضخم عن الضخام ":

الضَّخْمُ لغة: " العظيمُ من كلّ شيء"[1].

أمّا عبارة :"**الضخم عن الضخام**" عند أهل الحديث ؛ فقد وردت في كتاب الجرح والتعديل في:

– قول يعقوب بن إسحاق الحضري[2] بعد أن ذكر إسناده: شعبة بن الحجاج حدثني سفيان بن سعيد الثوري... ثم قال: " كبير عن كبير، حدثني الضّخم عن الضّخام شعبة الخير أبو بسطام"[3].

وَرَوَى: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ: " أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّخْمُ عَنِ الضِّخَامِ شُعْبَةُ الخَيْرِ أَبُو بِسْطَامٍ "[4].

وهي العبارات النادرة في التوثيق ، ولم ترد في كتاب الجرح و التعديل – حسب بحثي– إلاّ في هذا الموضع، والله أعلم.

## المطلب الثالث: عبارة " إليه المنتهى في التَّثبُّت":

عبارة : "إليه المنتهى في التثبت" ذكرها الحافظ ابن حجر في جملة أوّل ألفاظ التعديل وأعلاها لما فيها من الدلالة على" المبالغة في الوصف".[5]

---

[1] العين للخليل :(303/1). مُعْجَمُ الْمُحِيطِ فِي اللغَةِ لابن عبّاد :(251/4).

[2] ترجمته في: الجرح والتعديل (203/9). طبقات ابن سعد : (7 / 304)، وعلل أحمد : (2 / 249)، وتهذيب التهذيب: (11 / 382) ، والتقريب: الترجمة 7813، وشذرات الذهب :( 2 / 14).

[3] الجرح و التعديل : (478/8).

[4] سير أعلام النبلاء :(219/7).أشار محقق الكتاب أنّ كلام حماد بن زيد مأخوذ من : الجرح والتعديل(128/1)، أي: التقدمة ، غير أني لم أجدها، والمذكور فيها ما قاله أبو الوليد الطيالسي :"كنت أختلف إلى حماد بن سلمة وأديم الاختلاف إليه فقال لي يوما إن أردت الحديث فعليك بشعبة".

[5] نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص :71

وقد وردت هذه العبارة في كتاب الجرح والتعديل ثماني مرّات فقط، وكلها على لسان الإمام أحمد ، وهؤلاء الرّواة هم:

**1 – إسماعيل بن علية :[1]**

- قال أحمد بن حنبل :" إسماعيل بن علية إليه المنتهى في التثبت بالبصرة ".
- قال يزيد بن هارون:" دخلت البصرة وما بها خلق يفضل على بن علية في الحديث ".
- قال الهروي :" جاءني سهل بن أبي خدويه فقال: أخرج لي كتاب بن علية عن الجريري فإن أصحابنا كتبوا إليّ من البصرة أن ليس أحد أثبت في الجريري من ابن علية ".
- قال أبو محمد: سمعت أبي يقول:" إسماعيل بن علية ثقة متثبت في الرجال ".

**2– بشر بن المفضل بن لاحق الرّقاشي أبو إسماعيل:[2]**

قال أحمد بن حنبل:" بشر بن المفضل إليه المنتهى في التثبت بالبصرة ".

قال معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الدمشقي : قلت ليحيى بن معين : من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: بشر بن المفضل مع جماعة سماهم.

وَقَال العجليّ :"ثقة فقيه البدن ، ثبت في الحديث ، حسن الهيئة ، صاحب سنّة".

**3– بهز بن أسد العمى أخو المعلى:[3]**

قال أحمد بن حنبل:" بهز بن أسد إليه المنتهى في التثبت".

قال أبو حاتم:" بهز بن أسد إمام صدوق ثقة ".

**4– حبان بن هلال الباهلي أبو حبيب:[4]**

---

[1] الجرح والتعديل: (154/2).

[2] الجرح والتعديل :366/2، طبقات ابن سعد : 7 / 290 ، وتاريخ يحي برواية الدوري : 2 / 59 ، وتاريخ خليفة : ص458 ، وطبقاته : ص225 (في الطبقة التاسعة من أهل البصرة)، تهذيب الكمال : 4 / 148– 151 وتذهيب الذهبي : 1 / 85 ، والكاشف : 1 / 157.

[3] الجرح والتعديل: 431/2.

[4] المصدر نفسه: 297/3.

قال أحمد بن حنبل :" حبان بن هلال إليه المنتهى بالبصرة في التثبيت".

سئل يحي بن معين عن "حبان بن هلال" فقال :"ثقة".

**5- خالد بن الحارث الهجيمي البصري أبو عثمان:**[1]

قال أحمد بن حنبل: " خالد بن الحارث إليه المنتهى في التثبيت بالبصرة".

قال معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله الدمشقي: قلت ليحي بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال:" خالد بن الحارث مع جماعة سماهم". قال أبو حاتم:" إمام ثقة".

سئل أبو زرعة عن خالد بن الحارث؛ فقال :"كان يقال له خالد الصّدق ".

**6- معاذ بن معاذ العنبري:**[2]

قال يحي بن سعيد:" ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز مثل معاذ بن معاذ، وما أبالي إذا تابعني معاذ من خالفني"، قال أحمد بن حنبل: "معاذ بن معاذ إليه المنتهى بالبصرة في التثبت".

**7- يحيى بن سعيد القطان**[3]

**8- زيد بن زريع أبو معاوية العيشي:**[4]

قال أحمد بن حنبل :" يزيد بن زريع إليه المنتهى في التثبت بالبصرة "، وفي رواية :"يزيد بن زريع ريحانة البصرة".

قال أبو محمد :سألت أبي عن يزيد بن زريع؛ فقال:" إمام ثقة ".

---

[1] الجرح والتعديل: 325/3.

[2] الجرح والتعديل:248/8.

[3] المصدر نفسه:150/9.

[4] المصدر نفسه:263/9

ولا يختلف المدلول الاصطلاحي لهذه اللفظة عن معناها اللغوي في الدلالة على رفعة مقام ومنزلة الموصوفين بها، فهم من أئمة الحديث المبرزين فيه ممن لا يختلف فيهم، فهي من أعلى مراتب التوثيق.

## المطلب الرابع: عبارة "درة بين مروين ضائعة":

لغة الدُّرُّ: " العِظَامُ من اللُّؤْلُؤِ، والواحدةُ دُرَّةٌ"[1].

جاء في كتاب الجرح والتعديل[2]: " سئل عَبد الله بن المبارك عن النضر بن شميل[3]، فقال: " **درة بين مروين ضائعة** ، يعني كورة مرو ، وكورة مرو الرّوذ ".

يعني ما تعرف مكانته ومنزلته بين أهل تلك البلاد من أهل العلم وغيرهم ولم يستفيدوا من علومه ومعارفه.

وهذه اللفظة غاية في المدح والتوثيق، يؤكد ذلك أقوال الأئمة فيه:

"وَقَال العباس بن مصعب المروزي: بلغني أن عَبد الله بن المبارك سئل عن النضر بن شميل ، فقال : **ذاك أحد الأحدين،** لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه.

وَقَال العباس أيضا : كان النضر بن شميل **إماما في العربية والحديث** وهو أول من أظهر السُّنَّة بمرو وجميع خراسان ، وكان **أروى الناس** عن شعبة ، وأخرج كتبا كثيرة لن يسبقه إليها أحد ، وكان ولي قضاء مرو"[4].

---

[1] معجم العين للخليل، مادة:رد (112/2).

[2] الجرح و التعديل : 477/8 )

[3] ترجمته في: طبقات ابن سعد : 7 / 373 ، وتاريخ الدارمي ، الترجمة 827 ، والمعرفة ليعقوب : 1 / 229 ، و2 / 97 ، 162 ، 639 ، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي : 402 ، 666 ، تهذيب الكمال للمزي (380/29) ، والثقات لابن حبان : 9 / 212 ، ومعجم الأدباء : 19 / 238 ، ووفيات الأعيان : 5 / 397 ، وسير أعلام النبلاء : 9 / 328 ، وتذكرة الحفاظ : 1 / 314 ، وتهذيب التهذيب : 10 / 437 - 438 ، وخلاصة الخزرجي: 3 / الترجمة 7508. وشذرات الذهب : (2 / 7).

[4] تهذيب الكمال للمزي (383/29).

**ومثلها لفظة: "درّة العراق":**

وهذه اللفظة ذكرتها هنا- وحقّها أن تكون مع الألفاظ المضافة- لأنّها تماثل في لفظها ومعناها العبارة السابقة(درّة بين مروين ضائعة).

قد وردت في كتاب الجرح والتعديل – أيضا – مرّة واحدة فقط، وذلك في ترجمة محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي[1]:" قال أحمد بن حنبل: محمد بن عبد الله بن نمير **درة العراق**" .

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: " كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول بن نمير فيهم ".

قال أبو إسماعيل التِّرْمِذِيّ: "كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عَبد الله بن نمير تعظيما عجيبا ويقول: أيُّ فتىً هو "[2].

وقال فيه :"ما رأيت مثل محمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة، كان رجلا قد جمع العلم والفهم والسنَة والزّهد "[3]. وهي في معناها مثل العبارة السابقة تدلّ على رفيع المنزلة وعلو الرتبة عند أهل العلم ، ولكنّها تحتمل أن يراد بها الفقه أو الزهد أو التمسّك بالسّنّة، والله أعلم.

**المطلب الخامس: عبارة "لا أعلم إلا خيرًا":**

---

[1] الجرح والتعديل:(307/7).ترجمته في:تقدمة المعرفة ص 320. طبقات ابن سعد : 6 / 413 ، وتاريخ خليفة : 32، وثقات ابن حبان : 9 / 85 ، وعلل الدَّارَقُطنِيّ : 1 / الورقة 51 ، وثقات ابن شاهين ، الترجمة 1222 ، وموضح أوهام الجمع والتفريق : 2 / 367 ، وأنساب السمعاني : 5 / 10 والكامل في التاريخ : 6 / 308 ، تهذيب الكمال: (566/25). وسير أعلام النبلاء : 11 / 455 ، والكاشف : 3 / الترجمة 5053 ، والعبر : 1 / 417 ، وتهذيب التهذيب : 9 / 282 – 283 ، والتقريب : 2 / 180 ، وخلاصة الخزرجي : 2 / الترجمة 6401 ، وشذرات الذهب (81/2).

[2] تهذيب الكمال :(568/25).

[3] المصدر نفسه.

وردت هذه العبارة : ( لا أعلم إلا خيرًا )[1] ، أو ما جاء في معناها، مثل:( ما علمت، ما أعلم إلاّ خيرا )[2]،

( ما رأينا، ما رأيت إلا خيرا )[3] ثمانٍ وعشرين مرة في كتاب الجرح والتعديل، ومن أمثلتها ما جاء في ترجمة إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري[4] :

– قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن إسماعيل بن جعفر؛ فقال: **لا أعلم إلاَّ خيراً**، قلت :ثقة ؟ قال: نعم .

– قال يحي بن معين: إسماعيل بن جعفر المديني ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق .

– و سئل أبو زرعة عن إسماعيل بن جعفر فقال: مدينى ثقة .

وقد تتبّعت المواضع التي أطلقت فيها هذه اللفظة فوجدتها غالبا( في عشرين موضعا) تقرن بلفظة "ثقة"، فيقال: "ثقة لا أعلم إلا خيرا "[5]، أو أنّ إماما آخر وثّق من أطلقت عليه.

وعليه فالمختار أنّها في مرتبة الثقة، خلافا لما مشى عليه الحافظ ابن حجر في التقريب من جعلها في آخر مراتب التعديل، وممّا يؤكد هذا ما قاله " أبو زرعة الدمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : ما تقول في علي بن حوشب الفزاري ؟ قال : " لا بأس به " ، قلت : ولم لا تقول ( ثقة) ولا تعلم إلا خيراً ؟ قال: " قد قلت لك : إنّه ثقة "[6]. فقد جعلها في رتبة الثقة.

---

[1] الجرح والتعديل : ( 162/2- 529، 92/5 -255 – 306، 98/6 ، 165/8 – 295- 310- 452 ، 9/ 343).

[2] المصدر نفسه: (212/2 - 292- 518 ، 184/6 – 28/186،7- 239 – 286 ، 8/ 157- 398، 92/9 ).

[3] الجرح والتعديل: (59/2، 127/4 ، 401/5، 359/6 ، 197/4، 232/7).

[4] المصدر نفسه: (162/2)

[5] المصدر نفسه: (162/2)

[6] تاريخ أبي زرعة الدمشقي 395/1. شرح التبصرة والتذكرة 2/ 7 . 8.

"ومما يرفع من مكانة هذه الكلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها في زوجه عائشة وفي صفوان بن المعطل، وقالها أسامة بن زيد ، وأم المؤمنين زينب بنت جحش في عائشة أيضاً رضي الله عنهم جميعاً[1] "[2].

يقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي – معلقا على كلام دحيم –:

"الشاهد في قول أبي زرعة: ولم لا تقول: ثقة ولا نعلم إلا خيرًا، هل هذه العبارة تعني أنه أرفع من أن يترجم له بمقبول؟ من حيث المعنى اللغوي: (لا أعلم إلا خيرًا) الظّاهر إذا سئل عنه: أهو ثقة، أم ليس بثقة؟ أنه يقبل، هذا من حيث مؤدّاها، وهو محتمل أيضًا: أنه لا يعلم إلا خيرًا في الصلاح، وبقي الضّبط ... لكن إذا سئل مثل يحيى بن معين، ويحيى بن سعيد القطان، وكذا الإمام أحمد وغيره وليس هناك مانع أنه يأتي بكلام فيه معاريض فيحمل على أنه مقبول –وأعني– أنه ثقة يقبل حديثه، وليس مقبولاً على اصطلاح الحافظ"[3].

يقول عبد الله الجديع :"ومثلها قول أحمد بن حنبل في جماعة من الرواة : ( لا أعلم إلا خيراً )، فقد تتبعتها فوجدته لا يكاد يقولها إلا في ثقة أو صدوق ، وندر منه قولها في مجروح ينزل عن درجة الاعتبار"[4] .

ولعلّ النّاقد يعدل عن لفظ " ثقة" إلى قولهم " لا أعلم إلاّ خيرا " إذا كان الراوي ثقة عنده وتكلم فيه غيره بما لم يثبت عنده ، ومما يشهد لهذا قول أبي حاتم في "سهل بن زياد

---

[1] صحيح مسلم ،كتاب التوبة ،باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ،حديث 56 ص 2133-2134 و2136.

[2] مباحث في علم الجرح والتعديل، قاسم سعد ص 35.

[3] المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح ص83.بتصرف يسير.

[4] تحرير علوم الحديث : (1/ 576- 577).

القطان حين سأله ابنه عنه فقال:" تكلموا فيه وما رأيت فيه إلاّ خيرا"[1]. وقوله في عبيد بن إسحاق العطار:" ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض الإنكار"[2].

## المطلب السادس: عبارة " يكتب حديثه".

وردت هذه العبارة في كتاب الجرح والتّعديل كثيرا، وأطلقت عل مئات الرّواة، وأكثر الأئمّة استعمالا لها أبو حاتم الرّازي، ويضيف غالبا:" **يكتب حديثه ولا يحتج به**".

وهي عند عامة أهل العلم من ألفاظ الشّواهد ، لكنّ الملاحظ أنّ ابن أبا حاتم قد يقرنها – أحيانا- بلفظ أعلى منها؛ مثل: صدوق، وجاء ذلك في عدة تراجم كترجمة " أحمد بن هاشم أبي العباس الرملي" ، قال أبو حاتم: "صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به"[3]

و قد يقرنها بلفظ: لا بأس به أو صالح الحديث، أو محله الصدق، ومن أمثلته:

- طارق بن عبد الرحمن البجلي[4]، قال فيه: "لا بأس به يكتب حديثه"، وقال فيه ابن معين: "ثقة".

- سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي[5]، قال فيه: " صالح الحديث يكتب حديثه"، ونقل ابن أبي حاتم في ترجمته توثيق أحمد وابن معين له.

- جعفر بن برقان[6]: قال أبو حاتم: "محله الصدق يكتب حديثه"، وقال يحي بن معين:" ثقة"، وقال ابن نمير:" جعفر بن برقان ثقة أحاديثه عن الزّهري مضطربة".

---

[1] الجرح والتعديل :( 197/4).

[2] المصدر نفسه : (401/5).

[3] الجرح والتعديل:(80/2).

[4] المصدر نفسه: (485/4).

[5] الجرح والتعديل: (86/4).

[6] المصدر نفسه: (474/2).

- محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعيثي العقيلي: "ضعيف الحديث ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به"[1].

أما عند يحي بن معين ؛ فقد فسرها ابن عدي في الكامل بقوله: "معنى قول ابن معين يكتب حديثه أنه في جملة الضعفاء"[2]، وذلك في ترجمة إبراهيم بن هارون الصّنعانيّ. ونقله الحافظ الذّهبيّ في الميزان[3] مُقرّا له.

أمّا عند ابن أبي حاتم، فقد قال الذهبي: "قول ابن أبي حاتم هذا ليس بصيغة توثيق ولا بصيغة إهدار"[4]، وقال:" ...ومن ذلك قوله: "يكتب حديثه، أي ليس هو بحجة"[5].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " سمعت أبي يقول: إبراهيم بن مهاجر ليس بقوي هو وحصين بن عبد الرحمن وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض، محلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم.

قلت لأبي: ما معنى: (لا يحتج بحديثهم)؟ قال: "كانوا قوماً لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون، ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت"[6].

قال المعلّمي:"يكتب حديثه ولا يحتجّ به، هذه الكلمة يقولها أبو حاتم فيمن هو عنده صدوق ليس بحافظ، يحدث بما لا يتقن حفظه فيغلط ويضطرب كما صرّح بذلك في ترجمة إبراهيم بن مهاجر"[7]

---

[1] المصدر نفسه: (304/7).
[2] الكامل في الضعفاء:(243/1).
[3] ميزان الاعتدال: (70/1).
[4] ميزان الاعتدال: (345/4).
[5] المصدر نفسه: (385/2).
[6] الجرح والتعديل: (133/2).
[7] التنكيل: (258/1).

وقال ابن تيمية: " وأما قول أبي حاتم: (يكتب حديثه ولا يحتج به)؛ فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين، وذلك أن شرطه في التّعديل صعب"[1].

والخلاصة أنّ هذه اللّفظة من أدنى مراتب التعديل، لكنّها عبارة تضعيف عند يحي بن معين، ومدلولها عند أبي حاتم أنّ الراوي صدوق في حديثه اضطراب، ما لم تدل قرينة على أنّها أقوى أو أضعف من ذلك؛ فعندئذ يصار إلى ما دلّت عليه.

## المطلب السابع: عبارة:" لا يسأل عن مثله" ، " لا يسأل عنه "

من الألفاظ النادرة، والدالة على التوثيق في أعلى مراتبه كما تدل عليه تراجم الرواة الموصوفين بها، وهم:

- **أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأسدي الأنصاري**: قيل لأبي حاتم:" ثقة هو؟ قال:" **لا يسأل عن مثله** ،هو أجلُّ من ذلك"[2]، وفيه تصريح منه أنّ هذه العبارة أرفع بكثير من لفظة ثقة.
- **أيّوب السختياني وهو بن أبي تميمة** ،و يكنى أبا بكر :قال أبو حاتم : "أيوب السختياني أحبّ إليّ في كلّ شيء ،و هو ثقة **لا يسأل عن مثله** "[3].
- **بسر بن سعيد مولى بن الحضرمي**: سئل أبو حاتم: ما تقول في بسر بن سعيد قال: " هو من التابعين لا يسأل عن مثله "[4].
- و قالها في : أسعد بن سهل بن حنيف.
- **جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب** : سئل أبو حاتم عنه فقال:" هو ثقة **لا يسأل عن مثله**"[5].

---

[1] مجموع الفتاوى:( 350/24). وينظر: حاشية الرفع والتكميل ص 144.

[2] الجرح والتعديل (344/2).

[3] الجرح والتعديل (355/2).

[4] المصدر نفسه (423/2).

[5] المصدر نفسه (487/2).

- و قالها يحي بن معين في:" **الحارث بن شبيل** "[1]، وأبو حاتم في" **يزيد بن هارون الواسطي**"[2].

- و كلهم من الثقات الأثبات ، ولم أجد في الكتاب ممّن وصف بهذا الوصف غيرهم.

أما لفظ : " **لا يسأل عنه** " ، فقد ورد ثلاث مرات فقط :

1- قال يحي بن معين : "**الربيع بن خيثم ثقة لا يسأل عنه** "[3]، ووصف بها " **شقيق بن سلمة الأسدي**"[4].

2- قالها أبو حاتم عندما في **أبي الشعثاء المحاربي** [5].

ومثلها عبارة : "مثل فلان يسأل عنه ؟"، قالها أحمد بن حنبل في : **إسحاق بن إبراهيم الحنظلي بن راهويه ، و داود بن أبي هند**[6]

وكذلك عبارة: "من يسأل عنه؟ "، قال يحي بن معين: "**شريك ثقة من يسأل عنه**"[7]، وهو شريك بن عبد الله النّخعي.

فهي اللّفظة من أعلى ألفاظ التّوثيق، لكنّها قد تطلق ويراد بها الجرح إذا كان الراوي مشهورا ضعفه، أو جاء بما ينكر في روايته، مثاله: **عقيل الجعدي** : قال أبو حاتم:" هو منكر الحديث، ذاهب، ويشبه أن يكون أعرابيا، إذا روى عن الحسن البصري قال دخلت على سلمان الفارسي فلا يحتاج أن يسأل عنه"[8].

---

[1] المصدر نفسه (77/3).

[2] المصدر نفسه (295/9).

[3] المصدر نفسه (459/3).

[4] المصدر نفسه (371/4).

[5] المصدر نفسه: (211/4).

[6] المصدر نفسه: (209/2 -411/3).

[7] الجرح والتعديل: (366/4).

[8] المصدر نفسه: (219/6).

# المبحث الـرابع:

## ﴿ ألفاظ التّعديل المكرّرة ﴾

**وفيه ثمانيـــة مطـالب:**

**المـــطلب الأول: لفظة ثقة ثقة**

**المطلب الثـــاني: لفظة ثَبْتٌ ثَبْتٌ**

**المطلب الثـالث: لفظة ثقة ثقة ثقة**

**المطلب الـــرّابع: لفظة حافظٌ حافظٌ**

**المطلب الخامس: لفظة ثقة ثبْت، ثبْت ثقة**

**المطلب السادس: لفظة ثقة حافظ ، حافظ ثقة**

**المطلب الســابع: لفظة ثقة متقن، متقن ثقة**

**المطلب الـــثامن: لفظة بخ بخ ، بخ ثقة**

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقصود بالتكرير : " إعادة لفظة أو عبارة نقدية أكثر من مرة، و ذلك مما تكون درجة حديث الموصوف بالمكرّر واحدة، كالصّحة أو الحسن أو الضّعف أو الوضع "[1].

## المطلب الأول: لفظة " ثقة ثقة "

ثقة مؤكد توثيقه ، وهذه العبارة من أرفع عبارات التّعديل، وهي المرتبة الأولى عند الذهبي ممّا زاده على ابن أبي حاتم و ابن الصلاح ، وتبعه الزّركشي في النّكت والعراقي في شرح الألفية و التقييد والإيضاح حيث يقول : " ...لأنّ التأكيد الحاصل بالتكرار لا بدّ أن يكون له مزية على الكلام الخالي عن التأكيد ، والله أعلم"[2].

وتمكن أهمية التكرير في دلالته على تقوية المعنى و تأكيده كما هو مقتضى اللغة العربية و أساليبها، يدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه و سلم: « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا؟، قالوا : بلى يا رسول الله، قال : الإشراك بالله و عقوق الوالدين، و جلس – وكان متّكئا – فقال: ألا و قول الزّور، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت»[3].

جاء في شرح الحديث أن جلوس النّبي صلى الله عليه و سلم بعد أن كان متكئا وتكريره لعبارة: « ألا **و قول الزّور**» يفيد تأكيد تحريمه و قبحه[4]. ودلالة التّكرير في عبارات أهل الحديث تتماشى وتتوافق مع ما هو مقرر في قواعد اللّغة العربية من أن تكرير اللّفظ بنفسه أو بما هو في معناه يفيد التأكيد[5].

---

[1] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، أحمد معبد عبد الكريم ص 29.

[2] التقييد والإيضاح :ص 157.مباحث في علم الجرح والتعديل، قاسم سعد:ص 30.

[3] صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزّور(260/6)حديث المعرفة و التاريخ (104/3) . صحيح مسلم بشرح النووي (108/2-116) الإيمان، حديث (143)، من حديث أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

[4] المصدرين السابقين.

[5] شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل (191/2).ت: محيي الدين عبد الحميد،ط1 المكتبة العصرية، بيروت ، 1411هـ.

والمتأمل لأحكام أئمة الجرح و التعديل في كتبهم يدرك بما لا يدع مجالا للشك أنهم يفرقون – وبوضوح – بين استعمالهم للفظة واحدة في الحكم على الراوي و بين الحكم عليه بتكرير تلك اللفظة أو غيرها .

سواء كان ذلك في التوثيق أو التجريح، مثاله : " ما جاء عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : سمعته يقول : أدهم بن طريف ثقة ثقة و حوشب بن عقيل : ثقة[1]، وفي رواية ابن أبي حاتم : " حوشب بن عقيل ثقة من الثقات "[2]، فهذه الزيادة أوضح في الدلالة على قصد أحمد للتفريق لأنها تعني :كونه من عامة الثقات مقابل تكرير الوصف بها في " أدهم " للدلالة على ارتفاع منزلته[3].

وقد وردت في كتاب الجرح والتعديل أربعاً وخمسين مرّةً، والموصوفون بها من أوثق رواة الحديث وأجلهم شأنا، منهم:

- **إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري:**[4]

قال عثمان بن سعيد الدّارمي :"قلت ليحيى بن معين: أبو إسحاق الفزاري، فقال: "ثقة ثقة ".

قال فيه سفيان بن عيينة :" كان أبو إسحاق الفزاري إماما".

قال أبو حاتم:" أبو إسحاق الفزاري ثقة مأمون إمام".

- **داود بن أبي هند :**[5]

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول:"داود بن أبي هند ثقة ثقة"، وسألته مرة أخرى فقال :"ومثل داود يسأل عنه ؟ ".

---

[1] العلل للإمام أحمد ، برواية عبد الله (315/1).

[2] الجرح والتعديل :(348/2).

[3] ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، أحمد معبد عبد الكريم ص 31.

[4] الجرح و التعديل: (128/2).

[5] المصدر نفسه: (411/3).

- **ذكوان أبو صالح السمان الزيات التيمى:**[1]

قال أحمد بن حنبل: "أبو صالح من أجلّة النّاس و أوثقهم ومن أصحاب أبي هريرة وقد شهد الدّار يعني: زمن عثمان رضي الله عنه وهو ثقة ثقة".وسئل أبو زرعة عن "أبي صالح السمان ذكوان"، فقال: " مديني ثقة مستقيم الحديث".

- **عبد الرّحمن بن القاسم**[2] (تلميذ الإمام مالك): قال أحمد بن حنبل فيه : " ثقة ثقة ".

قال يحي بن سعيد: سمعت هشام بن عروة أو بلغني عنه أنه حدّث عن عبد الرحمن بن القاسم بحديث عن أبيه فقال:"مَلْء عن مَلْءٍ".

قال سمعت سفيان يعني بن عيينة يقول:" لم يكن بالمدينة رجل أرضى من عبد الرحمن بن القاسم".

و الإمام أحمد بن حنبل هو أكثر الأئمة استعمالا لهذه العبارة النقدية، فقد على اثنين وأربعين راويا من جملة الموصوفين بها، في حين قالها ابن معين تسع مرّات، ووصف بها أبو حاتم ثمانية رواة، منهم :

- عبد العزيز بن صهيب البناني[3]، وعمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم[4].

وخلاصة القول أنّ عبارة " **ثقة ثقة** " من أرقى وأرفع عبارات التّوثيق كما هو مقتضى اللّغة العربية و أساليبها في تأكيد الأمر وتقويته بالتّكرار، وكذا جريان عمل الأئمّة عليه في حكمهم على الرّواة ، وتخصيصهم هذه العبارة لوصف من بلغ مرتبة عالية من الضّبط والإتقان؛ فضلا عن اتّصافه بالعدالة في الدِّين.

---

[1] الجرح و التعديل(450/3)، طبقات ابن سعد : 6 / 226 ، ومصنف ابن أَبِي شَيْبَة : 13 / رقم 15782 وتاريخ يحي برواية الدوري : 2 / 158 وسير أعلام النبلاء 5 / 36.

[2] الجرح و التعديل(450/3) ،طبقات ابن سعد : ( 9/ 182)، وتاريخ خليفة : 368 ، 398 ، وعلل أحمد : (1/ 272 ، 283 ) ، وتاريخ البخاري الكبير : 5 / الترجمة 1086 ،والمعرفة ليعقوب: ( 1 / 238 ، 478).

[3] الجرح و التعديل: (384/5).

[4] المصدر نفسه: (231/6).

## المطلب الثاني: لفظة " ثَبْتٌ ثَبْتٌ "

هذه العبارة وهي ما تكررت فيه لفظة:" **ثَبْتٌ** " مرتين لها مدلول العبارة السابقة ، أي: " ثقة ثقة" ، لأنّ لفظة " ثبت " مفردة تدلّ – كما سبق بيانه – على العدالة وتمام الضّبط ، فهي بمعنى "ثقة" ، وعليه فاللّفظتان مختلفتان لفظاً متّفقتان معنىً ودلالةً و مرتبة .

و قد وردت في كتاب الجرح والتعديل ثلاث مرات فقط !

- **حفص بن عمر أبو عمر الحوضي النّمريّ[1]** :

قال أحمد بن حنبل– حين سئل عنه – :" ثبت ثبت متقن متقن لا تأخذ عليه حرفا واحدا" قال أبو محمد :سألت أبي عن أبي عمر الحوضي ؛فقال:" صدوق متقن.

وَقَال علي ابن المديني : اجتمع أهل البصرة على عدالة أبي عُمَر الحوضي ، وعبد الله بن رجاء.

وَقَال محمد بن عَبد الرحيم : أبو عُمَر أثبت من عَبد الله بن رجاء.

- **سليمان بن المغيرة القيسي أبو سعيد[2]**:

سئل أحمد بن حنبل عن سليمان بن المغيرة فقال :"ثبت ثبت"

قال شعبة:" سليمان بن المغيرة سيد أهل البصرة

روى أبو محمد بسنده إلى المعلى بن منصور ،قال: "سألت بن عليه عن حفاظ أهل البصرة فذكر سليمان بن المغيرة".

---

[1] الجرح والتعديل : 3 / 182 طبقات ابن سعد : 7 / 306 وتاريخ البخاري الكبير : 2 / الترجمة 2782 ، وتاريخ الطبري : 7 / 633 ، والكنى للدولابي : 2 / 40 ، وموضح أوهام الجمع : 2 / 49 ورجال البخاري للباجي ص: 46 ، وشيوخ أبي داود للجياني ص: 80 ، وأنساب السمعاني : 4 / 271 واللباب لابن الاثير : 1 / 401 ، وسير أعلام النبلاء : 10 / 354 ، والعبر : 1 / 393 ، وتذكرة الحفاظ : 405 ، وميزان الاعتدال : 1 / الترجمة 2151 ، وتذهيب التهذيب : 1 / 163 ، والكاشف : 1/ 241 ، وتهذيب التهذيب : 2 / 405 ، وخلاصة الخزرجي : 1 / الترجمة 1511 ، وشذرات الذهب : 2 / 56.

[2] الجرح والتعديل : (3 / 182).

قال على بن المديني :" لم يكن في أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة ثم بعده سليمان بن المغيرة ثم بعده حماد بن زيد".

- **نافع بن عمر الجمحي**: وهو ابن عمر بن عبد الله بن جميل[1]:

قال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: قال أبي :"نافع بن عمر الجمحي أثبت من عبد الله بن المؤمل".

قال أحمد بن حنبل:" نافع بن عمر الجمحي ثبت ثبت صحيح الحديث".

وقال فيه:" نافع بن عمر أحب الى من عبد الجبار بن الورد وهو أصح حديثا وهو في الثقات ثقة".

قال يحي بن معين : " نافع بن عمر الجمحي ثقة ."

قال عبد الرحمن بن مهدي:" كان من أثبت الناس"[2].

من خلال التراجم السّالفة، ومن خلال ما سبق تأصيله عن دلالة التقرير وقوته يتبين أنّ العبارة النقديّة :" ثبت ثبت " من العبارات العالية في التوثيق ، وتكون في مرتبة "ثقة ثقة"، أي في المرتبة الأولى من مراتب التّعديل.

## المطلب الثالث: لفظة " ثقة ثقة ثقة "

أي ثقة مؤَكَّدٌ توثيقُه جدا، فهذه العبارة تستعمل لتوكيد توثيق الراوي وبيان علو مرتبته بين الثقات، وكلّما كرّر النّاقد كلمة التّوثيق التّام أكثر – سواء كان ذلك بلفظها أو بمعناها – كان ذلك دالاً على علوِّ مرتبة الراوي الثقة الذي وصف بها ،وهذه العبارة من أرفع عبارات

---

[1] الجرح والتعديل 456/8. ترجمته في: طبقات ابن سعد : 5 / 494 ، وتاريخ الدارمي ، الترجمة 825 ، وعلل أحمد : 1 / 133 و2 / 160 وتاريخ البخاري الكبير : 8 / الترجمة 2279 ، وتاريخه الصغير : 2 / 178 ، تهذيب الكمال: 290-287/29 ،وتهذيب التهذيب : 10 / 409 ، والتقريب : 2 / 296 ، وخلاصة الخزرجي :3 / الترجمة 7462، وشذرات الذهب : 1 / 270.

[2] تهذيب الكمال: 289/29.

التّعديل وهي أقوى من تكرير لفظة "**ثقة**" مرتين فقط، قال السّخاويّ في تعليل هذا المعنى وبيانِه[1]: " لأن التّأكيد الحاصل بالتّكرار فيه زيادة على الكلام الخالي منه؛ وعلى هذا فما زاد على مرّتين مثلاً يكون أعلى منها، كقول ابن سعد في شعبة :"ثقة مأمون ثبت حجة صاحب حديث"[2].

وهي من العبارات النادرة في التوثيق ، ولم ترد إلاّ مرة واحدة في كتاب الجرح والتعديل، وذلك في **ترجمة عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم**[3]:

فقد روى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الرحمن بن الحكم بن بشير يذكر عن بن عيينة قال أنا عمرو بن دينار وكان **ثقة ثقة ثقة**، وحديثا اسمعه من عمرو أحب إليّ من عشرين من غيره.

- قال أحمد بن حنبل : "كان شعبة لا يقدم على عَمْرو بن دينار أحدًا لا الحكم ولا غيره، يعني في الثبت ".

وَقَال عبد الرحمن بن مهدي : قال لي شعبة :" لم أر مثل عَمْرو بن دينار لا الحكم ، ولا قتادة يعني في الثبت". قال مسعر: "ما رأيت أثبت من عَمْرو بن دينار ، والقاسم بن عبد الرحمن".[4]

---

[1] فتح المغيث: (111/2)

[2] طبقات ابن سعد: (280/7) .

[3] ترجمته في: الجرح و التّعديل (49/1) ،(231/6)، طبقات ابن سعد: ( 5 / 479- 480) ، وتاريخ الدوري: (422/2) ، وتاريخ الدارمي ، الترجمة 294 ، وتاريخ خليفة : 368 ، وطبقاته : 281 ، وعلل ابن المديني: 36 ، 38، 44 ، وعلل أحمد : 1 / 20 ، 31 ، 46 ، 72 ، 242 ) ، وتاريخ البخاري الكبير : (6 / الترجمة 2544 ) ، وتهذيب الكمال للمزي : ( 22 / 5-11 ) ، والمعرفة ليعقوب : (1 / 704 ) ، والمراسيل : 143، وثقات ابن حبان: ( 5 / 167) ، وثقات ابن شاهين ، الترجمة 849 ، ، والجمع لابن القيسراني : 1 / 314 ، وسير أعلام النبلاء: (300/5) ، وتذكرة الحفاظ: (113/1)، والكاشف: (2/الترجمة 4215 )، وتذهيب التهذيب: (97/3)، وتاريخ الاسلام : ( 5 / 74 ) ، وميزان الاعتدال : ( 3 / الترجمة 6367 ) ، وتهذيب التهذيب: (8/ 28 – 30)، والتقريب : (2 / 69) ، وخلاصة الخزرجي : ( 2 / الترجمة ، 5488) ، وشذرات الذهب : ( 1 / 171).

[4] تهذيب الكمال للمزي : ( 22 / 10 ).

وَقَال نعيم بن حماد : سمعت ابن عُيَيْنَة يذكر عن ابن أَبي نجيح ، قال :" ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عَمْرو بن دينار".[1]

والحاصل أنّ هذه العبارة من أرفع و أرقى عبارات التوثيق ، وأقوال هؤلاء الأئمة في عمرو بن دينار من القرائن الخارجية الدالّة على ذلك.

**تنبيه** : قال السّخاويّ : (وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك قول ابن عيينة : حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ، تسع مرات ؛ وكأنه سكت لانقطاع نفسه[2]. وقال ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) (231/6) : (نا محمد بن سعيد المقرىء سمعت عبد الرحمن بن الحكم بن بشير يذكر عن ابن عيينة قال: نا عمرو بن دينار وكان ثقة ثقة ثقة ، وحديثاً أسمعه من عمرو أحب إليّ من عشرين من غيره).

وقد بحثت عن هذه العبارة فلم يتيسر لي الوقوف عليها، ولم أعثر عليها مكررة أكثر من ثلاث مرات في كتاب الجرح والتّعديل في ترجمة عمرو بن دينار ولا غيره[3].

فلعلّ قول السّخاوي قد وقف عليه في نسخة أخرى ، أو في أحد الكتب التي لم تصلنا، والله أعلم.

---

[1] تهذيب الكمال للمزي: ( 22 / 10 ).

[2] فتح المغيث (2 /111 ).

[3] قال الشيخ أحمد معبد عبد الكريم – معلقا على كلام السّخاوي – : (ولقد بحثت كثيراً بالمراجعة ، والسؤال ، وبواسطة الحاسب الآلي، عن موضع قول ابن عيينة هذا فلم أقف عليه ، ولم يذكر لنا السخاوي – رحمه الله – موضع وقوفه عليه ، لكن الذي يتيسر حتى الآن هو ما ذكره الإمام النووي – رحمه الله – أن سفيان بن عيينة فال في عمرو بن دينار هذا : ثقة، ثقة ، ثقة ، ثقة ، أربع مرات فقط. ينظر "تهذيب الأسماء واللغات " للنووي "27/2" )
ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص 38 .

## المطلب الرّابع: لفظة حافظٌ حافظٌ:

من العبارات التي جاء فيها التّوثيق بتكرار اللّفظ نفسه مرّتين :" حافظ حافظ".

ولم ترد في كتاب الجرح والتّعديل إلاّ مرة واحدة، وذلك في ترجمة " **وكيع بن الجراح** ":[1]

- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول :" كان وكيع مطبوع الحفظ كان حافظاً حافظاً، وكان وكيع أحفظ من عبد الرّحمن بن مهدي كثيراً كثيراً "[2].
- قال أبو حاتم: سألت علي بن المديني: من أوثق أصحاب الثوري ؟ قال:" يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي و وكيع بن الجراح ، هؤلاء الثقات"[3].
- قال ابن معين:" وكيع عندنا ثبْت"[4].
- قال الحسين بن الجنيد: سمعت بن نمير يقول:" وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس ولكن ليس مثل ابن إدريس، وكانوا إذا رأوا وكيعاً سكتوا ؛ يعنى في الحفظ والإجلال"[5].
- قال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن معين:" عبد الرحمن أحبّ إليك في سفيان أو وكيع؟ قال:وكيع، قلت فوكيع أحب إليك أو أبو نعيم؟ فقال: وكيع[6].
- قال يحي بن معين :" وكيع أحب إليّ في سفيان من عبد الرحمن بن مهدي"[7].

---

[1] الجرح والتعديل: 9/37-38.ترجمته في : تقدمة الجرح والتعديل : 323 - 324 ، وثقات ابن حبان : 7 / 562 طبقات ابن سعد : 394/6،وتاريخ الدوري : 2 / 630، وحلية الأولياء : 8 / 368 ، تاريخ بغداد : 13 / 466

[2] المصدر نفسه: 38/9

[3] المصدر نفسه: 38/9

[4] المصدر نفسه: 38/9

[5] المصدر نفسه: 38/9

[6] المصدر نفسه: 38/9

[7] المصدر نفسه: 38/9

ومدلول هذه اللّفظة هو نفسه مدلول عبارات التّوثيق المكرّرة مرّتين، بل قد تكون أرفع من عبارة:"ثقة ثقة" ؛ لأنّ: (رتبة "الحافظ" أعلى من رتبة "الثقة" من جهة الضبط " ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان ، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ)[1].

**المطلب الخامس: لفظة " ثقة ثبْت"، " ثبْت ثقة":**

هاتان اللفظتان من جملة العبارات التي تكررت بمعناها دون لفظها، وذلك أنّهما في رتبة واحدة من مراتب التعديل – كما سبق بيانه في الألفاظ المفردة–

وقد وردت لفظة: "ثقة ثبت" في كتاب الجرح والتعديل ستّ مرات، في التراجم التالية:

- عثمان بن الأسود المكي، قالها فيه القطان[2].
- ربيع بن يحي أبو الفضل، قالها فيه أبو حاتم[3].

وقالها أحمد بن حنبل في: عبد الكريم بن مالك الجزري[4]. عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف أبو سهل الأنصاري[5]. علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي[6]. مالك بن مغول أبو عبد الله البجلي الكوفي[7]. وقال في الأخيرين: " ثقة ثبت في الحديث".

أما عبارة: " ثبْت ثقة":فقد وردت مرة واحدة فقط في ترجمة الحكم بن عتيبة: سئل عنه عبد الرحمن بن مهدي فقال: " ثبت ثقة ولكن يختلف" يعني حديثه[8].

---

[1] الموقظة ،الذهبي ورقة 7ب،نقلا عن:مباحث في علم الجرح والتعديل ، قاسم سعد ص: 32.

[2] الجرح والتعديل: (144/6).

[3] المصدر نفسه : (471/3).

[4] المصدر نفسه : (58/6).

[5] المصدر نفسه : (146/6).

[6] المصدر نفسه : (406/6).

[7] المصدر نفسه : (215/8).

[8] المصدر نفسه : (124/3).

وهاتان اللفظتان – وإن كانتا من أرفع عبارات التعديل- إلا أنّه " لا يلزم منهما أنّ الراوي لا يوجد في حديثه بعض الاختلاف"[1] كما يظهر من كلام الإمام ابن مهدي في الحكم عتيبة.

**المطلب السادس: لفظة " ثقة حافظ "،" حافظ ثقة "**

هاتان اللّفظتان أيضا من جملة العبارات التي تكرّرت بمعناها دون لفظها، وذلك أنّهما في رتبة واحدة من مراتب التعديل – كما سبق بيانه في الألفاظ المفردة-.

أمّا لفظة: " ثقة حافظ " فقد وردت في كتاب الجرح والتعديل مرتين فقط وذلك في الترجمتين التاليتين:

- عبد الله بن حرب اللّيثيّ[2]:قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول:" هو ثقة حافظ لا بأس به".

- محمد بن المنهال أبو عبد الله الضرير البصري[3]: قال أبو حاتم: " ثقةٌ حافظٌ كيِّسٌ ".

قال أبو زرعة: "سألت محمد بن المنهال أن يقرأ علي تفسير أبي رجاء ليزيد بن زريع، فأملى علي من حفظه نصفه، ثم أتيته يوما آخر بعدكم، فأملى علي من حيث انتهى، فقال: خذ. فتعجبت من ذلك، وكان يحفظ حديث يزيد بن زريع"[4].

وكان أبو يَعْلَى الموصلي يذكر محمد بن المنهال الضّرير ويفخم أمره ويذكر أنه كان أحفظ من كان بالبصرة في وقته، وأثبتهم في يزيد بن زريع[5].

---

[1] شفاء العليل ، مصطفى بن إسماعيل ص 27.

[2] الجرح والتعديل : 414/5

[3] الجرح والتعديل : 92/8 ، وثقات ابن حبان: 9 / 85 ، ورجال البخاري للباجي : 2 / 646 ، تهذيب الكمال 512/26، وسير أعلام النبلاء: 10 / 642 ، وتذكرة الحفاظ: 2 / 447 ، والكاشف: 3 / الترجمة 5253 ، والعبر: 1 / 410 وتهذيب التهذيب: 9 / 475 - 476، وشذرات الذهب : 2 / 71.

[4] تهذيب الكمال 512/26.

[5] المصدر نفسه.

أمّا لفظة: " حافظ ثقة " فقد وردت في كتاب الجرح والتعديل مرة واحدة فقط؛ وذلك في:ترجمة: "يحي بن سعيد القطان"، قال أبو حاتم: " يحي بن سعيد القطان أبو سعيد حافظ ثقة"[1].

## المطلب السابع: لفظة " ثقة متقن" ، " متقن ثقة"

وردت لفظة: "**ثقة متقن**" في كتاب الجرح والتعديل في المواضع التالية:

-أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي: قال أبو حاتم:"كان ثقة متقنا"[2]، وقالها في: "حريز بن عثمان الرحبي"[3]، هشام بن يوسف الصنعاني[4]، سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي[5] .

- وقالها ابن معين في:" سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي"[6].

ومرتبتها تكون مع جملة ألفاظ وعبارات المرتبة الأولى ممّا تكرّر فيه لفظ التّوثيق، وقد وردت بألفاظ أرفع من ذلك لأنّ التوثيق فيها تكرّر أكثر من مرّتين وذلك في ثلاثة مواضع هي:

-إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: قال أبو حاتم: "إسرائيل ثقة متقن من أتقن أصحاب أبي إسحاق"[7].

-الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حي أبو عبد الله الهمداني، قال أبو حاتم:" الحسن بن صالح ثقة متقن حافظ"[8].

-و قال أبو حاتم: "عفان بن مسلم الصفار فقال ثقة متقن متين"[9].

---

[1] الجرح والتعديل: 150/9.
[2] المصدر نفسه:(57/2)
[3] المصدر نفسه:(289/3 ، 337/4)
[4] المصدر نفسه: (70/9)
[5] المصدر نفسه: (170/4)
[6] المصدر نفسه: (259/4)
[7] المصدر نفسه: (330/2)
[8] المصدر نفسه:( 18/3)
[9] المصدر نفسه: (30/7)

وأمّا "**متقن ثقة**"؛ فقد وردت في موضع واحد فقط ولكنها مقترنة بألفاظ تدل على مرتبة أعلى من مجرّد تكرير اللفظ مرتين ؛ وذلك في ترجمة:"مالك بن إسماعيل أبو غسان النّهدي، قال أبو حاتم: "متقن ثقة وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة"[1].

**المطلب الثامن: لفظة :" بخ بخ" ،" بخ ثقة"**

هذه الكلمة" **بخٍ** " تقال عند الرِّضا والإعجاب بالشيء ، وقد وردت في أحاديث كثيرة ؛ منها:حديث أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **بخ بخ – و أشار بيده لخمسٍ – ما أثقلهنَّ في الميزانِ : سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و الولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه** »[2].

فهي من ألفاظ التوثيق ، وقائلها أحياناً يقرنها ببعض كلمات الثناء والتوثيق ، وأحياناً يكررها يؤكد بذلك معناها دون أن يقرنها بكلمة ، مثال ذلك:

- **بخ بخ** : قالها أحمد بن حنبل في :صالح بن كيسان بخ بخ[3]
- **ثبت بخٍ بخٍ**: قال أحمد بن حنبل: " زهير [بن معاوية] روى عن المشايخ ثبت بخ بخ "[4]
- **بخ بخ ثقة مأمون**: قالها ابن المديني في: " عيسى بن يونس "[5] .

و منه: قولهم (بَخٍ من الأئمة)[6] ، (بخٍ ثقة) [7]، (بخٍ بخٍ ثقة)[8]، (بخٍ ثبت في الحديث).[9]

---

[1] الجرح والتعديل: (206/8)

[2] أخرجه ابن سعد في " الطبقات " ( 7 / 433 ) و ابن حبان ( 2328 ) و ابن عساكر "في تاريخ دمشق " ( 19 / 35 / 1 ) و أخرجه الحاكم ( 1 / 511 – 512 ) و ابن سعد أيضا ( 6 / 58 ) من طريق ابن جابر وحده به، وقال: " صحيح الإسناد " و وافقه الذهبي، قال الألباني: و هو كما قالا. السلسلة الصحيحة (278/3).

[3] الجرح والتعديل: (410/4).

[4] المصدر نفسه :(588/3).

[5] المصدر نفسه :(296/6).

[6] المصدر نفسه :(357/5).

[7] المصدر نفسه :(424/2)، (167/4)، (351/5).

[8] المصدر نفسه :(291/6).

[9] المصدر نفسه :(48/4).

# الخـــاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد الانتهاء – بحمد الله وتوفيقه – من إنجاز هذا البحث الذي سلّط الضّوء على جانب مهمّ من جوانب الدّراسة النّقدية لكتاب الجرح والتّعديل للإمام عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرازي، والمتعلق أساسا بألفاظ وعبارات التعديل الواردة فيه وبيان مدلولاتها ومراتبها، فإنّنا نخلص إلى النتائج التالية:

1- يتبين للقارئ المتفحص، والدّارس المتأمل لمؤلفات ابن أبي حاتم الرازي، ولاسيما كتابه الجرح والتّعديل، إمامة هذا العَلَم الفذّ، وعلوّ كعبه، ورسوخ قدمه في علوم السّنّة عموما، وتاريخ الرّواة والجرح والتّعديل على وجه الخصوص، مع إحاطة واسعة بالفنون الأخرى كالتّفسير والفقه وغيرها، وقد شهدت له بذلك كتبه قبل أن يشهد له شيوخه وأقرانه.

2- ابن أبي حاتم الرازي كان سليم المعتقد على طريقة أهل الحديث ومنهجهم في مسائل العقيدة، واتّهامه بغير ذلك من العقائد الفاسدة لا يثبت في ميدان النّقد العلمي، ومثل هذه التّهم الباطلة قد تعود للتّشابه في الأسماء، أو التساهل في الأعراض وعدم التثبت، وتكون أحيانا عن قصد بغية نشر أفكار فاسدة بنسبتها إلى أعيان النّاس ووجهائهم، فعلى الباحث التّثبت في هذه المسائل، ومثل هذا يقال عن اتّهام ابن أبي حاتم بالإغارة على كتاب التّاريخ الكبير للإمام البخاري، فالتحليل والمقارنة والدراسة الجادة المتأنية بعيدا عن التعصب كفيلة بكشف الحقائق وإدراك الصواب.

3- أهمية كتاب الجرح والتعديل في معرفة رواة الحديث ومراتبهم جرحا وتعديلا، لكونه أُلّف في العصر الذّهبي للسّنة، ولأنه جمع عددا هائلا من الرّواة، وقد حفظ لنا ثروة نقدية من كلام أئمة الجرح والتّعديل، لاسيما من الذين لم يؤلّفوا في هذا العلم أو لم تبلغنا كتبهم.

4- عمل ابن أبي حاتم في الكتاب ليس مجرّد نقل لأقوال الأئمة في الرّواة، بل كان يعتمد منهجية علمية دقيقة في انتقاء الأقوال واختيار الأقرب والأنسب لحال الراوي، ويظهر هذا – خاصة – عند تعارض أقوال الإمام في الرّاوي، كما يظهر جانب من أصالة ابن حاتم في تعقيباته وترجيحاته واختياراته، مع التنبّه إلى أنّ أحكامه الشّخصية قليلة جدّا.

5- أئمة الحديث، ومنهم ابن أبي حاتم بذلوا جهودا جبارة في سبيل الحفاظ على الحديث وسلامته من الشّوائب، وكلامهم في الرواة إنّما كان ديانة وأمانة، وصيانة للسّنة المشرّفة أن تشوبها شائبة أو يخالطها دخيل.

6- استعمل المحدثون والنقاد ألفاظا وعبارات كثيرة – يعسر عدّها وحصرها – للدلالة على مرتبة الراوي ودرجته جرحا أو تعديلا، غير أنّهم لم يبيّنوا مدلولات ومراتب هذه الألفاظ إلا ندراً، فصعب إدراك مرادهم منها.

7- هذه الألفاظ معانيها غالبا نفسها عند أئمة الحديث، لاسيما في العصر الواحد، ومع ذلك فإنّ بعض الأئمة اختصّ بألفاظ إذا أطلقها أدّت معنى خاصّا غير معناها المشهور، فلا بدّ أولا من إدراك المعنى العام والمشهور للّفظ أو العبارة النقدية، ثم تمييز ما اختصّ منها ببعض الأئمة عن غيره.

8- ألفاظ وعبارات التّعديل لها مدلولات خاصّة عند إطلاقها، غير أنّ مدلول اللّفظ أو العبارة النّقدية (جرحاً أو تعديلاً) قد يتغير حسب القرائن التي تحفّه والملابسات التي تحيط به، كأن يطلق النّاقد على الرّاوي لفظة: ثقة، وتدلّ القرائن أنّه يقصد ثقته في عدالته ودينه لا في ضبطه وروايته، أو أنّه يقصد التوثيق في شيخ معيّن، أو كان بصدد مقارنة الرّاوي بمن هو أضعف منه، أو يضيف إليها لفظة أخرى ترفعها أو تحطّها عن مرتبتها؛ كأن يقول: ثقة ثبت إمام، فهذا غاية

في التّوثيق، في حين يقول في راوٍ آخر: ثقة سيّئ الحفظ! فيحمل لفظ ثقة هنا على العدالة في الدّين، وغير ذلك من الملابسات والقرائن الداخلية والخارجية المحيطة بألفاظ الأئمة عند حكمهم على الرواة.

9- إدراك المدلول الصّحيح لعبارات الجرح أو التّعديل لإمام ما في حكمه على الرّاوي لا يعني أنّ هذا هو الحكم الصّحيح فيه، إذ لا بدّ من النّظر في أقوال الأئمّة الآخرين في هذا الراوي لمعرفة رتبته وفق ما تقتضيه قواعد الجرح والتعديل؛ كتقديم الجرح المفسّر على التعديل وغير ذلك، فمعرفة مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل هو الخطوة الأولى لمعرفة مرتبة الراوي.

10- الدراسات والأبحاث الخاصة بألفاظ الجرح والتعديل لها أهمية بالغة في تيسير هذا العلم وكشف غوامضه، وإزالة الكثير من الإشكالات التي تثار حول ما قرّره علماء الحديث من قواعد وضوابط في كتب المصطلح، والتي تخرج مخرج الغالب، وكما هو معلوم في كل العلوم أنّ أغلب القواعد لها مسائل تشذّ عنها ولا يقدح ذلك في صحتها ما دامت مستندة إلى أدلّتها. ورغم الأهمية البالغة لهذه الدراسات المتخصّصة إلاّ أنّها لا تغني عن الممارسة وإنفاق أثمن ساعات العمر بين كتب الرجال لسبر أغوار هذا العلم الجليل.

وأهم التوصيات والاقتراحات التي أوصي بها الباحثين والمهتمين بالدراسات الحديثية، هي:

- إعادة تحقيق كتاب الجرح والتعديل مرّة أخرى بالاعتماد على كل النسخ الموجودة، مع مراجعة الكتب ذات الصلة، لاسيما وأن الكثير منها قد حقّق ونشر،

حـتى نحصـل علـى نصـوص محـرّرة وموثّقـة مـا أمكـن مـن السـقط والتحريـف، وبالتـالي نستخلص نتائج علمية يمكن الاعتماد عليها.

– إعـداد فهـارس لترتيـب الـرواة، لأنّ تـرتيبهم في الكتـاب غـير دقيـق، وإعـداد فهـارس للكـنى، لأنّ كثـيرا مـن الـرواة ذكـروا في كتـب السـنة بكنـاهم؛ فيصـعب العثـور عليهم.

– مـن الأفضـل دراسـة كـل لفـظ مـن ألفـاظ الجـرح والتعـديل – علـى حِـدَة – دراسـة مفصّـلة ووافيـة، ثمّ هـذه الأبحـاث في تجمـع في موسـوعة تكـون مصـدرا ينهـل منـه طلبـة العلـم عمومـا، وطـلاب الحـديث خاصـة، وهـذا كفيـل – إن شـاء الله – بإزالـة مـا يقـع مـن إشـكالات حـول ألفـاظ وعبـارات أئمـة الجـرح والتعـديل في أحكـامهم علـى الرواة.

– وأخـيرا أقـترح دراسـة مـدلولات ألفـاظ الجـرح الـواردة في كتـاب الجـرح والتعـديل حتى تكون مكملة لهذه الدراسة.

والله أعلم.

# ملخص البحث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**ملخص البحث:**

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ: " ألفاظ التعديل ومدلولاتها في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي" جانبا مهما من جوانب علوم الحديث، والذي يتعلق بالألفاظ المستعملة عند أئمة الحديث في تعديل الرواة، إذ عليه يتوقف التصحيح والتعليل، ومع ذلك مازال الغموض يحيط بمناهج الأئمة ومصطلحاتهم في الجرح والتعديل، فكان لزاما الرجوع إلى المصادر الأصيلة لدراسة هذه الألفاظ، ومن أجلّها كتاب الجرح والتعديل للإمام الرازي.

بينت في المقدمة: أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث، ثم خطة الدراسة.

أما الفصل التّمهيدي: فقد خصّصته للتّعريف بالإمام عبد الرّحمن بن أبي حاتم، بيّنت في مبحثه الأول أهمّ ملامح الحالة السّياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة للعصر الذي عاش فيه ابن أبي حاتم بين النّصف الثّاني من القرن الثّالث إلى النّصف الأول من القرن الرّابع من أجل إدراك العوامل التي أثرت في بناء شخصيته، ثم بيّنت في مبحثه الثّاني شخصيّة هذا الإمام من حيث اسمه ونسبه ونشأته...، أما المبحث الثّالث فبيّنت فيه سيرته العلميّة، وشيوخه وتلاميذه، ومذهبه الفقهيّ والعقديّ، أثبت فيه سلامة معتقده وحسن طريقته، وثناء العلماء عليه، وأهم مؤلفاته.

أمّا الفصل الأول: فقد خصصته للحديث عن كتابه الفذّ " الجرح والتّعديل" ومنهج ابن أبي حاتم فيه؛ فعرّفت في مبحثه الأوّل بالكتاب مبيّنا اسمه وسبب تأليفه وموضوعه، ونسخه وطبعاته، وترتيبه وطريقته في التراجم ومصادره في الكتاب، وبيّنت في المبحث الثّاني القيمة العلمية للكتاب والمقارنة بينه وبين كتاب التاريخ الكبير للبخاري، عالجت فيه قضية أثيرت قديما، وأثارها بعض الباحثين حديثا وهي دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، أثبت فيه بطلان هذه الدعوى من خلال المقرنة بين الكتابين. وأمّا المبحث

الثالث فكان لبيان مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم، بينت فيه صفات أئمة الجرح والتّعديل وطبقاتهم، ومراتب الرّواة. وختمتُ هذا الفصل بمبحث رابع وهو العدالة والضبط وشروطهما عنده لأنهما المعيار لتعديل الراوي وعلى أساسهما يحكم عليه بما يناسب مرتبته، وذيلته ببيان مراتب ألفاظ الجرح والتّعديل عند ابن أبي حاتم وقارنتها بترتيبها عند من جاء بعده من أهل العلم.

و أمّا الفصل الثاني: فخصّصته لألفاظ التّعديل الواردة في الكتاب وبيان مدلولاتها، وحرصت على إدراك مرتبة كل لفظة أو عبارة بدراسة معانيها في اللغة، وتتبع مواضع استعمالها في الكتاب، ثم بيان معانيها عند أئمة الحديث، إمّا بنص الناقد على مدلولها عنده، أو شرح إمام آخر لمعناها، وإلاّ تتبعت مواطن استعمال اللفظ والرجال الذي وصفوا به للخلوص إلى معناه ومرتبته.

وقد جعلت المبحث الأول منه لألفاظ التّعديل المفردة مثل: ثقة وصدوق...وغيرها، أما المبحث الثاني فللألفاظ المضافة مثل مستقيم الحديث وصالح الحديث وغيرها ، و كان المبحث الثّالث لعبارات التّعديل مثل لا يسأل عن مثله، أما المبحث الرابع ففيه الألفاظ المكررة مثل ثقة ثقة وغيرها.

وأخيرا ختمت البحث بمجموعة من النّتائج المتوصّل إليها، ثم توصيات لمزيد بحث.

***Résumé:***

*Cette étude étiquetée avec "mots de l'amendement et de leurs significations dans le livre de la plaie et édité par Ibn Abi Hatim al-Razi, un aspect important de la science moderne, qui concerne les termes utilisés lorsque les dirigeant de la modification moderne des narrateurs, car il s'arrête le patch et le raisonnement, cependant, les méthodes encore incertaines des imams Le vocabulaire dans la plaie et l'amendement, et a du référer aux sources originales pour l'étude de ces mots, et pour la plaie et a édité un livre de l'Imam al-Razi,*

*Indiqué dans l'introduction: l'importance de la recherche, les raisons de son choix, et des études antérieures, ut les difficultés de la recherche, puis planifier l'élude.*

*Le chapitre d'introduction; il a alloué à la définition de l'imam Abdul-Rahman bin Abi Hatim, indiqué dans Mbgesh abord les principales caractéristiques de l'époque actuelle politique, sociale et scientifique dans lequel il vivait par Ibn Abi Halim entre la seconde moitié du IIIe siècle à la première moitié du quatrième siècle, afin de comprendre les facteurs qui ont influencé la se forger un caractère, et a ensuite montré Jans Mbgesh le second caractère de cette avant en termes de nom et de lignée et l'origine .., la troisième section, elle a déclare, où ses disciples scientifiques, vieux et son, et sa doctrine de jurisprudence et grumeleuse, se sont révélées à la sécurité de croyance et de bonne façon, et ils louèrent les scientifiques il et les écrits les plus importants. Le premier chapitre :il approprié de parler de son exploit , "la plaie et l'amendement" et de la méthodologie d'Ibn Abi Hatim je savais dans Mbgesh premier livre, indiquant son nom et la raison pour laquelle elle l'auteur et le sujet, et la copie et les éditions, et organisation et sa façon de traductions et des sources dans le livre, et a montré Ia valeur deuxième section scientifique du livre et de la comparaison entre lui et le livre d'histoire grand de la vapeur, qui traitait de la question soulevée de la vieille, a grandi et certains chercheurs ont récemment déposé un raid par Ibn Abi Hatim sur le livre d'histoire grand Imam Bukhari, qui s'est avéré l'invalidité de cette revendication dans le coupleur entre les deux livre. lé troisième sujet était de demontrer les rangs et les strates des narrateur de Ibn Abi hatim, a montré tous les attribut des imams de la plaie et l'amendement et les strates, et les rangs*

*des narrateurs, En conclusion, ce chapitre Bembges quatrième digne, de la justice et des saisies, et leurs conditions ont parce qu'ils sont la norme pour modifier le narrateur et la base duquel il est énoncé, le cas échéant pour le rang, et Zilth matelas enroulé mots et édité par Ibn Abi Hatim et les ont comparés disposés a qui son venus après lui parmi les savants.*

*Et le chapitre II : fajssth les mots de l'amendement contenu dans le livre et la déclaration de leurs significations, et a tenu à reconnaître te rang de chaque mot ou une phrase afin d'étudier leur signification dans le langage, et de garder trace des positions utilisées dans le livre, puis les significations à des imams de parler que ce soit le texte de la critique de lui, ou d'expliquer l'Imam un autre sens, et seulement ensuite la prononciation et l'utilisation des hommes des citoyens qui l'ont décrit a conclure son sens et son rang.*

*A fait la première partie de celui-ci aux termes l'amendement de l'individu, tels que la confiance et véridique .... et bien d'autres, tandis que la deuxième section Vllolvaz ajouté comme franc-parler et l'avantage de moderne, etc, et la troisième section pour les mots de l'amendement, comme ne pas demande comme lui, et la quatrième section et soumise aux conditions en double, comme la confiance et autres.*

*Recherche et a finalement conclu avec un ensemble de résultats obtenus, et des recommandations pour des recherches plus* poussées.

# الفهارس العلمية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس مصطلحات الجرح والتعديل.
- فهرس البلدان والدول والطوائف.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الآيات القرآنية

| الآية | رقمها | السورة | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1- ﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾ | 282 | البقرة | 65 |
| 2- ﴿ يَآ أَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ .....﴾ | 102 | آل عمران | 1 |
| 3- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ | 01 | النساء | 1 |
| 4- ﴿تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ | 29 | النساء | 66 |
| 5- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ | 165 | النساء | 61 |
| 6- ﴿وَالّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ...﴾ | 100 | التوبة | 62 |
| 7- ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ﴾ | 123-124 | طه | 1 |
| 8- ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ... يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ | 11 | المؤمنون | 30 |
| 9- ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الاَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ... ﴾ | 59 | النور | 71 |
| 10- ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا...﴾ | 70 | الأحزاب | 1 |
| 11- ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ ...﴾ | 42 | فصلت | 1 |
| 12- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ | 11 | الشورى | 37 |
| 13- ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ | 01 | الممتحنة | 70 |
| 14- ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ | 2 | الطلاق | 65 |

# فهرس الأحاديث والآثار


| طرف الحديث أو الأثر | الراوي | الصفحة |
|---|---|---|
| – « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه» | عمر بن الخطاب | 66 |
| – « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه...» | أبو هريرة | 66 |
| – « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثا؟ » | عائشة | 129 |
| – « أنت عندنا العدل الرضا فماذا سمعت» | عمر بن الخطاب | 67 |
| – « أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب...» | جبير بن مطعم | 70 |
| – « بخ بخ – وأشار بيده لخمسٍ – ما أثقلهنَّ في الميزانِ...» | أبو سلمى | 140 |
| – «جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ...» | عائشة | 85 |
| – حديث « القبلة للصائم » | عائشة | 85 |
| – حديث « المستحاضة» | عائشة | 85 |
| – « خذوا عنّا فإنّا لكم ثقة، ثم خذوا عن الذين...» | حذيفة | 92 |
| – « رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ...» | عائشة | 71 |
| – « فيما سقت السماء العشر» | ابن عمر | 92 |
| – « سددوا وقاربوا...» | ثوبان | 106 |
| – « كان واللهِ أَحْوذِيّاً نَسِيجَ وحدِه » | عائشة | 106 |
| – « لاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا » | عائشة | 122 |

– « لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم...» .....أبو هريرة..... 31

– « لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ...» .....عائشة.....106

– « مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُورُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ» .....أبو هريرة.....105

– « من يَدُلُّني عَلَى نَسِيجِ وَحْدِه ؟ » .....عمر بن الخطاب.....107

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الأعلام المترجم لهم


| المترجم له | الصفحة |
|---|---|
| **حرف الألف** | |
| - إبراهيم بن موسى الرازي | 20 |
| - أبو بكر أحمد بن علي الرازي | 21 |
| - أحمد بن الحسن المارداني | 22 |
| - أحمد بن حمدان الرازي | 22 |
| - أحمد بن حنبل | 60 |
| - أبو أحمد الحاكم | 52 |
| - أبو إسحاق الفزاري | 60 |
| **حرف الباء** | |
| - بشر بن المفضل بن لاحق الرّقاشي أبو إسماعيل | 118 |
| **حرف الجيم** | |
| - الجصاص | 21 |
| - جرير بن عبد الحميد الرازي | 19 |
| **حرف الحاء** | |
| - أبو حاتم الرازي (محمد بن إدريس) | 36، 61 |
| - الحاكم النيسابوري | 68 |
| - حذيفة بن اليمان العبسي | 92 |
| - الحسن بن عرفة | 34 |
| - ابن حزم | 68 |
| - حفص بن عمر أبو عمر الحوضي النّمريّ | 132 |
| - حماد بن زيد | 60 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- حمّاد بن سلمة 110

**حرف الذال**

- ذكوان أبو صالح السمان الزيات التيمى 131

**حرف الزاي**

- أبو زرعة الرازي 61
- زيد بن علي بن الحسين بن علي 22

**حرف السين**

- سعيد بن جبير 18
- سفيان بن سعيد الثوري 59
- سفيان بن عيينة 59
- سهل بن زنجلة الرازي 20

**حرف الشين**

- شعبة بن الحجاج 60
- الشعبي ( عامر بن شراحيل). 18

**حرف الضاد**

- الضحاك بن مزاحم الهلالي 19

**حرف الظاء**

- محمد بن حميد الرازي 20

**حرف العين**

- عبد الرحمن بن بشير النيسابوري 48
- عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي 60
- عبد الرّحمن بن القاسم 131
- عبد الرحمن بن مهدي 60
- عبد الرزاق الأصفهاني 48

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- عبد الله بن المبارك 60
- عامر بن شراحيل 18
- العباس بن يزيد البحراني 48
- عبيد الله المهدي 14
- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم 68
- علي بن الحسين بن الجنيد 21
- علي بن حرب الموصلي 48
- علي بن حمزة (الكسائي) 19
- علي بن المديني 60
- علي بن المنذر بن يزيد الطريقي الكوفي 34
- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم 134

**حرف الفاء**

- الفضل بن شاذان 28
- الفضل بن يعقوب البغدادي 34

**حرف القاف**

- قرظة بن كعب 15

**حرف الكاف**

- الكسائي 19

**حرف الميم**

- مالك بن أنس 59
- أبو مسهر الدّمشقي 60
- محمد بن إدريس ( أبو حاتم) 36، 60
- محمد بن حماد الرازي 48
- محمد بن حميد الرازي 20

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني 120
- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم 68
- محمد بن مقاتل الرازي 21
- محمد بن المنهال أبو عبد الله الضرير البصري 138
- محمد بن مهران الجمال الرازي 20
- محمد بن نمير 60
- محمود الغزنوي 14
- موسى بن نصر الرازي 21

**حرف النون**

- نافع بن عمر الجمحي 133
- نصر بن أحمد بن أسد بن سامان 14
- النضر بن شميل 119

**حرف الهاء**

- هشام بن عبيد الله الرازي 20

**حرف الواو**

- وكيع بن الجراح 60

**حرف الياء**

- يحي بن سعيد القطان 60
- يحيى بن الضريس الرازي 20
- يعقوب بن إسحاق الحضري 117
- يعقوب بن الليث الصّفاري 14
- يحي بن معين 60

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس مصطلحات الجرح والتعديل


| اللفظ | الصفحة |
|---|---|
| **حرف الألف** | |
| أتقن من فلان | 91 |
| أتقن من فلان وأصح حديثا منه، لا يحدث إلا من كتابه | 76 |
| أتقن وأحفظ من فلان | 76 |
| أثبت الناس | 82 |
| أثبت الناس في فلان | 110 |
| أحد الأحدين | *111 |
| أحلى | *92 |
| أحلى حديثا | 93 |
| أحفظ الناس | 111 |
| أرجو أن ليس به بأس | 79 |
| اعتبرت له أحاديث كثيرة فوجدها مستقيمة تدلّ على ثقته | 103 |
| أسطوانة | *94 |
| أضبط الناس | *110 |
| أضبط الناس وأعلمه بحديثهما | 110 |
| إليه المنتهى في التثبت | *117 |
| إليه المنتهى في التثبت في البصرة | 117 |
| أمير المؤمنين في الحديث | *107 |
| أمير المحدثين | *107 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إمام ثقة 118
إمام المسلمين *109
إمام المسلمين في وقته 109
إمام أهل زمانه *108
إمام أهل زمانه في العلم والأخبار *109
إمام الدّنيا *108
إمام صدوق ثقة 118
إمام فقيه عاقل ثقة 108
إمام وهو حجة 89
الإمام والحافظ الناقد شيخ الإسلام 25
أهل العدالة 62
أهل التزكية والتعديل والجرح 62
أوثق الناس 79
أيُّ فتىً هو 121

## حرف الباء

بَخٍ *140
بخٍ بخٍ *140
بخٍ بخٍ ثقة 140
بخ بخ ثقة مأمون 140
بخٍ ثبت في الحديث 140
بخ ثقة *140

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بَخٍ من الأئمة 140

## حرف التاء

تعرف و تنكر.... وحرَّك يده 93
تغير بأخرة 80
تفقدت حديثه على أن أرى فيه شيئا يغرب، فلم أره إلا مستقيم الحديث 102
تكلموا فيه 50
تكلموا فيه وما رأيت فيه إلاّ خيرا 123

## حرف الثاء

ثبت 77، 79، 84*
ثبت بخ بخ 140
ثبت ثبت 82، 132*
ثبت ثبت صحيح الحديث 133
ثبت ثبت متقن متقن لا تأخذ عليه حرفا واحدا 132
ثبت حافظ 78، 79
ثبت حجة 78
ثبت صدوق من الحفاظ 50
ثبت في كل المشايخ 84
ثقة 77، 79، 82، 85*
ثقة أوثق من أساطين المسجد 94
ثقة إلا انه سمع من أبي إسحاق قبل الاختلاط 88
ثقة ثبت 79، 137*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | |
|---|---|
| ثقة ثبت في الحديث | 137 |
| ثبْت ثقة | 137* |
| ثبت ثقة ولكن يختلف | 137 |
| ثقة ثَبْت ولكنه يختلف | 85 |
| الثقة الثبت | 66 |
| ثقة ثقة | 78، 79، 129* |
| ثقة ثقة ثقة | 133* |
| ثقة ثقة ثقة ثقة | 135 |
| ثقة ثقة ثقة... تسع مرات | 135 |
| ثقة حافظ | 138 |
| ثقة حافظ لا بأس به | 138 |
| ثقةٌ حافظٌ كيِّسٌ | 138 |
| ثقة حجة | 89 |
| ثقة حلو الحديث ما أقربه من فلان | 92 |
| ثقة صالح الحديث مقارب الحديث | 104 |
| ثقة صدوق | 78 |
| ثقة فقيه البدن ، ثبت في الحديث ، حسن الهيئة ، صاحب سنّة | 118 |
| ثقة في دينه معروفا بالصدق في حديثه, عاقلا لما يحدث به | 71 |
| ثقة لا أعلم إلا خيرا | 121 |
| ثقة لا يسأل عن مثله | 125، 126 |
| ثقة مأمون إمام | 130 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثقة مأمون ثبت حجة صاحب حديث 134
ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق 121
ثقة متثبت في الرجال 118
ثقة متقن 78، 88، 139*
ثقة متقن حافظ 139
ثقة متقن متين 139
ثقة متقن من أتقن أصحاب فلان 139
ثقة مرْضيّ 50
ثقة مستقيم الحديث 102، 131
ثقة من أهل الخير 90
ثقة من الثقات 130
ثقة من يسأل عنه 126
ثقة وليس بحجة 89
ثقة يحتج بحديثه 50
ثقة يخطئ كما يخطئ الناس 89

## حرف الجيم

الجرح والتعديل 43
جميعا ثقات 99
جيد الحديث 78، 79

## حرف الحاء

حافظ 77، 79، 87

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حافظ حافظ *136
حافظ ثقة 138
الحافظ 89
حجة 77، 79، 89*
الحجة 89
الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس 89
حسن الحديث 79
حديث ابن إدريس حجة يحتج بها 90
حديثه باطل 50
الحُفَّاظ الورعون المتقنون الجهابذة الناقدون للحديث 62
حلو 92*

## حرف الدال

درة بين مروين ضائعة 119
درة العراق 120

## حرف الذال

ذاك أحد الأحدين 120

## حرف الراء

الرّضا 65
رمي بنوع من البدعة كالتشيّع... 80

## حرف السين

ساء حفظه بعدما استقضى 77

سيئ الحفظ 50

## حرف الشين

شيخ 77، 79، 97*
شيخ ثقة 99
شيخ حسن الحديث 78
شيخ ضعيف 99
شيخ كذّاب 99
شيخ، لا بأس به، ليس بالمتين 115
شيخ وسط 78، 79

## حرف الصاد

صالح الحديث 77، 78، 79، 112*
صالح الحديث، يحتج بحديثه 112
صالح الحديث يكتب حديثه 124
صالح الحديث ، يكتب حديثه، ولا يحتج به 112
صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ 98
الصّحابة 79
صحيح الحديث 99
صدوق 77، 78، 79، 87، 94*
صدوق إن شـــاء الله 78، 79
صدوق ثقة 96
صدوق حسن الحديث 95

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصدوق الذي فيه لين 78
صدوق سيء الحفظ 80، 116
صدوقا في روايته ورعا في دينه، ثبتا إلا أنه يهم أحيانا 62
صدوق لا بأس به 97
صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح 95
صدوق متقن 132
صدوق، يكتب حديثه ولا يحتج به 95، 123
صدوق يهم 80
صويلح 78، 79
صويلح يدلس كثيرا عن 92

## حرف الضاد

ضابط 77، 79
الضبط 73
ضبط صدر 75
ضبط كتاب 75
الضخم عن الضخام 116*
ضعيف 66
ضعيف الحديث 50، 98

## حرف العين

العدالة 66، 67

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عدل 65، 79
العدل 65
العدل الحجة 78
العدل الضابط التام الضبط 85
العدول 65

## حرف الفاء

فوق العلماء في زمانه 108
في حديث فلان منكرات عن فلان 92

## حرف الكاف

كان أحفظ الناس في زمانه، ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه 111
كان إماما 130
كان إماما في العربية والحديث 120
كان بارع العلم نسيجَ وَحْدِهِ في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد 107
كان ثَبْتًا ممن يصدق ويحفظ 85
كان ثقة متقنا 139
كان حافظا ثقة 88
كان حلوَ الحديث، كثيرَه، وليس بحجة ، وربما جاء بالشيء المنكر 92
كان رجلا قد جمع العلم والفهم والسنَة والزّهد 121
كان غير ثقة 66
كان من أئمة الدين 110
كان من أثبت الناس 133

كان من الحفاظ ممن يحسن الحديث 50
كان ضالّا مبتدعا مموها مخرقا 50
كان مستقيم الحديث 101
كان نسيج وحده 107
كان يقال له خالد الصّدق 119
كبير عن كبير، حدثني الضّخم عن الضّخام 117
كتبت عنه قديما وكان حلوا 93
كلاهما ثقة ثبت 110

## حرف اللام

لا أعلم إلا خيرًا 121*
لا بأس به 77، 78، 115*
لا بأس به صدوق 115
لا بأس به مستقيم الحديث 102
لا بأس به يكتب حديثه 123
لا يسأل عن مثله 125*
لا يسأل عن مثله ،هو أجلُّ من ذلك 125
لا يسأل عنه 125*، 126
لا يعرف 66
لا هذا ولا هذا 98
لم يكن بالمدينة رجل أرضى من فلان 131
له أوهام 80

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

له صحبة 66
ليس أحد أثبت في فلان من فلان 118
ليس بحجة 97
ليس بقوي 124
ليس بالقوي ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يكتب حديثه 112
ليس بالمستوي 104
ليس به بأس 78، 79، 115*
ليس به بأس مستقيم الحديث 102
ليس به بأس، وهو من ثقات أهل الشام 115
ليس له نظير 111
لين الحديث، حديثه حديث الشيوخ 98
لين الحديث، كان يدلس 92

## حرف الميم

ما أشعر بخفة الضبط 82
ما أشعر بالقرب من التجريح 82
ما أعلم إلاّ خيرا 121
ما رأيت بالبصرة أكيس و لا أحلى من فلان 92
ما رأيت مثل فلان 121
ما أعلم إلاّ خيرا 121
ما رأيت إلا خيرا 121
ما رأينا إلاّ خيرا 121

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ما رأينا إلا خيرا، وما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض الإنكار 123
ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من فلان 135
مجهولان 66
مجهول الحال 66
محله الصدق 77، 78
محلهم عندنا محل الصدق، يكتب حديثهم ولا يحتج بحديثهم 124
متقاربين في الضعف 104
متقن 77، 79، 87*
متقن ثقة 138*
متقن ثقة وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة 140
متقن الحديث 87
متقن صاحب سنة 87
مرتبة الاختبار 82
المرضيّ 65
مستقيم الأمر بالحديث 101*
مستقيم الحديث 94، 101*
مستقيم الحديث لا بأس بحديثه 102
مستوي الحديث 103*
مصحف 90*
المصحف 90*
المصحف المصحف 91

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المفيد 89
مقارب *104
مقارب الحديث 79، 104*
مقارب الحديث صالح 104
مقبول 66، 122
مَلْء عن مَلْءٍ 131
هو منكر الحديث، ذاهب، ويشبه أن يكون أعرابيا 126
من أجلّة النّاس و أوثقهم 131
من ليسوا من أهل الصدق والأمانة 63
من ينظر في حديثهم للاعتبار ولا يحتج بحديثه إذا تفرد وحده 78

## حرف النون

نَسِيجُ وَحْدِهِ *106

## حرف الهاء

هو عندنا حجة 90
هو من التابعين لا يسأل عن مثله 125

## حرف الواو

وثقه ابن معين 66
وسط 79
ومثل داود يسأل عنه 130
ومن كان مثل سعيد بن المسيب 90

## حرف الياء

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

| | |
|---|---|
| يخطئ | 80 |
| يكتب حديثه | 97، 123* |
| يكتب حديثه للاعتبار | 77 |
| يكتب حديثه ولا يحتج به | 123 |
| يكتب حديثه وينظر فيه | 77، 78 |
| يكفي قبيلة | 95 |


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس البلدان والدول والطوائف


- الأبدال 31
- الأتراك(الترك) 13
- الأحناف 20
- الإسماعيلية 14
- أصبهان 26، 35
- أهل الحديث (أصحاب الحديث) 20،21، 23
- أهل الرأي (أصحاب الرأي) 23
- أهل السنة والجماعة 21
- البابكية 14
- برغوثية 22
- البصرة 60
- بغداد 18
- بني أمية 26
- البويهيين(آل بويه) 12، 13، 22
- التصـوف 16
- التعليمية 14
- الحجاز 27
- الحمدانيين 13
- الحنابلة 20
- خراسان 60
- الخرمية 14
- الخوارج 13
- درب حنظلة 25


جمعية الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الدولة السامانية 12، 14
- الدولة الزيدية 22
- الدولة العباسية 12، 13، 16، 17
- الدّيلم 22
- ذا الحليفة 34
- الروافض 21
- الري 15، 17، 18،19، 20، 22، 25، 27
- الزعفرانية 22
- السبعية 14
- السلاجقة 12
- السنة 13
- الغزنوية 12، 14
- القرامطة 12
- العلويين 13
- الزنادقة 13
- الشافعية 21
- الشام 27، 35، 38، 60
- الشعوبية 16
- الشيعة 13، 22
- الصـفارية 14
- العدلية 21
- العراق 27، 34، 35، 38
- العرب 15، 16
- الفاطميين (العبيديين) 14


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- الفرس 14
- الفرق الكلامية 21
- القدرية 21
- القرامطة 14
- قرية جروكان 26
- المحمرة 14
- القرامطة 14
- الكوفة 18، 59، 60
- المُوَلَّدُون 15
- المالكية 21
- المدينة 18، 35، 59
- مستدركة 22
- مصر 18، 35
- المعتزلة 21، 23
- مكة 34، 35، 59
- النّجارية 22
- همذان 36
- اليمن 38


جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهـــرس المصـــادر والمراجـــع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- **القرآن الكريم.**

# فهرس المصادر والمراجع

( أ )


1. الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: علاء الدين علي بن بلبان الحنفي، تحقيق: كمال الحوت، دار الفكر، بيروت، ط01، 1407هـ/ 1978م.
2. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: شمس الدين أبو عبد الله المقدسي، ليدن 1906.
3. إحكام الفصول في أحكام الأصول: أبو الوليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط2، 1995م.
4. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد بن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
5. أخبار القضاة: أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ البَغْدَادِيّ: (وَكِيع)، صححه و علق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، لصاحبها: مصطفى محمد، مصر، ط1، 1366هـ/1947م.
6. اختلاف الحديث: الشافعي، تحقيق : محمد أحمد عبد العزيز, ط1, دار الكتب العلمية, سنة 1986م.
7. آداب الشافعي ومناقبه: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ابن أبي حاتم الرازي)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1373هـ/1953م.
8. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليلي، تحقيق: محمد سعد عمر، مكتبة الرشيد، السعودية، ط1، 1989م.
9. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني, المكتب الإسلامي, 1405هـ/ 1985.

10. أسـئلة البرذعـي لأبي زرعـة الـرازي (مـع: أبـو زرعـة الـرازي وجهـوده في السـنة النبوية): تحقيق: سعيدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1982م.

11. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1415هـ/ 1995م.

12. أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عز الدين علي بن أكرم ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

13. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: الملا علي القاري، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط02، 1986م.

14. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: طه محمد الريني، ط01، مكتبة الكليات الأزهرية.

15. أطلس التاريخ العربي الإسلامي، شوقي أبوخليل، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط12، 2005م.

16. أطلس الحديث النبوي، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4، 2005م.

17. الاعتصام: الإمام أبو إسحاق الشاطبي، تقديم: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر.

18. الأعلام: خير الدين الزركلي، ط3، بيروت، لبنان، 1969.

19. الإعلام بوفيات الأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي عبد الحميد مراد، آخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط01، 1412هـ/1991م.

20. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، نشره القدسي، دمشق، 1349هـ.

21. أعيـان الشـيعة: السـيد محمـد الأمـين، تحقيـق: حسـن الأمـين، مطبعـة الإنصـاف، بيروت، لبنان، 1960م.

22. ألفـاظ وعبـارات الجـرح والتعـديل: أحمـد معبـد عبـد الكـريم، مكتبـة أضـاء السـلف، الرياض، ط01، 1425هـ/ 2004م.

23. إكمـال المعلـم بفوائـد مسـلم: القاضـي عيـاض اليحصـبي، تحقيـق: يحـيى إسماعيـل، دار الوفاء، بيروت، 1998م.

24. الإكمـال في رفـع الارتيـاب عـن المؤتلـف والمختلـف مـن الأسماء والكـنى والأنسـاب: علـي بـن هبـة الله أبي نصـر ابـن مـاكولا، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط01، 1411هـ/1991م.

25. الإلمـاع إلى معرفـة أصـول الروايـة وتقييـد السـماع، القاضـي عيـاض بـن موسـى اليحصبي, تحقيق : السيد أحمد صقر, العتيقة تونس, ط 2، سنة 1987م.

26. الإمـام البخـاري محـدثا وفقيهـا: عبـد المجيـد هاشـم الحسـيني، الـدار القوميـة للطباعـة والنشر، القاهرة، مصر.

27. الأم: الإمـام محمـد بـن إدريـس الشـافعي، تحقيق:رفعـت فـوزي، دار الوفـاء، المنصورة، ط03، 2005م.

28. الأنسـاب: عبـد الكـريم بـن محمـد بـن منصـور التميمـي السـمعاني، تقـديم: عبـد الله عمر البارودي، دار الجنان ، بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ / 1988م.

( ب )

29. البحـر الزخـار( مسـند البـزار): أحمـد بـن عمـرو بـن عبـد الخـالق البـزار، تحقيـق: محفوظ عبد الرحمن زين الله، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، 2003م.

30. بحـر الـدم فـيمن تكلـم فيـه الإمـام أحمـد بمـدح أو ذم: يوسـف بـن عبـد الهـادي، تحقيق: وصي الله عباس، دار الراية، ط01، 1409هـ / 1989م.

31. الباعـث الحثيـث شـرح اختصـار علـوم الحـديث: لإسماعيـل بـن عمـر بـن كثـير، شـرح و تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة التراث، القاهرة، 1423هـ/ 2003م.

32. البدايـة والنهايـة: إسماعيـل بـن عمـر ابـن كثـير، مكتبـة المعـارف، بـيروت، 1985م.

33. بغيـة الملـتمس في تـاريخ رجـال أهـل الأنـدلس: أحمـد بـن يحـيى بـن عمـيرة الضـبي، تحقيـق: روحيـة عبـد الـرحمن السـويقي، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، 1997م.

( ت )

34. تـاج العـروس في شـرح جـواهر القـاموس: مرتضـى الزبيـدي، منشـورات دار مكتبـة الحياة، بيروت.

35. تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة (الصـحاح): إسماعيـل بـن حمـاد الجـوهري، تحقيـق: أحمـد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط03، 1404هـ/ 1984م.

36. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: الدكتور عبد الحليم النجار، مصر.

37. تـاريخ الـتراث العـربي: فـؤاد سـزكين، ترجمـة: د/فهمـي أبـو الفضـل، الهيئـة المصـرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ط1، 1971.

38. تـاريخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام، شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، تحقيـق: عمـر عبـد السـلام تـدمري، دار الكتـاب العـربي، ط02، 1414هـ/ 1993م.

39. التـاريخ الإسـلامي، محمـود شـاكر، المكتـب الإسـلامي، ط01، 1411هـ/ 1991م.

40. التاريخ الإسلامي العام: علي إبراهيم حسين، دار النهضة.

41. تـاريخ الأمـم والملـوك: محمـد بـن جريـر الطـبري أبـو جعفـر، دار الكتـب العلميـة – بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ.

42. تـاريخ ابـن معـين، (روايـة الـدوري)، تحقيـق: أحمـد نـور سـيف، ط01، 1399هـ/ 1979م.

43. تاريخ بغداد: أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

44. تـاريخ دمشـق: ابـن عسـاكر، تحقيـق: علـي شـيري، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع، بيروت لبنان، ط01، 1419هـ/1998.

45. التـاريخ الكبـير، محمـد بـن إسماعيـل البخـاري، تحقيـق: عبـد الـرحمن بـن يحـيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

46. تـاريخ مولـد العلمـاء و وفيـاتهم: الربعـي ، المحفوظـات و الوثـائق ، الكويـت ، ط 1، 1991م.

47. تبصـير المنتبـه في تحريـر المشـتبه، أحمـد بـن علـي ابـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: علـي البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

48. تحفـة الأشـراف بمعرفـة الأطـراف: أبـو الحجـاج جمـال الـدين يوسـف المـزي، تحقيـق: عبـد الصـمد شـرف الـدين، المكتـب الإسـلامي، بـيروت لبنـان، ط02، 1403هـ/ 1983م.

49. تحفـة الأحـوذي شـرح جـامع الترمـذي: محمـد بـن عبـد الـرحمن المبـاركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

50. تحريـر علـوم الحـديث: عبـد الله الجـديع، مؤسسـة الريـان، بـيروت، لبنـان، ط02، 1425هـ/ 2004م.

51. الترغيـب والترهيـب مـن الحـديث الشـريف: عبـد العظـيم المنـذري، تحقيـق: محـي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط03، 1399هـ/ 1979م.

52. تـدريب الـراوي في شـرح تقريـب النـووي: جـلال الـدين السـيوطي، علـق عليـه: صـلاح بـن محمـد بـن عويضـة، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط01، 1417هـ/1996م.

53. تـذكرة الحفـاظ، شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، تحقيـق: عبـد الـرحمن المعلمـي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

54. تعجيـل المنفعـة بزوائـد الأربعـة: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، اعتـنى بـه: أيمـن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ/1996م.

55. التعـديل والتجـريح لمـن خـرج لهـم صـاحب الصـحيح: سـليمان بـن خلـف البـاجي، تحقيق: أحمد البزار، المغرب، 1991م.

56. تعريـف أهـل التقـديس بمراتـب الموصـوفين بالتـدليس: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: عبـد الغفـار سـليمان البنـداري، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنان، ط02، 1987م.

57. التعليقـات الأثريـة علـى المنظومـة البيقونيـة: علـي بـن حسـن بـن عبـد الحميـد الحلـبي، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ط6، 1428هـ.

58. تفسـير ابـن أبي حـاتم، أبـو محمـد عبـد الـرحمن بـن أبي حـاتم الـرازي، تحقيـق: أسـعد محمد الطيب، المكتبة العصرية – صيدا ، بيروت، لبنان.

59. تفسـير الطبري:(جـامع البيـان عـن تأويـل آي القرآن):أبـو جعفـر محمـد بـن جريـر الطـبري، ضـبط وتوثيـق وتخـريج: صـدقة حميـد العطـار، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيع، بيروت، لبنان.

60. تفسـير القـرآن العظـيم: أبـو الفـداء إسماعيـل بـن عمـر بـن كثير القرشـي الدمشـقي، تحقيـق: سـامي بـن محمـد سـلامة، دار طيبـة للنشـر والتوزيـع، ط2، 1420هـ – 1999م.

61. تقدمـة الجـرح والتعـديل: عبـد الـرحمن بـن أبي حـاتم الـرازي، تحقيـق: عبـد الـرحمن بـن يحيى المعلمي، دائرة المعارف الإسلامية، الهند، 1371هـ/ 1952م.

62. تقريـب التهـذيب: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: مصـطفى عبـد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1413هـ / 1993م.

63. التقييـد والإيضـاح لمـا أطلـق و أغلـق مـن مقدمـة ابـن الصـلاح: زيـن الـدين عبـد الـرحيم بـن الحسـين العراقـي، مؤسسـة الكتـب الثقافيـة، بـيروت، لبنـان، 1418هـ/ 1997م.

64. التمهيـد لمـا في الموطـأ مـن المعـاني و الأسـانيد: أبـو عمـر يوسـف بـن عبـد الـبر القرطبي، تحقيق: محمد التائب السعيدي.

65. التكملة لكتاب الصلة: أبو محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/ 1995م.

66. التمييز: للإمام مسلم، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر، ط03، 1410هـ/ 1990م.

67. تلبيس إبليس: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1405 – 1985.

68. تلخيص المتشابه للرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: سكينة الشهابي، دار الطلاس للدراسات، دمشق، 1985م.

69. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط01، 1405هـ/ 1985م.

70. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: أبو الحجاج جمال الدين يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط01، 1413هـ/ 1992م.

71. تهذيب الأسماء واللغات: محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

72. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سفيان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، 1399هـ/ 1979م.

73. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحي المعلمي، المكتب الإسلامي، ط02، 1406هـ/ 1986م.

74. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط1، 1416هـ/1995م.

75. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: الصّنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

( ث )

76. ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث؛ (رسالة أبي داود، شروط الأئمة الستة؛ للمقدسي، شروط الأئمة الخمسة؛ للحازمي)، تحقيق:عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط01، 1417هـ/ 1997م.

77. الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم: صالح بن حمد الرفاعي, دار الخضيري, المدينة، ط3, 1999م.

78. الثقات: محمد بن حبان أبو حاتم البستي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مؤسسة الكتب الثقافية مع دائرة المعارف العثمانية، ط01.

79. ثمرات النظر في علم الأثر: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1996م.

( ج )

80. جامع الأصول في أحاديث الرسول: مبارك بن محمد بن الأثير بن الجزري، تحقيق: حامد الفقي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ط04، 1404هـ/ 1984م.

81. جامع التحصيل في أحكام المراسيل: أبو سعيد بن خليل أبو سعيد العلائي، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط2، 1407 – 1986.

82. الجامع الصحيح( مع شرح النووي)، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، 1411هـ/ 1981م.

83. الجامع (السنن)، محمد بن سورة الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، ط02، 1403هـ/ 1983م.

84. الجرح والتعديل، أبي محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دائرة المعارف الإسلامية، الهند، 1371هـ/ 1952م.

( ح )

85. ابن أبي حاتم وأثره في علوم الحديث: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة ومطبعة الخانجي، القاهرة، ط1، 1415هـ/1994.

86. حضارة العرب: مصطفى الرافعي، ط. دار الكتاب اللبناني، 1960م.

87. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405.

88. حوليات الإسلام : أحمد عطية ، ط: دار التراث، بيروت.

( د )

89. دائرة المعارف الإسلامية: تأليف: جماعة من المستشرقين، تعريب: أحمد الشنتاوي وآخرون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1933م.

90. دراسات في علوم الحديث: للدكتور محمد محمد الشريف، ط1، 1987.

91. دلائل النبوة: أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر، ط02، 1403هـ/ 1983م.

92. دول الإسلام: شمس الدين الذهبي، دار المعارف العثمانية، الهند 1364 هـ.

93. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: ابن فرحون، تحقيق: محمد الأحمدي، التراث، القاهرة، ط 1، 1972.

( ذ )

94. ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط06.

( ر )

95. رجال صحيح البخاري، أحمد بن محمد الكلاباذي، تحقيق:عبد الله الليثي، دار المعرفة ؛ بيروت، لبنان، ط01، 1407هـ/ 1987م.

96. الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر. (د–ط).

97. الرسالة المستطرفة في بيان كتب السنة المشرفة: الكتاني ، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1964م.

98. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: أبو الحسنات اللكنوي, حققه وخرج نصوصه: عبد الفتاح أبو غدة ,ط2, مطابع دار القلم, بيروت,1388هـ.

99. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1412هـ/ 1992م.

100. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: محمد بن حبان البستي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ/1977م.

( ز )

101. الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، تحقيق: حسين فيض الله الهمذاني، القاهرة، ط2، 1957م.

( س )

102. السنة قبل التدوين: محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1383هـ/1963م.

103. السنن: سليمان بن داود السجستاني، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

104. السنن, علي بن عمر الدارقطني , دار عالم الكتب , ط, 1406 ,1986.

105. السنن: محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة, ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي, دار الفكر .

106. السنن: عبد الله بن بهرام الدارمي، دار الفكر، بيروت، لبنان.

107. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: جماعة من الباحثين، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط01، 1405هـ/1987م.

108. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ,دار الفكر.

109. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني, مكتبة المعارف, الرياض, ط02، 1415هـ/ 1995م.

110. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف , الرياض, ط03, 1419هـ/ 1999م.

111. السنن (مع شرح السيوطي والسندي): أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان.

112. سؤالات مسعود بن علي السجزي مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة : الأولى، 1408 هـ/ 1988م.

113. سؤالات الحاكم للدارقطني: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1404هـ/ 1984م.

( ش )

114. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

115. شروط الأئمة الستة: محمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط01، 1417هـ/ 1997م.

116. شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، دار الملاح، ط01، 1398هـ/ 1987م.

117. شرح علل الترمذي: عبد الرحمن بن رجب، تحقيق : السيد صبحي السامرائي، ط1، اليماني، بغداد، 1396 هـ.

118. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م.

( ص )

119. الصـحيح: محمـد بـن إسـحاق بـن خزيمـة, تحقيـق: محمـد مصـطفى الأعظمـي المكتب الإسلامي , بيروت، ط2 ,1412هـ/ 1992 م.

120. صـحيح سـنن أبي داود، محمـد ناصـر الـدين الألبـاني، دار غـراس، الكويـت، ط02، 1423هـ/ 2002م.

121. صـحيح الجـامع الصـغير و زيادتـه: محمـد ناصـر الـدين الألبـاني، المكتـب الإسلامي، ط03، بيروت، 1988م.

122. صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي، د.علي محمد الصلابي، دار ابن حزم، القاهرة، ط1430،1هـ/ 2009م.

( ض )

123. الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1404هـ / 1984م.

124. الضعفاء والمتروكون: أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ / 1985م.

125. الضعفاء والمتروكون، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

126. الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ / 1985م.

127. ضوابط الجرح والتعديل: عبد العزيز بن محمد العيد اللطيف.

( ط )

128. طبقات الفقهاء: أبو إسحاق الشيرازي، هذبهُ: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1970م.

129. الطبقـات الكـبرى: محمـد بـن سـعد بـن منيـع، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
130. طبقـات الحنابلـة: أبـو الحسـين ابـن أبي يعلـى ، محمـد بـن محمـد، تحقيـق: محمـد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
131. طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة، ط4.
132. طبقـات الشـافعية الكـبرى: تـاج الـدين بـن علـي بـن عبـد الكـافي السـبكي، دار النشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
133. طبقـات علمـاء الحـديث، الصـالحي: تحقيـق إبـراهيم الزنبـق، ط1، مكتبـة الرسـالة، بيروت 1986.
134. طبقـات المفسـرين: جـلال الـدين السـيوطي، تحقيـق: علـي محمـد عمـر، مكتبـة وهبة، القاهرة، ط1، 1976م.

( ظ )

135. ظهر الإسلام: أحمد أمين، دار النهضة، ط1، 1992م.

( ع )

136. علـل الحـديث: عبـد الـرحمن بـن أبي حـاتم الـرازي، تحقيـق: محيـي الـدين عبـد الحميد، دار المعرفة، بيروت، 1405هـ/1985م.
137. عارضـة الأحـوذي شـرح جـامع الترمـذي، أبـو بكـر ابـن العـربي، دار الكتـاب العربي.
138. العـبر في خـبر مـن غـبر: شمـس الـدين أحمـد الـذهبي، تحقيـق: محمـد سـعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1405هـ/ 1998م.
139. العلـل الـواردة في الأحاديـث النبويـة: الـدارقطني, محفـوظ السـلفي, ط03, دار طيبة، الرياض، 2003م.
140. العلـل المتناهيـة في الأحاديـث الواهيـة , ابـن الجـوزي ,تحقيق:خليـل المـيس, بيروت,دار الكتب العلمية,1983م.

141. علـم أصـول الجـرح والتعـديل: عثمـان أبـو لاوي، دار ابـن عفـان، السـعودية، ط01، 1418هـ/ 1997م.

142. علـم الرجـال وأهميتـه: عبـد الـرحمن المعلمـي، تحقيـق: علـي بـن حسـن الحلـبي، دار الراية، الرياض، ط1، 1417هـ.

143. العلـو للعلـي الغفـار: شمـس الـدين أحمـد الـذهبي، نشـر محمـد عبـد المحسـن ، المكتبة السلفية بالمدينة النبوية.

( ف )

144. فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، حقـق أجـزاء منهـا: عبـد العزيـز بـن بـاز ،وتـرقيم الأحاديـث: محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار السلام:الرياض، ودار الفيحاء: دمشق، ط03، 1421هـ/ 2000م.

145. فـتح البـاقي علـى ألفيـة العراقـي، زكريـا بـن محمـد بـن أحمـد الأنصـاري، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان.

146. الفـتح الكبـير في ضـم الزيـادة إلى الجـامع الصـغير: جـلال الـدين عبـد الـرحمن بـن أبي بكـر السـيوطي، تحقيـق: يوسـف النبهـاني، دار الفكـر، بـيروت، لبنـان، ط1، 1423هـ/2003م.

147. فـتح المغيـث شـرح ألفيـة الحـديث: شمـس الـدين بـن عبـد الـرحمن السـخاوي، تحقيـق: صـلاح محمـد عويضـة، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، 1407هـ/ 1996م.

148. فتـوح البلـدان: أحمـد بـن يحـيى بـن جـابر الـبلاذري، مطبعـة لجنـة البيـان العـربي، القاهرة.

149. الفـرق بـين الفـرق: عبـد القـاهر بـن طـاهر البغـدادي، تحقيـق: مجـدي فتحـي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

150. الفروسية: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق:مشهور حسن بن سلمان، دار الأندلس، السعودية، ط02، 1417هـ/ 1996م.

151. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد علي الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط02، 1392هـ.

152. فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت، ط1، 1974م.

( ق )

153. قاعدة في الجرح والتعديل والمؤرخين: تاج الدين السبكي، اعتناء: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر، بيروت ، لبنان، ط06.

154. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة المصرية للكتاب، (مصورة عن المطبعة الأميرية سنة: 1301هـ).

155. القول المسدد في الذب عن المسند: أحمد بن علي ابن حجر, الهند, دائرة المعارف, 1979م.

156. قضايا الجرح والتعديل عند ابن أبي حاتم: بدر عبد الحميد البدر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2009.

( ك )

157. الكاشف في عرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عزت علي عطية، دار الكتب الحديثة.

158. الكامل في التاريخ: أبو حسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني: (ابن الأثير)، إدارة الطباعة المنيرية، 1353هـ.

159. الكامل في ضعفاء الرجال: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، تحقيق: يحي مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، 1409 هـ/ 1988م.

160. كتـاب السلسـبيل في شـرح ألفـاظ وعبـارات الجـرح والتعـديل: شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، جمـع وترتيـب: خليـل بـن محمـد العـربي، دار الإمـام البخـاري، الدوحة، قطر، ط1، 2007.

161. كشـف الظنـون عـن أسـامي الكتـب والفنـون: مصـطفى عبـد الله المعـروف بحـاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، 1402هـ/ 1982م.

162. كشـف الأسـرار عـن أصـول فخـر الإسـلام البـزدوي: عـلاء الـدين عبـد العزيـز بـن أحمـد البخـاري، تحقيـق: عبـد الله محمـود محمـد عمـر، دار الكتـب العلميـة، 1418هـ - 1997م.

163. الكفايـة في علـم الروايـة: أحمـد الخطيـب البغـدادي, دار الكتـب العلميـة, 1988م.

164. الكواكـب النـيرات في معرفـة مـن اخـتلط مـن الـرواة الثقـات: محمـد بـن أحمـد بـن الكيـال، تحقيـق: عبـد القيـوم بـن عبـد رب النـبي، دار المـأمون، مكـة المكرمـة، 1981م.

165. كنـز العمـال في سـنن الأقـوال والأفعـال: عـلاء الـدين علـي بـن حسـام الـدين المتقـي الهنـدي البرهـان فـوري، تحقيـق: بكـري حيـاني، صـفوة السـقا، مؤسسـة الرسـالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ /1981م.

( ل )

166. اللآلـئ المصـنوعة في الأخبـار الموضـوعة: جـلال الـدين السـيوطي، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان.

167. اللباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت.

168. لسـان العـرب: محمـد بـن مكـرم بـن منظـور الأفريقـي المصـري، تعليـق: اليـازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط1.

169. لسـان الميـزان في نقـد الرجـال: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجـود، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ط01، 1416هـ/ 1996م.

( م )

170. مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد: نـور الـدين علـي بـن أبي بكـر الهيثمـي، مكتبـة القدسي، القاهرة.

171. المحـدث الفاصـل بـين الـراوي والـواعي: الحسـن بـن عبـد الـرحمن الرامهرمـزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط3، 1404.

172. المحلـى: أبـو محمـد بـن حـزم، تحقيـق: حسـن زيـدان طلبـة، مكتبـة الجمهوريـة العربية، مصر، 1970م.

173. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت ط1. د.ت.

174. مرآة الجنان و عبرة اليقظان : اليافعي، الأعلام، بيروت، ط2، 1970 م.

175. المراسـيل: عبـد الـرحمن بـن محمـد بـن أبي حـاتم الـرازي, علـق عليـه: أحمـد عصـام الكاتب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط01, 1413 هـ/ 1983م.

176. المرسـل الخفـي وعلاقتـه بالتـدليس: شـريف حـاتم بـن عـارف العـوني، دار الهجـرة، المملكة العربية السعودية، ط01، 1418هـ/ 1997م.

177. المسـالك والممالـك: أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن الفارسـي الإصـطخري، تحقيـق: محمد جابر عبد العال، القاهرة، 1961.

178. المسـتدرك علـى الصـحيحين: أبـو عبـد الله الحـاكم النيسـابوري, دار الكتـاب العربي, بيروت, لبنان.

179. المستصـفى في علـم أصـول الفقـه: أبوحامـد الغـزالي، ت: محمـد عبـد السـلام عبـد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

180. المصـباح المنـير في غريـب الشـرح الكبـير: أحمـد بـن محمـد الفيـومي، دار القلـم، بيروت، لبنان.

181. المسند: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي: تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى ، 1404هـ/ 1984م.

182. المسند: الإمام أحمد بن حنبل، دار الفكر.

183. المسند: يعقوب ابن إسحاق الاسفرائيني( أبو عوانة)، دار المعرفة، بيروت.

184. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي, دار القلم, بيروت, لبنان.

185. المصنف في الأحاديث والآثار: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، اعتناء: مختار أحمد الندوي, الدار السلفية , الهند. ط1، 1411هـ /1981.

186. المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني , تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1972م.

187. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط01، 1406هـ/ 1986م.

188. معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر – بيروت، لبنان.

189. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

190. معرفة الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، مكتبة الدار – المدينة المنورة تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ،الطبعة الأولى، 1405 هـ/ 1985م.

191. معرفة علوم الحديث: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: معظم حسين، تحت إدارة: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1937.

192. معجم ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 2007م.

193. المعجـم الأوسـط: أبـو القاسـم سـليمان بـن أحمـد الطـبراني، تحقيـق: محمـود الطحـان، مكتبـة المعـارف، الريـاض، المملكـة العربيـة السـعودية، ط01، 1405هـ/ 1985م.

194. معجـم البلـدان: يـاقوت الحمـوي، تحقيـق: فريـد عبـد العزيـز الجنـدي، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1410هـ/ 1990م.

195. معجـم قبائـل العـرب القديمـة والحديثـة: عمـر رضـا كحالـه، دار العلـم للملايـين، بيروت، ط2، 1388هـ/ 1968م.

196. المعجـم الكبـير: أبـو القاسـم سـليمان بـن أحمـد الطـبراني، تحقيـق: حمـدي عبـد المجيد السلفي، ط02.

197. معجم المؤلفين: رضا كحالة، دار إحياء التراث، بيروت (د.ت).

198. معجـم مقـاييس اللغـة: أحمـد بـن فـارس، تحقيـق: عبـد السـلام هـارون، دار الفكـر، 1399هـ/ 1979م.

199. الملـل والنحـل: محمـد بـن عبـد الكـريم الشهرسـتاني، إشـراف: صـدقي جميـل العطار، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/2005م.

200. منتهـى الوصـول والأمـل في علمـي الأصـول والجـدل: ابـن الحاجـب، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.

201. مواقـف الطوائـف مـن توحيـد الأسمـاء والصـفات، محمـد بـن خليفـة بـن علـي التميمـي، أضـواء السـلف، الريـاض، المملكـة العربيـة السـعودية، ط1، 1422هـ/2002م.

202. كتاب الموضوعات: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط1، 1386هـ، 1966م.

203. المنـتظم في تـاريخ الملـوك والأمـم: أبي الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن الجـوزي، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان.

204. المغني في الضعفاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر.

205. مقدمة العلامة ابن خلدون: ط4، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

206. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: أبو عمرو ابن الصلاح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

207. المقتنى في سرد الكنى: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1408هـ.

208. المنهج الإسلامي في الجرح والتعديل، فاروق حمادة، دار طيبة، الرياض، ط3، 1418هـ/ 1997م.

209. منهج أبي جعفر العقيلي في جرح الرجال من خلال كتابه الضعفاء الكبير: د:مختار نصيرة, رسالة الدكتوراه, إشراف:أ.د نصر سلمان,كلية أصول الدين 2004م.

210. منهاج السنة النبوية: شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى.

211. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي: محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، 1406هـ.

212. موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: أبو المعاطي النوري و آخرون، دار عالم الكتاب، ط01، 1417هـ/ 1997م.

213. موسوعة الفرق بين الفرق والأديان في سؤال وجواب: إسلام محمود دبالة، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م.

214. الموضح لأوهام الجمع والتفريق: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر الإسلامي، الهند، ط02، 1405هـ.

215. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي, تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة , المطبعة السلفية.

216. الموقظة في علم المصطلح: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1405هـ.

217. ميـزان الاعتـدال في نقـد الرجـال: شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، تحقيـق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

218. ميـزان الاعتـدال في نقـد الرجـال: شمـس الـدين محمـد بـن أحمـد الـذهبي، ط1، إحياء الكتب العربية، بيروت لبنان ، 1963.

( ن )

219. النجـوم الزاهـرة في ملـوك مصـر والقـاهرة: أبـو المحاسـن يوسـف بـن تغـرى بـردى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، وزارة الثقافة، القاهرة.

220. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر( مع نكت علي حسن): أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط04، 1419هـ/ 1998م.

221. النهايـة في غريـب الحـديث والأثـر: مجـد الـدين أبي السّـعادات الجـزري ابـن الأثـير, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون, المكتبة الإسلامية.

222. النّكـت علـى كتـاب ابـن الصّـلاح: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، السعودية، ط04، 1417هـ.

( هـ )

223. هـدي السـاري مقدمـة فـتح البـاري: أحمـد بـن علـي بـن حجـر العسـقلاني، دار السلام: الرياض، ودار الفيحاء: دمشق، ط03، 1421هـ/ 2000م.

224. هديـة العـارفين أسمـاء المـؤلفين وآثـار المصـنفين: إسماعيـل باشـا البغـدادي، طبـع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ط3، 1951م.

( و )

225. الوجيز في علوم الحديث ونصوصه، محمد عجاج الخطيب، الجزائر، 1989م.

226. وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان: أبـو العبـاس شمـس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، ط1، 1968.

# فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

# فهرس الموضوعات

**الموضوع** **الصفحة**

**المقدمة**: في التعريف بالبحث، و أهدافه، و الدراسات السابقة.....01

**الفصل التمهيدي: ترجمة الإمام عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرَّازي**..... .10

**المبحث الأول**: عصر ابن أبي حاتم الرّازي وبيئته.....12

المطلب الأول: الحالة السياسية.....12

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.....15

المطلب الثالث: الحالة الاقتصادية.....16

المطلب الرابع: الحالة العلمية والفكرية.....18

المذاهب الفقهية بالري.....20

المذاهب العقدية بالري.....21

**المبحث الثاني**: سـيرته الذّاتـيـة.....24

المطلب الأول: اسمه و نسبه.....24

المطلب الثاني: مولده و نشأته.....27

المطلب الثالث: أخلاقه و عبادته.....28

المطلب الرابع: وفاته.....29

المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.....30

**المبحث الثالث**: سـيرته العلمـية.....34

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته.....34

المطلب الثاني: شيوخه و تلاميذه.....36

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي والعقدي.....37

المطلب الرابع: أهم مؤلفاته و آثاره.....38

**الفصل الأول: كتاب الجرح و التعديل و منهج ابن أبي حاتم فيه**.....41

**المبحث الأول**: التعريف بكتاب "الجرح والتعديل".....43

المطلب الأول: سبب تأليف الكتاب ومضمونه.....43

المطلب الثاني: نسخ الكتاب وطبعاته.....44

المطلب الثالث: ترتيبه و طريقته في التراجم.....45

المطلب الرابع: مصادره.....48

**المبحث الثاني**: القيمة العلمية لكتاب "الجرح والتعديل" والمقارنة بينه وبين كتاب " التاريخ الكبير" للإمام البخاري.....52

المطلب الأول : دعوى إغارة ابن أبي حاتم على كتاب"التاريخ الكبير".....52

المطلب الثاني: المقارنة بين كتـــاب "الجرح والتعديل " وبين كتـــاب" التاريخ الكبير".....53

المطلب الثالث : القيمة العلمية لكتاب الجرح والتعديل.....54

**المبحث الثالث**: مراتب الرواة وطبقاتهم عند ابن أبي حاتم.....57

المطلب الأول: صفات أئمة الجرح والتعديل.....57

المطلب الثاني: طبقات أئمة الجرح والتعديل.....59

المطلب الثالث: مراتب الرواة عند ابن أبي حاتم.....61

**المبحث الرابع**: العدالة والضبط وشروطهما عند ابن أبي حاتم.....65

المطلب الأول : مفهوم العدالة عند ابن أبي حاتم.....65

العدالة في اللغة.....65

العدالة اصطلاحا.....67

العدالة عند ابن أبي حاتم.....69

المطلب الثاني : شروط العدالة عند ابن أبي حاتم .....69

المطلب الثالث : شروط الضبط وأنواعه عند ابن أبي حاتم.....73

الضبط في اللغة.....73

الضبط اصطلاحا.....73

شروط الضبط.....74

أنواع الضبط.....75

المطلب الرابع: مراتب ألفاظ التعديلّ عند ابن أبي حاتم ومقارنتها بمن جاء بعده.....77

مراتب التّعديل عند ابن حجر.....77

مراتب التعديل عند ابن الصلاح.....77

مراتب التعديل عند الذهبي.....78

مراتب التعديل عند العراقي.....79

مراتب التعديل عند أبن أبي حاتم الرازي .....79

**الفصل الثاني: مدلولات ألفاظ التعديل الواردة في كتاب الجرح والتعديل**.....81

**تمهيد**: .....82

**المبحث الأول**: ألفاظ التعديل المفردة.....84

المـطلب الأول: لفظة ثَبْتٌ.....84

المطلب الثـاني: لفظة ثـقة.....86

المطلب الثالث: لفظة متقن.....87

المطلب الـرّابع: لفظة حُجّة.....89

المطلب الخامس: لفظة مصحف أو المصحف.....91

المطلب السادس: لفظة حلو أو أحلى.....93

المطلب السـابع: لفظة أسطوانة.....95

المطلب الـثامن: لفظة صدوق .....96

المطلب التاسع: لفظة شيخ.....98

**المبحث الثاني**: ألفاظ التعديل المضافة.....102

المـطلب الأول: لفظة مستقيم الحديث، مستقيم الأمر بالحديث .....103

المطلب الثـاني: لفظة مـستوي الحـديث .....105

المطلب الثالث: لفظة مقارب أو مقارب الحديث .....106

المطلب الـرّابع: لفظة نَسِيجُ وَحْدِهِ .....108

المطلب الخامس: لفظة أمير المؤمنين في الحديث، أمير المحدثين .....109

المطلب السادس: لفظة إمام الدّنيا، إمام أهل زمانه .....110

المطلب السـابع: لفظة أضبط الناس .....112

المطلب الـثامن: لفظة أحفظ الناس .....113

المطلب التـاسع: لفظة أحد الأحدين.....113

المطلب الـعاشر: لفظة صالح الحديث.....114

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

**المبحث الثالث:** عبارات التعديل.....116
المطلب الأول: عبارة (لا بأس به) أو (ليس به بأس) .....117
المطلب الثاني: عبارة ( الضخم عن الضخام).....118
المطلب الثالث: عبارة ( إليه المنتهى في التَّثبُّت ).....119
المطلب الرّابع: عبارة ( درة بين مروين ضائعة ).....121
المطلب الخامس: عبارة ( لا أعلم إلا خيرًا ).....123
المطلب السادس: عبارة ( يكتب حديثه ).....125
المطلب السابع: عبارة (لا يسأل عن مثله، لا يسأل عنه).....127
**المبحث الرابع:** ألفاظ التّعديل المكرّرة.....130
المطلب الأول: لفظة: ثقة ثقة.....131
المطلب الثاني: لفظة: ثَبْتٌ ثَبْتٌ.....134
المطلب الثالث: لفظة: ثقة ثقة ثقة .....135
المطلب الرّابع: لفظة: حافظٌ حافظٌ.....138
المطلب الخامس: لفظة: ثقة ثبْت، ثبْت ثقة.....139
المطلب السادس: لفظة: ثقة حافظ ، حافظ ثقة .....140
المطلب السابع: لفظة ثقة متقن، متقن ثقة.....141
المطلب الثامن: لفظة بخ بخ ، بخ ثقة.....142
الخاتمة:.....144
ملخص البحث:.....149
الفهارس العلمية:.....152
فهرس الآيات القرآنية:.....152
فهرس الأحاديث والآثار:..... 153

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام المترجم لهم:.....155

فهرس مصطلحات الجرح والتعديل..... 159

فهرس البلدان والدول والطوائف..... 172

فهرس المصادر والمراجع:.....176

فهرس الموضوعات:.....198

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية